Bu eserin;

kataloglanması, dijital ortama aktarılması ve

elektronik ortamda kullanıma sunulması

İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)'nın desteğiyle

İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı

Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü (Atatürk Kitaplığı)

tarafından gerçekleştirilmiştir.

Proje No	:	İSTKA/2012/BIL/233
Destek Programı	:	Bilgi Odaklı Ekonomik Kalkınma Mali Destek Programı
Projeyi Destekleyen	:	İstanbul Kalkınma Ajansı (İSTKA)
Proje Adı	:	Osmanlı Dönemi Nadir Eserlerin Kataloglanması, Dijital Ortama Aktarılması ve Elektronik Ortamda Kullanıma Sunulması
Proje Sahibi Kuruluş	:	İBB Kültür ve Sosyal İşler Daire Başkanlığı
Proje Yüklenicisi	:	Yordam BT Ltd. Şti.
Proje Uygulama Yeri	:	Kütüphane ve Müzeler Müdürlüğü - Atatürk Kitaplığı İSTANBUL – Beyoğlu

Bu sayısal kopya; eğitim - öğretim, bilimsel araştırma veya haber amacıyla kullanılabilir.
Ticari ya da başka bir amaçla kullanımı yasaktır.

İST. BELEDİYE KÜTÜPH...ESİ
0
44

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

İstanbul Belediyesi

İnkilâp Müzesi ve Kütüphanesi

Sayı : 423

yaprak : 167
satır : 25

Oda	Dolap	Raf
7	3	2

İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI

1

نشوة المدام في العود الى مدينة السلام

تأليف ابي الثناء الآلوسي زاده
السيد محمود الحسيني
غفر له

T. C.
İstanbul Belediyesi
İnkılâp Müze ve Kütüphanesi
№

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI

BELEDIYE KÜTÜPHANESI No. O-44

بسم الله الرحمن الرحيم ؞

سبحان الذى اسرى بعبده ؞ فاراه من آياته الكبرى ؞ ثم عاد به قرير العين
برفده ؞ فيا له من عود ويا له من اسرى ؞ اللهم فصل وسلم على ذلك العبد ؞
والسيد الذى ما ساد مثله ولا يسود من قبل ومن بعد ؞ فهو درة تاج سلطنة
العبوديه ؞ وقرة عين حوراء مرتبة المحبوبيه ؞ وعلى آله واصحابه الذين ابعدوا
الخطا فى اسفار القلوب ؞ فعادوا بجر الحقائب من درر بحر العجائب ؞
وجدوا فى كشف الغطا لاسفار الغيوب ؞ فاترعوا كؤس البصائر من دنان
الرغائب بحميا الغرائب ؞ وبعد فانى كنت ذكرت فى وريقات بعض
ما وفقت فوقفت عليه اثناء سيرى الى محروسة القسطنطينية ؞ فاحببت
ان اشفعه ببعض ما كان آناء عودى الى منبت عودى مدينة السلام المحمية ؞
وقد عصبت شجة رأس القلم ؞ لئلا تملأ دماؤها الدأماء ؞ وجذت
بنان البنان ذلك الادهم ؞ مخافة ان يعثر على بعثير عدوه قلوب اهل القرا
لما ان الحق مر ؞ والخليقة اليوم تظهر وتسر ما لا يسر ؞
؞ واذا اختبرت بنى الزمان وجدت اكثرهم سقط ؞

ولذا كان ما عطفت عليه من ذلك ؞ اقل من انصاف الزمان ؞
وما ثنيت عطفى عنه هنالك ؞ اكثر من حسد فى جسد هذا الكيان ؞
ولولا ان عادة امثالى الاسفار عما وقع لهم فى اسفارهم ؞ وتحرير
ما شاهدوه بالابصار فى سطور صفايح اسفارهم ؞ لكسوت فمى
من السكوت لثاما ؞ ولاتخذت لكميت قلمى من السكوت لجاما ؞ لكن لحب
التشبه بالامثال القلم ؞ فذكر من ذلك ما هو كنحلة نحلة او كتحلة القسم
وربما نسج فى بعض المقامات برود الحريرية ؞ ليس الغرض منها وحرمة
الادب الا تزيين خريدة الفكاهة بالمحاسن البديعية ؞ والله تعالى العاصم
بعدها من اتخاذه الباطل مدادا ؞ والحافظ من جعل الطبنان للافتراء
جوادا ؞ ومنه سبحانه التوفيق ؞ والهداية الى اقوم طريق ؞ فاقول
سائلا من الله تعالى الوصول ؞ الى احبتهم بمدينة السلام نزول ؞ ركبت
سفينة النار ؞ وما هى الا امثال قلبى المشحون بحب الديار ؞ وذلك فى
اليوم الحادى والعشرين من شوال الساعة الرابعة من شيار (اسم ليوم السبت) ؞ وقد شا
نعامة النسيم الا ما جاد به تنفس النهار ؞ وقد ركب فيها حضرة مشير
عساكر اناطول ؞ سليم باشا الذى كان والى شهرزور عام توجهت
الى اسلامبول ؞ وقد احسست منه انه سليم القلب له محبة وافرة لحضرة
الباز الاشهب ؞ قدس سره ؞ وعمرنا بره ؞ وركب فيها ايضا حضرة مصطفى
ظريف باشا والى ارزن الروم ؞ وهو الذى كان واليا فى حلب يوم ارتضع
اهلها من ضرع حادثة النصارى الدر المسموم ؞ وقد احسست منه
بلين الجانب ؞ ومراعاة حقوق الصاحب ؞ واكثر رجال الدولة
العلية بعد التنظيمات الخيرية متواضعون ؞ وان شبانهم وشيبهم
من لبن اللين مترضعون ؞ ولعمرى ان ذلك الحال ؞ هو الحرى بالرجال ؞
فتبوأ من السفينة القماره ؞ واتخذاها عن سائر الراكبين ستاره ؞
واستاجرت انا جوارهما حجرة نفيسه ؞ وبما لها من كوة مطلة على البحر
غدت انيسه ؞ وكان شريكى فيها ذا الخلق المزرى بالرحيق المختوم ؞

محمد امين بك ابن المفتى عبد الرحمن باشا الوالى سابقا فى ارزن الروم ، وقد
شاهدت منه مزيد عفة وصلاح ، ولخبرته فلاح لى منه عظيم فلاح ،
وذكر لى انه من السادات الاكارم ، حسيني النسب من ولد السيد ابرهيم
المرتضى ابن سيدى الامام موسى الكاظم ، وان من اجداده نجوم الهدى
مولانا شمس تبريز ، قدس الله تعالى شانه سره العزيز ، وقد اخذ الطريقة
على الشيخ عثمان الارزنرومى النقشبندي ، احد خلفاء حضرة مولانا
الشيخ خالد العثمانى السليماني المجددي ، وهو ممن اجتمعت به ، واحببت
ان اكون لصلاحه من صحبه ، واستحسنت مسلكه ، حيث رايته لم يتخذ
الطريقة شبكة ، وفارقت الرفيق المومى اليه من صمصوم ، متوجها
بحرا على طريق طربزان الى ارزن الروم ، وذكر لى انه يتوجه من هنالك الى
تفليس مامورا من جهة الدولة العلية ، قائما بمصالح تجارها المسلمين دافعا
عنهم المظالم المسقوفيه ، حيث ان البلدة اليوم والامر لله تعالى تحت ايديهم ،
سلط الله تعالى بلطفه الشامل من ينتزعها منهم على رغم انوفهم ويخيبهم ،
وتسمى السفينة التى ركبناها بالطائف البحري ، ولولا كثرة العاكفين فيها
لازرت فى سرعة السير بالطائر البري ، وكان طولها على ما خمنته احدى و
سبعين ذراعا ، وارتفاعها على ما يخمنه الناظر فى جوفها نحو احد عشر باعا
وفيها من النفوس نحو الالف ، ومن الحمول ما لا يكاد يحويه ظرف ،
واجرة الحجرة فيها من الغروش الرومية مايتان وخمسون ، واجرة غيرها ماية
وعشرون ، **وقد** سارت بنا تخفق بجناحى نسر ، وتتنفس الصعداء
ان قصرت بها قوادمها عن ادراك الهواء اذا يسر ، **فاتينا سيناب يوم
الاثنين** ، فاقمنا يومنا وهو منا بحيث يجاوزه سهم شعاع العين ،
فركبنا ذورقا وعبرنا اليه ، فدخلنا جامعا فيه ينسب للسلطان علاء الدين
السلجوقى رحمه الله تعالى عليه ، ونقل لنا انه كان قد تداعت اركانه ،
واذنت تدعوا اهل الخير لاقامتها وقد آذنت بالسجود جدرانه ، فلم يجب
احد اذانها ، ولم يسر واحد بطيب وعد آذانها ، حتى وفق الله تعالى

خادم

خادم الحرمين حضرة السلطان عبد المجيد خان ، فاعاده لوجه الله
عز وجل الى نحو ما كان ، ورايت مقابله مدرسة تنسب ايضا الى علاء
الدين ، اسكنه الله تعالى اعلى غرف عليين ، وهى مدرسة فى وجهها
اليوم من اظفار الزمان خموش ، وقد مزقت اسفا على دروس سكانها
ثوبها المنقوش ، فدخلتها فرايت على بعض مصاطبها شيخا غدا عكازه
وتر القوس ، واستلب الهرم شعار قواه حتى لم يبق له شعورا
بنفسه ، فسالت عنه فقيل هو مفتى سيناب ، فكان لى ذلك
عن اسئلة اضمرتها افصح جواب ، ووقفت على ما حرره واملاه
فرايتهما اضعف بكثير من قواه ، لكن حسنت الظن بشيبته
واستظهرت بنورها حسن طويته ، فتبركت بتقبيل يده
وطلبت منه دعاء الوالد لولده ، وافهمته ذلك بالاشاره
لعسر اسماعه من غير اسرافيل عليه السلام العباره ، **وفى الساعة الثانية
ليلة الاثنين طاف بنا الطائف البحري** ، ولم يزل يلطم بجناحيه وجه البحر
الاسود وعلى رغم انفه يجري ، حتى ضمهما ضحوة يوم الثلاثا الى جنبيه
ووكر تجاه صمصوم ، ولم يبق الا من قصده طربزان او ارزن الروم ،
وكنت اخر من عبر ، فاستاجرت حجرتين هما من اوسط الحجر ، واخترتهما
لى منزلا ، حيث لم ار فى البلد لرعاية الضيوف متاهلا ، واخبرت ان
حضرة سليم باشا اوصى قبل عبورى ان انزل فى بيت مفتيها ، فدعوت
نفسى فشردت على ولم اقدر على تلافيها ، **وجاءنى** الى قرب الساحل
رجل من المدرسين الافاضل ، ذو خلق سوي ، يدعى محمد افندى
القروى ، فدعانى للنزول فى مدرسته ، والاقامة الى ان تسير
الرفاق فى حجرته ، وكان ذلك بعد نقل المتاع ، الى ما استاجرته
من البقاع ، فاجبته تطييبا له ، وجلست عنده حتى شربت القهوة
ثم قمت معتذرا شاكرا فضله ، فشيعني الى محلى ، ولم يقطع امله
منى حتى وصلت رحلى ، **وبعد ان استقر بى المقام** ، ذهبت

النزول الاول صمصوم

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

لازالة الدرن الى الحمام ∴ فرايت دلاكيه ظباء الا انها اوانس ∴
وغوانى غيرانها لا تزدي بدلامس ∴ لم ار مثلهم فى حمامات دار الخلافة
مع ان دلاكيها قد ارتدوا بالحسن واتزروا بالظرافة ∴ فهوى احدهم
الي ∴ واخذ بيده يمنى يدي ∴

فسرت اسرة طربته فغورت ∴ في الخصر منه وانجدت في نجده

فاقشعرت جلدتي ∴ واعظمت ذلك ديانتي وغيرتي ∴ وجعلت
اسئل الله تعالى العصمة ∴ واعتقد النظر واصوبه في تصحيح تحريم النظر الى
المرد كما حكى عن بعض الائمة ∴ مع انه والحمد لله تعالى لا يزدهيني
حسن امرد ∴ ولا يستميلني بتمايله قوام املد ∴ قد حبب الى نحو
ما حبب لجدي رسول الله ∴ النساء والطيب وجعلت قرة عيني في
الصلوة ∴ فلذا تراني كثيرا ما اترحم على الشاعر الامجد ∴ عصرينا
الشيخ صالح التميمي حيث انشد ∴

سلوا عن مذهب الولدان غيري ∴ وعن دين العذارى فاسئلوني

واستظرف قول بعض الظرفاء	∴	من رجال سويداء الادباء ∴
من قال بالمرد فاني امرؤ	∴	الى النسا ميلي ذوات الجمال
ما في سويداء القلب الا النسا	∴	ما حيلتي ما في السويدا رجال

لكنني شاهدت ما كاد يحيل الطبع ∴ ويخل والعياذ بالله تعالى عصام
العصمة عما لم يحله دليل العقل والسمع ∴ وقد رايت الجائين الى الحمام
كلهم يكرمون الخدم على كيسه ∴ وهو قاتله الله تعالى يخطف العقول بابتسامه

ولا يروع احدا بتعبيسه ∴		
وفي عينيه نرجسة ذبول	∴	تعلق بالقلوب لها ذبال

ولعمري انه بجيله وقد رشح عرقا من جبهته ∴ شجرة من فضة نفقته
حملها اللؤلؤ الرطب ∴ الى محاسن بلغت في الحسن الثريا ∴ وشمائل
نكاد تنشق من حلاوتها مرارة الحميا ∴ يصحبها غنج الفاظ ∴ اخلب
للقلوب من غمزات الحاظ ∴ وحركات اطراف ∴ اجلب للبلاء من لين اعطاف

فهو

فهو من غير تطويل ∴ ممن يهدي الى الضلال ويضل عن سواء السبيل ∴
فاين هذا من الدلاكين في حمامات العراق ∴ الذين تقطر لحاهم البيض
عرقا اسود انتن مما تمجه افواههم من البصاق ∴ فارؤية اولئك الاسقام
وما دخول حمام هم فيه الا اجمام ∴ ثم ان هذا الذي قلته انما هو بالنسبة
الى اللذائذ النفسية ∴ والشهوات الطبيعية البشرية ∴ والانفة الشرعية
المحمدية ∴ والغيرة العربية ∴ تاباهما كون الدلاك امرد ∴ يتمايل بدواتة
كالغصن اذا تاود ∴ جسده الين مسا من الزبد ∴ ورضابه ولم اذقه
الذ مصا من الشهد ∴ مع اوصاف يمل القلم من خندريس حلاوتها ∴
ويتلجلج لسانه فلا يقدر الا ان ساعده البارى على تلاوتها ∴ وعبارات
تلتقط بلا اذن السمع حبات القلوب ∴ واشارات تدخل على الصالح
بلا رضى الطبع حيات الذنوب ∴ نعم لم يحكم عقل ولا نقل بالاتفاق ∴
انه ينبغي ان يكون الدلاك كاكثر دلاكي حمامات العراق ∴ فالانصاف
ان ذلك مما لا يتحمله البشر ∴ اللهم الا ان يكون طبعه الشريف قد قد من
حجر ∴ وكانه وجه اختيار بعض الناس ذلك ∴ ان الكيس ربما لا يكون
خشنا فتقوم مقامه لخشونتها كف الدلاك ∴ او ربما لا يحضر عند
الدلك بالصابون الليف ∴ فيقوم مقامه ذقن ذلك الدلاك الكثيف ∴
وبعد كل حساب ينبغي ان لا يختار المؤلف لبكه الا امراته او جاريته ∴
فانه اليوم ممن كان سوى ذلك يدنس من فاعله ديانته ∴ اذ لا يخلو من
تمكينه الدلاك من النظر الى عورته ∴ ومسه بلا حائل ما يحرم على الاجنبي
مسه من بشرته ∴ وتفصيل الكلام ∴ فيما يلزم داخل الحمام ∴ قد نظمه
في كتبهم من كل در الفقهاء الاعلام ∴ فاتزر بمئزر ما يلزمك منه ∴
ولا اظنك في غنى عنه ∴ ثم لما احتجبت الغزالة وخبت منها سواطع
الانوار ∴ وكر نجاشي الليل بجنوده وفر قيصر النهار ∴ نادى مناد
بين قمل الخشب ∴ ان قم من منامك فهذا وقت الطلب ∴ فخرجت
مستكناته من الزوايا تسعى ∴ واقبلت كان كلا منها الا عفا الله تعالى

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

عنها انفي ❊ فجعلت تطرز بابر انيابها مني الاديم ❊ وتظهر فيه انواع الوان
فيها الوان العذاب الاليم ❊ فتراني ❊ لاختلاف الواني ❊
كاذيال خود اقبلت في غلائل ❊ مصبغة والبعض اقصر من بعض ❊
ثم انها نزحت دمي من اعماق عروقه ❊ وسلكت في علك لحمي غير سبيل
الاقتصاد وطريقه ❊ وباتت ترعاه رعي منهوم ❊ وتقول من يقول
لحم العلماء مسموم ❊ والقت العداوة بين الاشفار ❊ فلم تتصالح
الى ان تصالح الليل والنهار ❊ واعظمت في جسمي النكال ❊ فانستني

ما انستني من خدمة الدلال ❊		
فبت كأني ساورتني ضئيلة ❊	9	من الرقش في انيابها السم ناقع

فلم اجد من الحجرة مفرا ❊ ولم استطع فيها هدمت على راس بانيها مقراء
وكنت اذا اقتلت واحدة عصبت انفي ❊ مخافة ان يجلب علي نتن ريحها
حتفي ❊ فيا لها من دويبة انتن ريحا من فم اسد ❊ وامتن شوكة من
العقرب واشد ❊ ظفر الظفر بها من العجب ❊ اذ هي كالشنفري في
عدوها اذا احست من عدوها بطلب ❊ لم ار مثلها في الدبيب من
شب الى دب ❊ ومن امرها العجيب انها حيوان زغبوب تنشب بالهزبر
اظفار الرعب ❊ اسئل الله تعالى ان يسلطها على من جعلني نزيلها في ضيق
قبره ❊ ويجعل خشب عظامه مقيلها بعد نشره وحشره ❊ حتى اذا
بدا الفجر كذنب السرحان ❊ وصبغ قاني الشفق ثوب الافق كاصبغ
بردي بدم ذلك الحيوان ❊ سئلت عن حال السبيل ❊ ودعوت
المكاري للرحيل ❊ فاخذ مني ما اراد من الكرى ❊ وهو على العلات
دون اخذ قمل الخشب من عيني الكرى ❊ وهو نصراني يدعى اوانيس ❊
وليته كان ليسا بعد ابس ❊ فلكم آذاني بقلة مداراة الحمول مرارا ❊
وكلما دعوته الى ترك الغفول استمرت مريرته فاصر واستكبر استكبارا ❊
ومعه غلام له اسمه كركوت خبائته بالنسبة اليه تهون ❊ وله عوفيتم
مجتان لوطي ومأبون ❊ فخرجت في الساعة السابعة من يوم الاربعاء ❊

شاكرا

شاكرا الواحد الاحد سبحانه على ان خلصني من بلاء هاتيك الارجاء ❊
وجاء لوداعي من اهل البلدة القروي السالف ذكره ❊ لا زال في نعيم يسمو على
النعائم قدره ❊ وسئلته عن المفتي الذي كان قد جاء يوم مروري الاول عندي
❊ فقال يا سيدي تعني به من ذاك من قبل الرجل المدعو احمد افندي ❊ فقلت
نعم ❊ عدتك النقم ❊ فقال انه عزل منذ شهور ❊ وهو اليوم جلس بيته
لا يزار ولا يزور ❊ ثم قال لي قد سمعت ان هذا المفتي قد عزم الليلة على عزيمتك
وتهيأ اليوم للوصول الى خدمتك ❊ فقلت بلغه سلامي عليه ❊ ولولا ان
رجلي بالركاب لسعيت راجلا اليه ❊ ثم تفقدنا متاعنا فاذا بشمسية
جليلة الشان ❊ مما يستعملها السيد الشريف ومن غدا قطبا تدور عليه رحا
الاعيان ❊ قد اضاعها خادمنا المغفل صالح ❊ والاضاعة عادة له لم
يضعها غاديا ورائح ❊ وسرنا ساعتين ❊ فنزلنا الساعة التاسعة بين
جبلين ❊ وتبوءنا محلا يقال له ازغر ❊ وجعلت لقلة مسافة السير احمد
الله تعالى واشكر ❊ وسالت عن ضبط ذلك الاسم بعض الاخلاء ❊ فقال
هو بضم الهمزة والغين المعجمة وبينهما زاي ساكنة واخره راء ❊ وبتنا هنالك نعد
ما رصع اديم الخيمة الزرقاء من فرائد النجوم ❊ وجعلنا نذود باكف التوكل
فراش الوساوس وهو على ذبالة الاذهان يحوم ❊ وعندما انهار جرف
الليل وانثال ❊ وجرى نهر النهار وسال ❊ كورنا الحمول من غير خمول للمسير
وعليها من طل الليل بلل كثير ❊ وتفقدنا المتاع ❊ لنرى اسرق منه شيء ام ضاع
فوجدنا ان قد فقدت منه شمسية ❊ كانت لي في الحفظ عن اسنة حرارة الشمس
في جميع المطالع سابغات داودية ❊ وغلب على الظن انه اضاعها ايضا القطب
ولكن للقبائح ❊ الخادم الطالح اسود الوجه صالح ❊ فسرنا الساعة العاشرة
من يوم الخميس السادس والعشرين من شوال ❊ بين سهول وحزون واودية
واكم وجبال ❊ وقد شاهدنا كثيرا من الجبال يمحن صباح احجار البخار في اجاة
واديه ❊ فتاخذه خبازة الحرارة وتمده بمنشار الريح ارغفة رقاقا على
تختة الجو باذن منشيه ❊ ومن الاكر ما رايناه قد وضع على هامته

ثم قلت له ما نعت من نصب بدله ❊
فقال فضل وعلم ❊ وحياء وحياء
وحلم ❊ فقلت اسمه لي ❊ فقال
هو محمد افندي بجهاد
شبلي ❊ صح

ان نعي
الله زغر

المنزل الثالث قواق

قلنسوةً من البخار . تحكي بلونها وهيئتها قلنسوة مونس اللاحية الشيخ قادر الشرواني في اليوم الحار . ومنها ما يشبه كرم سليس خشي ان يصيب البلل ثيابه . فعمد الى بعض عمائم البيض فجعلها المزيد التعصب في الديانة عصابه . ومررنا على قوم يحصدون وكان ذلك في يوم الثلاثين من تموز . الا ان برودة الوقت شابة بالنسبة الى برودة العراق ايام العجوز . ولم نزل نسير حتى نزلنا حقال الخان وكان ناوبخرج الثمار اسود ما فينا عيان . وكان ذلك في الساعة الثالثة من النهار فاكلنا ما تيسر وشكرنا الله تعالى على فيض فضله المدرار . ثم احسسنا بورود ذلك المشير . فازمعنا من غير ريث على المسير . خشية ان يضيق الخان علي وعلى بغلتي . فتتسع اذ ذاك شقة المشقة وتعظم حيرتي . فركبنا الساعة السابعة متوجهين الى قواق . ولم يصحبنا الا اقل قليل من الرفاق . وكنا في اغلب المسير واضعي البطون على ظهور الاكوار . خشية ان تختطف عمائمنا المكورة ايدي الاشجار . فوصلنا المنزل في الساعة العاشرة . وكانت هذه المنزلة فيه المنزلة الآخرة . وكان حلولنا في احد خاناته . وهو منسوب الى بعض اغواته . وزارنا بعيد نزولنا النائب وهو من اذكياء طلبة العلوم يدعى شريف افندي ابن الحاج امين افندي من اهالي صمصوم . فرحب بنا ترحيبا . ورحبنا وقد رحب منا رحيبا . ولما اصفر وجه الشمس خوف الفراق . وكاد يمد الفلك الدوار على سكان البسيطة من ظلام الليل الرواق . جاءت جماعة من اتباع المشير . فنزلوا من غير استشارة في الخان الذي نزل فيه الفقير . فاكثروا الهياط والمياط . كانه اصاب عقولهم اسوء ضروب الاختلاط . فضيقوا علي لواسع سوادهم المكان . فانزويت في حجرة كحجر ضب خرب انا والقذان . وعادت الى ليلتي في صمصوم . وصرت انقلب على فراش من قمل الخشب والبرغوث والفراش على نجوم . والعجب ان هاتيك البراغيث اذا عضت ورمت الجسد . وان خراطيمها على حقارة اجسامها اسن من الاسنة واحد . وانه متى وجدت احدها على نحو ثوب ووضعت عليه بنانك لتمسكه غاص . فكانه لا ابا له سمكة دمل

اوفتى من اهل البحرين غواص . واعجب من هذا اذا اقص . انه يسمع غناء البعوض فيتواجد طربا ويرقص . ثم يضرب راسه على صفوات عظامي فيكاد يهد اركاني . فكانه من يوم خلق انتظم في سلك السالكين على يد الشيخ الطالباني . فتطاول علي الليل . وجعلت انشد اذ ضقت ذرعا من عريض الويل .

تطاول ليلي في قواق ولم يكن ∴	بوادي الغضا ليل علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ∴	وليس لبرغوث علي سبيل

والعجب ايضا ان قمل الخشب خفافه عراض كالاظفار . وانه اذا السبع اسرع في الهرب فلا يظفر به بريد الابصار . واعجب من هذا كله وقوعي في ذلك الفخ . وخروجي من قرارة داري الى هذه الديار وانا الذي يعيبه العبور من الرصافة للكرخ . وعطاس القلم من انتشاق عطر منشم السبب لذلك يرعف انوف القلوب دما . فلنكف عن بيان ذلك الى ان يعطس صبح يوم وضع الموازين من انتشاق امر رافع السما . فهنالك ينتصف من الظالم للمظلوم . فاقول يا رب هذا الذي كان السبب فيما قاسيت في قواق وصمصوم . ولما رعت غزالة الشمس نرجس الكواكب . وولت الادبار من الليل الكتائب دعوت المكاري للسير . وكنت اتمنى لو اعار في جناحيه طير . فسرنا في الربع الرابع من الساعة التاسعة . بين جبال ضخمة واودية كاودية فتى العراق ممتدة واسعة . وذلك يوم الجمعة السابع والعشرين من الشهر المذكور . جعل الله تعالى ايام عامه ولياليه ظروف المسرة والحبور . وكان اكثر مسيرنا في واد يقال له قره دره . بيض الله تعالى صفحتي وجهه فقد سقانا ماء لو ذاقه الخضر لكان به اليه دون ماء الحيوة شره . وفيه اشجار جسيمة كالاشجار السوالف . واعظم بما لها من الذوائب المرسلة والسوالف . وان كنت يا اخي تريد في وصفها الحق . فتلك تختطف العمائم وهذه ورأسك العزيز تشق الذقون شق والمياه في الطريق متكثره . وعلى بعضها العظيمه قنطره . ولم نزل

المنزل الرابع الخان الصغير

من غير نزول في البين نسير ⁂ حتى نزلنا في الربع الاول من الساعة السادسة
في خان صغير ⁂ وفيه قيم يقال له السيد حسن بن السيد عبد الرحيم مارزاده ⁂ يشاهد من امعن النظر في وجهه نور الصلاح ونور العباده ⁂
وذكر لي ان احد اجداده ⁂ من ذوي العرفان والتحقيق ⁂ يقال له السيد احمد الكبير له تربة مشهورة في قرية لاديق ⁂ وهي قرية صغيرة في تلك الناحية
قرب خرشنة المعروفة باماسيه ⁂ وغلب على ظني انه كريم الاب ⁂
سيد صحيح النسب ⁂ واكثر سادات تلك الاطراف ⁂ ليسوا على
ما يقال في الحقيقة من الاشراف ⁂ وانما صاروا دعاة بدعوى
ذلك ⁂ لما عرج الطاغية تيمورلنك الى سماء الاستيلاء على هاتيك
الممالك ⁂ فانه على علاته كان يظهر لاهل البيت حبا عجبا ⁂ ويخرج من الاسا
الى من انتسب اليهم ولو كان كذبا ⁂ واين هذا من طاغية آذى الاموات
منهم والاحياء ⁂ واعتقد بغنيا البليسه ان ذلك سبب نجاته لا ينجي
في يوم القضاء ⁂ فتبا للشقي مغرور ⁂ لم يعرج الى ما عرج اليه من حب
اهل البيت تيمور ⁂

بابنه آية يا ابي يزيد	⁂	غداة صحائف الاعمال تتلى
وقام رسول رب العرش تلو	⁂	وقد ضمنت جميع الخلق قلا

وولما ابتلعت العين الحمئة عين الشمس ⁂

وحلقت باليوم عنقاء مغرب فذهب كان لم يغن بالامس ⁂ خشينا
ان يهجم علينا نحو ما هجم قبل من اتباع المشير ⁂ فيشق اذ ذاك امر المقام
المر وامر المسير ⁂ فعزمنا على السرى لبعض القرى ⁂ فلم يرض المكارى
الابان نزيده على الكرى الذي جرى ⁂ فلم يكن منا احد يزيد ⁂ وتركنا
ما كنا نريد ⁂ فبتنا ولله تعالى الحمد بعافيه ⁂ وعيشة من اقذاء الاعياء
صافيه ⁂ بيد انه لما وكر غراب ظلام الليل على وكر البسيطة طار هجوعي ⁂
وشرع ابو طامو يصلي صلوة التهجد وينفر نقر ابي اليقظان في محاريب ضلوعي
فما ادري والله كم ركعة صلى هذا الكلب ⁂ وكأنه لكثرة ركوعه وسجوده اصبح

احدب

احدب ⁂ واما البعوض فلم يزل يصيح يا شيخ حي بعقلك الى راسك ⁂
فقد مص البرغوث بمجمة خرطومه دمك ويوشك ان ياتي على نفسك ⁂
ففهم واعمل بالسنة ⁂ واتخذ نومك في الفراش متجردا من ثيابك عن اسنة اذا
جنة ⁂ ومرام هذا الخبيث ان اخلص له من يد البرغوث بقية دمي ⁂
فيكون لي كحجام ساباط حتى يلحقني قاتله الله تعالى بابي وامي ⁂ فلا تكاد تخلص من
دسائس نصيحة خبيث ابدا ⁂ والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا ⁂

فبت اشكو الى مولاي من فئة	⁂	لا يقنعون بشيء غير شرب دمي

وقبل ان يروع ذوائب الليل المشيب ⁂ ويطفئ قناديل نجومه قيم المغيب
شددنا حزم الحزم ⁂ واثرنا يعملات السرى بعصا العزم ⁂ فبقي البرغوث
يقرع السن ممن فقداننا ⁂ والبعوض يان حزنا على ما فاته من شرب دمائنا ⁂
حتى اذا تنفس محبوس الصباح ⁂ واوشك ان يرينا طلعة غانية الرداح
نزلنا عن الاكوار ⁂ فصلينا الصبح في غاية الاسفار ⁂ ثم ركبنا وسرنا ⁂
ولعلبة الانفية لغلبة العجلة اضعنا ⁂ واغلب ما يخطر لعقلي ⁂ انها سقطت
مني ولم اشعر وانا اصلي ⁂ فبقيت في مصلاي ⁂ لمن شاء مولاي ⁂ وكانت
من ذوات القيم ⁂ تساوي خمسمائة درهم ⁂ وكان مبدأ سرانا متوكلين
على الملك المتعال ⁂ الساعة الثامنة من ليلة السبت الثامنة والعشرين من
شوال ⁂ وقد لبسنا المزيد البرد مضاعفا للابراد ⁂ وكادت انا ملنا لا تنقاد
على امساك اللجم حالتي الاصدار والايراد ⁂ وتالمنا جدا من شدة البرودة
وفرط قرصها ⁂ حتى انا تخيلنا ان الشمس تجر النار الى قرصها ⁂ فاسرعنا في السير
لاثارة الحراره ⁂ ويقصر عن شرح حالي وقت العدو وطويل العباره ⁂ فاني والمغفرة
صبحا الى الآن لم اتعلم ⁂ غير الطراد في ميدان القرطاس على كميت القلم ⁂ ولعل
ذلك لا مثل بامثالي ⁂ والارفق بمن وافق حاله حالي ⁂ ولم نزل نسير بين
جبال منها ماشمخ انفه ⁂ ولكن يسرح في ذروته اذا شاء من الطرف طرفه ⁂
حتى وصلنا في الساعة السادسة من النهار اماسيه ⁂ ولم تكن النفس لابية

المنزل الخامس اماسيه

لماشاهدته من قاضي خانها الخائن ناسيته . فعارضنا في الطريق العام رجل
من العامة . فاقبل وقبل يدي ببشاشة كحيلة تامة . فساورت القلب
فيه . فقال لا اعرفه ولا ادريه . وراجعت انسان العين . فقال
اخيل اني رأيته في الزورا مرة او مرتين . فقلت اكشف لي عن سترك .
واصدقني هديت سنن بكرك . فقال انا فديتك احمد اغا ابن حسن . خدمت
المرحوم علي رضا باشا في بغداد جملة من الزمن . وكثيرا ما اكلت من خبزك
واصبت من خيرك ولبست من بزك . ففرحت وزحت آنسا به . والم
اكن متحققا صدقه من كذبه . فسألته عن خان ازل فيه غير خان القاضي .
الذي علمت من ماضي حاله ان حكمه غير ماضي . وان اشبه القضات بقاضي
سدوم . له عدول تأتيه على ما يقال اذا تغورت النجوم . فجا بي الى
خان سواه . لكن مرآه دون مرآه . فنزلت منه بحجرة . جاهلا احلوه
ومره . فعند ما وضعت قدمي دفع راسه البرغوث وقمل الخشب . ثم
ما عرجا حتى عرجا لتقبيل يدي وسائر جسدي كانهما يودان بان امرا وجب .
فقلت في نفسي سبحان الله تعالى كان الطبيعة تنضح الدم نهارا . لم تقنعه
هؤلاء الاشرار من ثدي المسام سرا وجهارا . وليت شعري اجعل دمي وجلدي
لهم رزقا . وخص جلدي من بين الجلود لشرابهم رقا . وتحققت من فعلهم
حسبما ادى اليه فهمي . انهم اذا هجع النوام اقتسموا فيما بينهم دمي ولحمي . ولم
يبقوا سوى اقلام عظام . قد براها ماعراها من عظائم عظامهم في الحقيقة
طغام . وبينما انا في هذه الحال . اذا الخان قد أترع بقرع النعال . فنظرت
فاذا اغاص هو بخيول السوارية . المأمورين بمعية الحضرة المشيرية . فزاد ذلك
في شطرنج الانكار رخا . ولم يبق لي الا التسليم لمولاي جل وعلى مولا .
ولم اخبر بقدومي الوالي عمر باشا كما اخبرته يوم مروري . خشية ان يأمر كما امر
من قبل بنزولي عند ذلك القاضي فيقضي على سروري . ولم ازل ضيفا عند احد .
من اعيان اهل البلد . ترفعا بنفسي ان تكون على احد ثقيلة . لا سيما واوقات
الاقامة سويعات كالنجابة هنالك قليلة . وكان ولدي الذي ليس له في الذكا

ثاني

ثاني . السيد محمد افندي ابن الفاضل اسمعيل افندي الشيرواني .

اعلى الله تعالى في الدارين جليل مراتبه . واعلى سبحانه بعصمته قدر خليله
ومصاحبه . قد كتب من اسلامبول لاخيه . الحاوي من الكمال ما عز من يحويه .
جناب ولدي السيد احمد افندي . ان يترصد زمان قدومي اماسيه .
فيحلني من بيته العلي غرفه العالية . واقترح هو ايضا بنفسه علي .
لما جاء للوداع الي . ان ازل في بيته المعمور . حيث نصب لي فيه سرر
السرور . فبعد ما حللت في الخان . وكان من امري فيه ما كان .
علم الاخ المومى اليه بالقدوم . فاتي بهرول كانما احيى الله تعالى والده المرحوم .
وقبيل مجيئه اخبرني احمد اغا انه هيئ لنا الطعام . واقترح ان لا اذهب
الى وليمة غيره من الانام . فاجبته جزاء ما شاهدت منه ظاهرا من
مكارم الاخلاق . وحرصه على اداء ما يدعيه من حقوق كانت في
العراق . فافدت المومى اليه الخبر من مبتداه . وكان لازم فائدته الاعتذار
من ترك العشاء بمغناه . ووعدته بالمجيء بعد العشا . والوصول الى بيته
الجامع للمحاسن قبل صلوة العشا . فقبل قسرا . ولم يرهقني من امري عسرا .
وبعد سويعة حضر الطعام . فوجده الذوق طبق المرام . واذا بولدي
احمد افندي . قد حضر بجمع من طلبة العلم عندي . فذهب بي وبولدي
عبد الباقي الى بيته الشريف . واحلنا منه لا زال محترما على الحوادث بقصر
منيف . ورأينا هناك الشيخ حسين الكردي . حاجب عين الاولياء
حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي . وجاء من طلبة العلم من جاء .
واستأنسنا الى ان صلينا بالجماعة العشاء . واشربنا قهوة البن والجاي .
واكرم بهما ذلك الكريم كل جاي . ثم احضر فاكهة نفيسة . واستدعى في
للتفكه منها بالفاظ انيسة . ثم هيئ حسبما اهوى الفراش . حيث رأى
طائر النوم على مصباح عيني كالفراش . بل احس انكل ادركاني اكف تجذبه
وعلم من سمات اجفاني انه ولو كان سما اشربه وتشربه . فقمت ونمت نومة
العروس . لا اعرف سوى الاستغراق بلذيذ النوم من بوس . فلم اشعر

الاوضياء الصبح ينادي من كوى الآماق • اقعد يا كثير النوم فقد سار
سائر الرفاق • فانتبهنا وانتهبنا صلوة الصبح من يد الشمس • وقد كاد
تذهب لولا التوفيق ذهاب امس • وسئلت عما يصنع الاصحاب •
فقيل قد بكروا في السير ولا بكور الغراب • فارسلت ولدي عبد الباقي الى
الخان • فحمل الحمول وجاء بدابتي مع الغلمان • فسرنا صبيحة يوم الاحد
اول الساعة العاشرة • بحال حسنة ومسرة والحمد لله تعالى وافية وافرة •
وبالجملة رايت هذا الولد • ذا اخلاق جميلة قلما يجمعها من افراد الناس احد •
وهو اليوم يقرأ شرح العضدية في الكلام • وعمره بارك الله تعالى فيه تسعة
عشر عام • وشيعنا احمد اغا بن حسن • ووصلناه عند الفراق بشكر
فعله الحسن • فرأيت جنى العبوسة يموج في اسارير جبينه • وجلى
بشره قد جاءها المخاض لوضع ثقل جنينه • فلم اكترث وسقت
الجواد • لاستظهر بذلك حقيقة ما اراد • فلما كدت ان احتجب عن سهم
نظره • واختفي بعلم هنالك عن العلم باظهار مضمره • سار فسار عند
فجاء بعدو كانه يريد سباقي • فقال يا ابني ان الرجل ندم على اكرامه • وهو
الآن يطلب منا ثمن شرابه وطعامه • فقلت على الرأس والعين • خذ
فاعطه بدل الواحد اثنين • فالرجل على ما اتوسمه لئيم • ودون تحمل
منته العذاب الاليم • فاخذ واعطاه • فرجع الى مرصده ومثواه •
وليست هذه القصة اول ما حدث • فقد وقع نحوها للامام الشافعي
والناس في مصر بها تتحدث • ومع هذا هو خير من ذلك القاضي بالف
قاط • ولولا التقى لقلت هذا هدهد وذاك ابرة خياط • وقد
سئلت ولدي احمد افندي • عن حال اماسية • فقال هي وما ادريك
ماهية • بلدة يغلب فيها الرخاء • وفاكهتها غير مقطوعة في الصيف
والشتاء • ماؤها عذب • الا ان هواءها كاست قاضيها السابق
رطب • وفيها من المدارس ما يزيد على ثلاثين • ومن المساجد الجوامع ما يقرب
من خمسين • وقد حوت جملة • من العلماء الجلة • منهم المفتي حافظ محمد

افندی

افندی جانکلی زاده • وهو من مشايخ التدريس والافاده • ونسبته
الى جانك بكسر النون قرية قرب صمصون • وبيته بالفضل لا ينطح كبشان
في انه نياطح النجوم • ومنهم الحاج حليم افندي پیاسی زاده • وهو من
المدرسين ومن الاعضاء الرئيسة لمجلس الشورى المعتاده • والپياسي بالباء
العجمية اوله نسبة الى پياس • قرية حاضرة البحر آدنه خرج منها جملة من الاكياس
قرب ص
وقد سمع بمجيئي ليلا • فارسل الى ولده يقول اهلا وسهلا • وهو يظن اقامتي
اليوم الثاني مع المشير • فسهل له هذا الظن ولا بأس ما كان من التأخير •
ومنهم فخر ذوي الفطن • مصطفى افندي بن حسن • وهو مشهور بكمرباشي
مصطفى افندی زاده • جعل الله تعالى له العلم والعمل قوته وزاده • ومعنى
كمرباشي على ما سمعت رئيس المدرسين • وهو معنى لم اسمعه في كل مغنى الى
ذلك الحين • وقد زارني هذا الفاضل مرارا • واظهر لي من خالص الاخلاص
لجينا ونضارا • وذكر لي انه كم عزم على السفر للقراءة علي • وانا خير
الطلب وتملانه لدي • لكن لم تساعده الاقدار • ولم تساعفه على السير
مطايا الليل والنهار • واستجازني فاجزته • ولو اقرأني الوقت سعة لاقرأته
ووعدته ان اكتب الاجازة له • لما تحققت من محاورته فضله • واخبرني
انه يقرأ شرح مختصر المنتهى • واليه في الديار الرومية المنتهى • فمن
اصول المشايخ هناك ان من انتهى اليه من الطلبة اعطوه الاجازه • وعده
ممن رقى فروع الفضل وحاز حقيقته ومجازه • وان كان بين القوم
اجهل من ابن يوم • ومنهم محيي ميت العلوم وناشر داثر المعاني في هاتيك
المغاني • مبر واكمه الجهل رئيس المدرسين عيسى افندي الشيرواني • وهو صهر
حضرة المولى اسمعيل افندي • لا زال مشمولا برحمة المعيد المبدي • وكان
يوم قدومي في طربزان • واخبرت انه ما ذهب الا بعد ان آيس من ورودي
في هذا الزمان • وسمعت من غير واحد انه في العلم داهية • وانه بالاجماع
اعلم علماء اماسية • وليس بينهم شافعي المذهب سواه • اطال الله تعالى
بقاه • واعلى قدره واعلى مرقاه • وقد احاط باماسية جبلان •

المنزل الثامن خان ازنيه بازار

مقوسان مرتفعان اسودان • احدهما غربي • والآخر شرقي • فكانها كان الارض حنقت عليها • فارادت لحنقها خنقها فطوقتها بغزيتها • او انها شغفت بها حبا وخشيت عليها نهبا فاحاطت بعضديها • او حجتها عن عين الدهر الغدار بين جفنيها • وفي اعلى الجبلين غيران تسامت العيوق • لا تكاد يصل اليها الا الانوق • ونقل لي ان في بعضها اليوم بعض السياح من القوم • تبوءه لعبادته • واتخذه روضة لرياضته • واظن ان مثل ذلك • لا يليق في هذا الزمان بالعارف السالك • اللهم الا ان يكون الغرض التاسي من غير رياء • بما كان منه عليه الصلوة والسلام من الخلوة في غار حرا • ثم انها هي التي كان يقال لها خرشنه • برنة خردلة على ما ضبطه بعض اللغويين وبينه • سميت باسم ممصرها خرشنة بن روم بن سام • ابن نوح على نبينا وعليه الصلوة والسلام • وقد غزاها سيف الدولة الحمداني • وفي ذلك يقول المتنبي دقيق المعاني •

حتى اقام على ارباض خرشنة ∴ تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ∴ والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وهي على ما في التقويم • من بلاد سادس اقليم • وذكر في الرسم • ان طولها يزلك وعرضها مه والله تعالى اعلم • ثم انا لم نزل نسير • بتعب لو عرفي الطريق كثير • حتى نزلنا في الساعة الخامسة من النهار • عند خان يقال له خان ازنيه بازار • وينسبونه للسلطان • فاتح بغداد مراد خان • وقد ترجلت في بعض الطريق • لما تفرست اني لولم افعل لهلكت من الضنك والضيق • وضاع يا ربعي حذاي • اضاعه رفيقي الملا موسى الكردي وكان يمشي ورائي • وكنت اظنه تقدس عن الغفلة في السفر تقديسا • فظهر انه اتخذها لا بارك الله تعالى له فيها دون السفر انيسا • ويوشك ان يغفل حفظه الله تعالى عن لحيته فتقتسمها امواس شطايا الاشجار الاودية • او تنسفها عواصف ذري الجبال فتودعها عند سعد بلع او سعد الاخبية • ولما نزلنا ما رأينا في الخان احدا • فنادينا فلم نسمع لرد الجواب سوى الصدا •

ثم ظهر علينا رجل من كوخ عند مبقلة • فاخلى كوخه لنزولي وقد كان منزله • وجعلنا الامتعة في حجره • ولم نسكنها اذ كان فيها من البراغيث كثره • وقضيت نهاري اسرح طرفي في البقول • وافكر في رياض الآ ملك عظيم لا تحوم حول حمى ذاته اطيار العقول • حتى اذا احتجبت عروس النهار • وبدت غواني الليل للابصار • نمنا تحت الخيمة الخضراء عند حضرة وماء • على سطح كاسطحة دود الزوراء • لا يدور على سطحه طولا وعرضا سوى الاستواء • الا انه ليس له جدار • ففي النوم عليه لولا الضرورة ملجاء في الاثار • وحل كل منا الحزام • متوكلا على الحي القيوم الذي لا ينام • وقبل ان يفرخ طائر النوم في عش الاجفان ونحن على الذ حالة اطاره المكاري النصراني بضرب ناقوس اجراس بغاله للترحال • فقمنا وللامال شغل بالاماق • وبين جباهنا وجباه الاكوار تقبيل وعناق • فسرنا قسرا • واعين النجم سهرى • حتى اذا كاد الافق يغرق بدم زنجي الليل القتيل • واوشك ان يملاء الديك قفص الجو تحسرا على بعض النجوم بالصياح والعويل • نزلنا عن الاكوار • فجعلنا الصلوة عنوان صحيفة النهار • ثم سرنا حتى اذا قبلت الشمس بشفاه اشعتها وجنات الجبال وافواه الوديان • تاقت نفسنا لرشف قهوة البن من فم الفنجان • فلاح لنا بغاز جنكل • وعنده خان يشرب فيه القهوة غالب من اقبل • فنزلنا فشربناها فيه • وكانت حلاوتها في القلب على مرارتها فوق ما نبتغيه

رب سوداء في الكوس تجلت ∴ تهب الروح نفحة من حيوة
عند ما ذقتها تحققت منها ∴ ان ماء الحيوة في الظلمات
وما انصف من قال ∴ واحسن في المقال •
يقول شراب البن فيه مرارة ∴ وشربة صافي الشهد ليس لها مثل
فقلت على ما عبته بمرارة ∴ قد اخترته فاختر لنفسك ما يحلو

المنزل التاسع طورخال

ثم سرنا خفافا مع الانفال • حتى وصلنا الساعة الثالثة الى طورخال • وذلك يوم الاثنين اول ايام ذي القعدة الحرام • فحللنا تكية الحاج مصطفى

النقشبندي خليفة الشيخ عثمان دفين دمشق الشام . اختارها لنا
جناب الممثل بليث الوغا . والمدبر الحامل لمشاق المأموريات هناك القسطموني
خليل اغا . وقد رأيته حاويا الصفات . تحكي النجوم السيارات .
ودلني عليه لما دخلت البلد . القادري البندنيجي الحاج محمد . وصحبني
ماشيا من منزله الى الحجره . واظهر لقدومي عليه غاية المسره . وجاءني
شيخ التكية الشيخ بكر . وهو سبط الحاج مصطفى السالف الذكر .
وقدم نزلا بطيخا اخضرا . يحكي بلذيذ حلاوة تر سكرا . وفيه حداثة
والمشيخة فيه وراثة . والتكية على شاطئ نهر صغير . تأتي عليه بضلوع
تعد عدة نواعير . وقد ذكرتني مرآيها . قول من العز فيها .

يا ايها المولى الذي	∴	علم العروض به امتزج
بين لنا دائرة	∴	فيها بسيط وهزج

وما نظم في الناعور شعراء الزمان وادباؤه . اكثر من ان يحيط به طوقه
واكثر من ان تزفه دلاؤه . وجداول هذا الكتاب . اضعف من ان
تدير بمياه مدادها هذا الدولاب . ثم اني بعد ان اجتمعت حواسي .
وهدأت من الكد انفاسي . تشرفت بزيارة مرقد ذي الفضل الذي
مولانا السالف ذكره الحاج مصطفى افندي . وعنده مراقد ابنائه
الكرام . اسكنهم الله تعالى جميعا غرف دار السلام . وهم في حجرة
بناها كسائر حجر التكية الشيخ المشار اليه . جعل الله تعالى عمله بأسره
مقبولا لديه . وقد تنوّق في بناها . فرفع سمكها وسوّاها .
لما انه قد حل من بلغ الثريا فضلا في ثراها . فلقد سمعت الناس هناك
يقولون فيها صحابي يسمى كيسك باش . وينقلون في شانه حكايات تستوحش
منها عوالي الصحة غاية الاستيحاش . ولعمري ان ذلك بناء على غير اساس .
وجثة ورأسك العزيز بلا راس . ومثل ذلك كثير في اكثر البلدان .
وهي في هذا الامر الامر ابناء اعيان . قد اتخذ الناس فيها قبورا هي
عندهم من السماك اسمى . وشغفوا بها شغف المجنون بليلى وان هي الا اسما

بلغ

واعني

واظن ان الزائر يثاب على نيته . ولا اظن المزور مثابا على تزويره وحيلته
وعندما ازرقت شفة الافق الحمراء . وابيضت صحيفة المؤمن بنور
صلوة العشاء . قال المكاري هاؤم البغال ودونكم فحملوا الاثقال .
فالارض ليلا تنطوي . والقوي على السير اقوى . فقمنا لذلك بجد .
حيث رأيناه هوى صادف المقصد . وحملنا الحمول وسقنا . وبرفق
التوفيق الالهي وثقنا . حتى اذا كان المسير بين نحر السحر ونحره .
واستنشقت الانوف نسيما اثاره خفق غراب الليل جناحه للطيران
عن وكره . وبدت الثريا كعنقود ملاحية حين نور . وتلتها الجوزا
بمنطقتها تزهو وتتبختر . دبت في مفاصل الحواس . دبيب النمل حميا
النعاس . فخرجت حركات الروس عن الانتظام . وكادت تقبل با على
الهام اسفل الاقدام .

وصرت بحيث لو كلفت جفني	∴	بكاء كان يبكي لي نعاسا
واحسب ما بطرف النجم مني	∴	عراه ذلك من طرفي انعكاسا

مع اني ولله تعالى الحمد ممن يعرف منه قلة النعاس ونصفه بذلك على عدم
انصافها الاذكياء الاكياس . وجعلت الدواب تتلقى الارض بمشافرها .
فتخالها من كثرة ما تكبو قد اعتادتها على حوافرها . وكانت تخبط خبط
عشواء . وتتمنى لخلاصها لو كانت عمياء . فبينما نشكو الى ما اشكو
اليها . ابتسم ثغر الصبح الوضاح يضحك علي وعليها . فشكرنا المولى .
على جزيل ما اولى . وقلنا قرب ان نسلمنا كف المسير الى يد الراحه .
واوشك ان يخفض لنا محل النزول رحمة بنا جناحه . ولما راينا حمرة
المنزل الثامن توقات
عين الشمس تحكي في وجه الافق حمرة العين الرمداء . نزلنا سراعا فادينا
ما فرض علينا من صلوة الصبح احسن اداء . ثم لم نزل نسير في واد سهل
كبير الى ان وصلنا مع شدة التوق الى توقات . وذلك يوم الثلاثا
ثاني الشهر وقد مضى منه ثلاث ساعات . وغالب سيرنا في ذلك الوادي
وهو بين جبلين لا يسمع منهما المزيد تباعدهما التنادي . وبحذاء احدهما

نهر صغير . وماؤه عذب نمير . يخرج من محل قرب البلد . ويمر على امثالها
وغيرها لكنه حال عند كل احد . وينصب في بحر قرم . فيذهب فيه
ولاذهاب الغثاء بالسيل العرم . ويختل ان ذلك الوادي كان بالماء مفعما
فشربته افواه الحوادث وكم شربت ولم تروَ لا درّ درها منها . وتبدلات
احوال الغبراء . لاينكره من صوّب نظره وصعّده في بوادق الارجاء .
وتوقات على ماحققت عذبة الماء . طيبة التربة معتدلة الهواء .
كثيرة الفاكهة جدًّا . قد جاوزت في الفخر بذلك على اكثر البلاد حدًّا .
وقد ارخى الرخاء فيها زمامه . واعطاها دون ماسواها ذمامه .
دخلتها في سادس شهر آب . وللماء المزن في ارجائها انصباب . واستمر
بعد دخولي ساعات . وعاد في اليوم الثاني على نحو مافات . ولهُ عندها
اذ ذاك نفع غزير . لكن على ماشعرت في غير الحنطة والشعير . وهو صيفا
في مدينة السلام . يكثر ان اتفق الاسقام والهوام . وقد شاهدت
ذلك منذ سنين فقلت لبعض الاصحاب . هل ارخت ما وقع فقال نعم
ارخت عامًا شديد العذاب . وقد مدحها في اوضح المسالك بما يوضح امتيازها
على كثير من الممالك . ونزلت بأثقالي . في منزل بهجة بيت المعالي . مجدي كل
مستجدي . حضرة ذي الرياستين خان افندي . وهو رجل جليل الشان .
اصله من غازي قموق قاعدة ممالك داغستان . من بيت فضل ورياسة
ونجابة نجيبة وكياسة . قد ملئت شهرته بلاده . ودُعي بين الاحمر والابيض
بسرخي خان زاده . ولما استولى على مملكته يرملوف . المأمور من قبل
دولة المسقوف . هاجر في السنة الرابعة والاربعين من المائة الثالثة عشر
الى ارزن الروم . حيث انها بلد لايطير غرابها وتطير عن ساكنها عقبان الهموم
ثم لما استولى عليها مسكويج المأمور بدلا من ذاك هاجر الى سيواس .
فتوطنها تسع سنين بغاية رفاهية ونهاية استيناس . حيث ان المرحوم
السلطان الغازي محمود خان . توّجه الله تعالى على كرسي الرضا بتاج الرحمة
والغفران . اكرم هجرته . واعظم من بيت المال شهريته . وفي السنة الرابعة

سلمه المعيد المبدي خان افندي ابن نوح افندي

والحسين

والخمسين سافر الى توقات . فناقت نفسه للاقامة فيها مادامت الحيوة .
فهو اليوم فيها معزز مكرم . معزز محترم معظم . لايفارق منزله كبارها
ولاتختار مرجعًا سواه خيارها . وقد رأيته مدينة علم حصينة .
ومن رأى مثلي خانًا غدا مدينة . قد غمس يده في كل فن . وله خط كخطه
حسن . لم اشاهد علم الله تعالى بعد حضرة شيخ الاسلام في الديار الرومية
فاضلا مثله في العلوم العربية والفنون الادبية . وله اشتغال تام بكتب
التفسير . مع اطلاع على البطون وفير . وهو شافعي المذهب .
يرى تقليد غيره العجب الاعجب . وقد استأنست بمحاوراته . وآنست
نور اللطف في فكاهاته . فخلته .

لو مُثّل اللطفُ جسما	لكان للطف روحا

ورأيت فيه من مكارم الاخلاق . مايضيق عن حصره خصر النطاق .
وشاهدت ابني عمه عنده . قد نبتا خلقه وشابه مجدهما مجده .
وهما داود بك ابن خالد بك وله مشاركات ادبية . وحسن تلقٍّ
للدقائق العلمية . وحمزه بك ابن زكريا بك وهو حيي نجيب . قليل
الكلام لكن متى تكلم يصيب . وقد امرني بالنزول عند هذا الرفيع
الشان . الذي مانقض لكرم عهده معه ولا خان . حضرة فخر الوزراء
وفخرها والبهاء . الذي لم تر عيني وزيرا يدانيه . ولا نجيبا حوى من
النجابة عشر مافيه . افندينا محمد حمدي باشا . انعشه الله تعالى
بحميا الطاف انعاشا . وذكر لي ايده الله تعالى ان الموحى اليه . يحب لو فعه
شأنه نزولي لديه . وانه قد رجا ذلك من حضرته . حين مروره ذاهبا
الى الاستانة للزيارة والدته . وذكر لي حفظه الله تعالى من خبره ما صدق
خُبرُه . ومن ظاهر امره ما وافقه سرّه . وقد انشدته . اذ شهدته

كانت مسايلة الركبان تخبرني	عن جعفر بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ماسمعت	اذني باطيب مما قد رأى بصري

وبعد ان حللت منزله . واستجليت تفضله . اقترح علي ان اقيم اليوم الثاني

محمد حمدي باشا حضرة افندينا ادام الله تعالى

عنده . لتنحل ما عقده على المسير من شدة الشدة . فاجبته طايعا ملبيا
وعن السير في اليوم الثاني عليه مثنيا . وممن زادني واطال الجلوس عندي
المدرس الفاضل عبد الرحمن افندي . فرأيته قد ضم الى المعقول منقولا .
والى الفروع اصولا . وله بين اقرانه يد طولى في الادب . وهو في معظم
علماء الروم على ادبهم فعلا وقولا من العجب . وهو ممن تخرج على فاروق فوق
والطائر بجناح النسر في مكارم الاخلاق الى العيوق . ذي الفضل الجليل الجلي
مولانا المرحوم الحاج عمر افندي الآقشهرلي . وقد دعي للافتاء مرارا . فاختار
فتوتر الخمول شعارا ودثارا . وهو فقير الحال . مع كثرة عيال . واعتذر
لي عما كان معي في العام السابق من برودة المفتي احمد افندي بوز زاده . فندمت
على ما ندم مني في معاملته لما ابى نزولي عنده واكلي زاده . حيث افادني انه رجل
ابله . لا يعلم ان عمة في الدنيا يداني فضله فضله . ويحسب ان الكبرياء . من
اللوازم العقلية لفتاة الافتاء . وانه ممن يستطيب دخول النار . ولا اخرج
الدينار . ووصال الهم ولا فراق الدرهم .

فالشمس اقرب منه بنا رصرته	ه	والصخر اندى يدا منه لطالبه	
اشين الاشياء عنده اكرام الضيف		واشد البلاء عليه نزوله في بيته ولو	

بالطيف . ولذلك كم سد في وجه ضيف بابه . وشد عن طعامه جرابه
وهو ايضا ممن تخرج على الآقشهرلي . لكن سود الله تعالى حظه خرج عن التخلق
بخلقه العلي . وافادني وهو الصدوق عندي . المولى الامين خان افندي
ان له نوعا ما من الاطلاع على بعض العلوم العقلية . وانه اجهل من ابن يوم
في العلوم النقلية لاسيما الادبية . فهو من الادب اعرى من ابره . وليس
فيه له ارب بالمره . ومع ذا هو اعلم علماء توقات . لكن بعد الفاضل عبد الرحمن
افندي ذي التحقيقات . الا انه حسده . ملأ جسده . فيكاد يقطر
سمه من اهابه . ويوشك ان يهلك اذا راى عالما من اليم ما به . وحكى
لي من ذلك ما تقشعر منه جلود المؤمنين . وتمجه افواه اسماع سائر السامعين
نسئل الله تعالى العافية مما ابتلاه . انه عز وجل لا يخيب عبد دعاه .

واشتهر عبد الرحمن افندي بالفرنكوي بين الناس . وهو نسبة الى فرنكه
قرية من ملحقات مدينة سيواس . وزارني المقدس الفاضل السيد محمد افندي
التوقاتي . وقد طابت به وان كان ممن ناهز القبضة اوقاتي . وكذا
حضرة عبد السلام افندي القاضي الافضل . الذي انزلني عنده مع مزيد
احترام في العام الاول . ولم يزل وهو سيواسي الاصل منذ سنوات .
قاضي الشرع ماضي الحكم في بلد توقات . حيث جبل على المحاسن . ومكارم
الاخلاق مع الظاعن والقاطن . يهل من وجهه حيا الحياء . ويهل من
كفه حبا الحباء . ذو عفة وديانة . وامانة لا تعرف جناية الخيانة .
رأيته قد ثقلت على عين حركة المفتي ثقل الضمة على لامه . فمتى شرع في الاعتذار
عنها تعثر لسانه حياء باذيال كلامه . كثر الله تعالى في القضاة من امثاله
وافاض عليه سجال منه وافضاله . وجاء امين الفتوى مع جمع
وما جاء والسماء والطارق لا لاستراق السمع . وجلس بعد تقبيل يدي
من المجلس في جانب . ولم يعلم بعقله المثقوب اني الشهاب الثاقب .
وجاء الي رجل يسمى خورشيد . يلوح كالشمس من بروج حركاته انه رشيد
وهو من موالي بهرام باشا احد المتصرفين في كردستان . اذا الناس
ناس والزمان زمان . ففاوضته الحديث . من قديم وحديث .
فرأيته يبدي من الاخلاص ما يبدي . لحضرة العذيق المرجب شعبان
بك افندي . فدارت في البين من كؤوس مدائحه الحسان .
ما هو الذ من الزلال البارد في تموز صادف رمضان في بغداد .
ولما ودعني اودعني سلاما عليه . وسأوصله اذا وصلت مدينة
السلام بالسلام اليه . واما الزائرون من سائر الطلبة فكثيرون .
وكلهم تقبل الله عز وجل منهم لي داعون . وقد جرت ليلا ونهارا
ابحاث رائعات علية . وتبخترت في البين عشيا وابكارا ابكار عوان ادبية
وكثرت الاسئلة في التفسير . بناء على ما يظنه الناس في شأن هذا
العبد الفقير . فمن ذلك ما جرى في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

الى قوله سبحانه وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا . فبينت انه
لاحجة فيه على تفضيل الملك على البشر بالمعنى المتنازع فيه كيفما كانت من
وفصلت ذلك ولله الحمد تفصيلا . ومنه ماجرى فى قوله تعالى واما الذين
شقوا الآيتين . فاتيت بتوفيق الله تعالى امر الاستثناء بما يقر العين و
يجلو الغين . ورجحت ان ذلك فى قوة شرطية . لكن لا يقع مقدمها
بالكلية . ومنه ماجرى فى قوله تعالى انما انا رسول ربك لاهب لك
الآية . وقد وقع السؤال عما يتعلق به من الكلام فى النهاية . وهو ان
ابن جرير . قال فيما له من التفسير . ما حاصله ان الجمهور قرؤا الاهب بالهمز
ولا همز عليهم فى ذلك ولا لمز . وقرا ابو عمرو ليهب بالياء مخالفا لما فى جميع
مصاحف الامصار . وقد قالوا كل ما خالف سواد المصحف الامام لا يعتقد
به وليس له اعتبار . فهذه القراءة لا يعول عليها . ولا يركن على حال النقاد
اليها . وقد استشكل ذلك صاحب البيت الخان . وقال اعياني حل
هذا المشكل وحيرني امره منذ زمان . فقلت يا مولاي ان ابن جرير .
وان كان من كبار اهل التفسير . قد اخطا فى رد قراءة ابي عمرو . وما نثبت
عفى الله تعالى عنه فى هذا الامر . فالقراآت السبع كلها متواترة على
ما هو المنقول . وقد تلقتها الامة سلفا وخلفا بالقبول . والمصحف
الامام غير منقوط . كما هو المحقق المضبوط . ومن المعلوم . ان
فيه ما يخالف قاعدة الرسوم . فيحتمل ان الهمزة كتبت بصورة الياء
فى ذلك . كما فى اولئك وبئس وما ادريك . على ان فى النفس شيئا من
كلية تلك القضية . ولعل المراد ما خالف مخالفة كلية لا ما يعمها والجزئية .
والا لزم رد كثير من ذلك القبيل . كقراءة ملك يوم الدين وجبرائيل .
ولا اظن احدا يلتزم ذلك . ولو التزمه لم يقبل منه وان بلغ فى الفضل بلغ
السماك . ثم انجر الكلام . فيما قاله ابن خلدون فى رسم المصحف
الامام . من ان كتاب الصحابة . رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا اذ ذاك
محكمين صنعة الكتابة . لقرب زمان وصولها اليهم . وورودها من

اكناف

اكناف الكوفة عليهم . وجهل الجليل الشان بالصناعة لا يحط قدره .
ولا ينقص جلالته ولو قيد شعره . فقلت هذا الكلام لا يخلو ظاهره
عن بشاعه . وان كانت الكتابة حديثة الورود وكانت صناعه . ومنه
غير ما ذكر مما يطول . فاعفني عن ذكره فانا على كور السفر والقلم منى ملول . ولما بدت الغزالة ترعى نرجس الظلم . وصاح المكاري الحمار قد
ظهر من عرينه اسد حر الظهيرة وهجم . فنا فرحلنا البغال . ورحلنا
متوكلين على الملك المتعال . وشيعنا كل من فى ذلك البيت المعمور . لا زال
محط رحال شيع السرور . وذلك يوم الخميس رابع ذى القعده . حل الله
تعالى فيه عنا عقدة كل شده . فلم نزل نسير . فى وعر غير يسير .
وفى الطريق ما وفرات . يكاد يحيى به الرفات . حتى وصلنا الساعة
السادسة عريشا فيه جمع من الضبطيه . فاستطبنا به الهواء واستعذبنا
الماء واستقنا رشف القهوة البنيه . فنزلنا ذلك العريش . وفى الذوا
من مزيد السير رهيش . وسرنا بعد ساعه . ومعنا من الراحة
خير بضاعه . ولم نزل نذرع الارض بخطا البغال . ونقرع صفوان الجبال
بما لها من النعال . حتى اتينا الساعة الحادية عشر الى قرية قارقين .

المنزل التاسع قارقين

ولنا كاد نضا ثنا من فرط الاين انين . وقد صحبنا من لدن البحارة غواشي .
ولدى القلبي احمد اغا بيناشي . وكان نعم الرفيق . وقائما مقام فريق .
حيث تخلف عنا الملا موسى . ولم ندر اصاب خيرا ام حل بؤسا . فوقعنا فى حيص
بيص لانبهام امره . وكاد ان تكون الخاتمة قراءة الفاتحه لروحه وان لم ندر
محل قبره . فاهتم الاغا . اهتمام ليث الوغا . وصال وجال . حتى اوقفنا
على حقيقة الحال . وانه قالت له قوى بغله يا موسى ادع لنا ربك . ودعنا
قبل ان تضيع حزبك . وان لم تفعل كلفناك بعد ساعة بحمل السمر . على
ما انت فيه من حمل اعباء السفر . فجعل يمشي على رجليه . ولبس فى بغله
حركة تسوى عينيه . وهو بلسان حاله يشتكيه . اشتكاء الابن جور ابيه .
فما وصل الينا الا وقد غربت الشمس . ولولا فضل الله تعالى لذهب ذهاب امس .

وكان مولنا عبد العبد الصالح بلا فرية . السيد محمد افندي خطيب تلك القرية
وهو رجل الى الغاية فقير . وما كنت لانزل عنده لولا اقتراحه الكثير .
ولم يُبق من استطاعته في اكرامنا باقيه . واخشى الله تعالى ان اقول شعرة
من استه اطهر من لحية قاضي اماسيه . ولما بدلت كافورة الفجر
بعندم . وكاد زنجي الليل الجريح يتناول دينار الشمس صلحاً عن دم
رحلنا البغال . وقد كلّت بالكلال . فجعلت تسير والحرب بينها
وبين العصا سجال . وذلك يوم الجمعة خامس ذي القعده . جعل الله تعالى
من دُرر الطاقه عِقده . وقد ضممنا من البرد الى ثيابنا بعض الثياب .
مع انّا اذ ذاك في ثامن شهر آب . ولم نزل نسير . والطريق ولله تعالى
الحمد يسير . حتى نزلنا بعد نحو ثلاث ساعات في عريش ضبطيه . لنستريح
هُنيئة ونتهنى فيه برشف القهوة البنيه . وكان على نهر سائل الى نهر سيواس
مسمى بقزل اورماق . وماؤه غير كثير الا انه عذب نمير صاف براق .
وينصب بعد الامتزاج عند قرية فَره في البحر الازرق . فيذهب فيه
كصاحبه شذر مذر كان لم يخلق . ومبدؤه من جبل يسامت النجم
بانف طاغي . وكانه لذلك يسمى فيما بين الروم بيلدز داغي . وقد
رايت بعض العيون نمده بماء كثير . ولها وسامع الصوت رغاء بعير
ثم سرنا حتى دخلنا الساعة الثامنة سيواس . ونسيم الصبا يهب المنزل العاشر سيواس
منها حاملة انفاسها ريا الايناس . وقبيل ان اصل . هوى بي لوجهه
البغل . واراد ان يكسر رقبتي ذلك النغل . والا فلا سبب لما فعل .
لكن تلقتني اكف الالطاف . وكفت عني براحتها ما اخاف . فاقعدتني
على الارض متربعا . ثم نهضتني لا متثاقلا ولا وجعا . وكان ذلك
عند نهر طوزه الخارج من مزرعة كون . وبينه وبين سيواس نحو ساعة
وربع على ما اخبرني به المفتي عبد الله افندي جاشفون . ويدخل هذا
النهر في طرقاتها . وتستخدمه سكنة البيوت في حاجاتها . ويكنس
لهم المراحيض فتتغير منه الاوصاف . وتابى استعماله نفوس غير

الدباغني

الدباغني وتعاف . ولها نهر اخر يجري فيها . وقد قسم بالعدل بين
نواحيها . ويسمى كينك بباء عجمية بعد هانون . ويخرج على ما سمعت
من عشرة عيون . وهي قريبه من البلد . شاهدها من اهلها
كل احد . وماؤه صاف كقلوب سكنتها . عذب فرات كاخلاق اجلتها
والبلد من خامس اقليم . وبردها على ما في اوضح المسالك عظيم . والشجر
فيها قليل . والهواء من تعفن طرقاتها عليل . وكنت قبل ان ادخلها احكمت
عقدي . على حلول الحلول عند حر الاخلاق عبدي افندي . فواجهني علي بك
امين النفوس اثناء الطريق . فقال قد نزل عنده من دائرة المشير من لا ارى
نزولك معه يليق . والرأي الصالح عندي . ان تسلك الطريق الى بيت
حضرة المفتي السابق اوليا افندي . ووجوه سيواس ان اردت الحق .
جميع ليس بينهم في وحدة الوجود فرق . وهم على العلات في الحقيقة ابنا
اعيان . وكبيرهم وصغيرهم في سلوك طريقة اكرام الضيف سيان .
فتوجهت الى المومى اليه على هذه الرابطه . معولا على ما حصل لي بالكشف
والشهود قبل من الضابطه . فلما حلت ركابي داره رحلت اكداري .
وطابت من طيبها نفسي حتى تخيلت اني قد حللت بجبوبة داري . ورأيته
قد فرح بي . اكثر من خاصة اهلي وصحبي . وذلك لما منح من حسن الاخلاق
وعراقة الكرم وكرم الاعراق . وكان هذا الرجل من قبل مفتيا .
فترك الافتاء اختيار السلوك طريق الاولياء . فتراه اليوم ذا جناحين .
وبيته بلا جناح وكر الطائفتين . ويرى الافتاء . منهم القضاء .
والذهاب الى الولاة . من ادهى البليات . وطوبى لمن وفقه الله تعالى
لنحو ما وُفّق له . واهّله جل شانه لمثل ما اهله . وعند ما سمع بي ذو
الخلق الوردي . رفيق الحاشية عبدي افندي . جاء الي يعدو عدو
السُّليك . فقال قد فرقت خدمي في مجامع الطرق يفتشون عليك .
فما سبب اعراضك عنا . وما الداعي الى نفرتك منا . فان كان قصور
في خدمتنا الاولى . فالعفو ممن كان من اهل بيت النبوة اولى . فقلت

استغفر الله تعالى من ان يكون مرتحيا الى اعراض . وانا عنكم وعما كان منكم راض
ثم راض ثم راض . ثم نقلت له ما كان . في وجه اختياري هذا المكان
فقال الفرق بين جمعنا معدوم . وعقعق العقوق والنفسانية على اوكار
قلوبنا لا يحوم . فاستفرجت طاب تلك القرار . وكل يجد للعامرية دار
ولم يزل يتردد الي في قضاء مصالحي السفرية . ويعتني بها غاية الاعتناء
كانها من ضرورياته البيتية . ودعاني . في اليوم الثاني . المفتي عبد الله
وجيه افندي الشهير بجاشغون . وهو عالم وجيه له دعابة الذهن
الزجون . الا ان الدهر قد ناء عليه بكلكله . والضعف قد سطا على
قواه بخيله ورجله . ولد في رجب السنة الحادية والتسعين من المائة الثانية
عشر . من هجرة واحد العالم الذي لا ثاني له في الشرف في الملك والجن والبشر .
صلى الله تعالى وسلم عليه . وعلى اله وصحبه وسائر من ينسب اليه . وزارني
اكثر كبارها . ومعظم خيارها . واجتمع على غالب مدرسيها وطلبتها
يؤملون لحسن ظنهم من ادعيتي وانفاسي مزيد بركتها . ولم يدروا ان دعائي
لا يرفع الى راسي . وان انفاسي تقصر عن اصلاح نار اقدمها بنبراسي .
لكن ماذا اقول لمن حسن ظنه . وحسب الجحيم جنة والهشيم جنه .
واستسمن ذا ورم . ونفخ في غير ضرم . سوى اني اسئل الله تعالى ان
لا يحرمهم بركة حسن الظن . وان يمنحهم مزيد المنح ويحميهم من جميع المحن .
ودعاء غريب الديار . مستجاب على ما ورد في الاثار . ولم اذكر فيما بينهم
بحثا علميا . سوى البحث عن معنى قوله عليه الصلوة والسلام لا تنقشوا في
خواتيمكم عربيا . وذلك لمناسبة عرضت . وحكاية اعترضت . وذكرت
كلام المجد الفيروزابادي . وان كان البعد على ساحل قاموسه ينادي .
ثم قلت لعل الاقرب الى الاذهان . حمل العربي على الفرد الكامل مرادا
به القرآن . وزارني ذو اطال القعود عندي . القاضي مصطفى نجيب
بك افندي . سنانك مفتيسي زاده . اناله الله تعالى في الدارين مراده
واودعني اذ ودعني تبليغ الدعاء . لحضرة فخر وزراء الزوراء . محمد

مفتي سيواس

نامق باشا . ذاب من غضب غضبه كل باغ وتلاشى . وبالجملة قد سررت
باهل سيواس . واستانست بهم غاية الاستيناس . ومنشأ ما كان
عند التحقيق امران . اولهما ما جبلوا عليه من مكارم الاخلاق .
التي قلما يوجد مثلها في اماثل العراق . وثانيهما علمهم بان ذلك يسر
حضرة الوالي . المتبوء بصفاته العلية قنة قبة المعالي . فخر وزراء الغبراء
وفجر صبح البهاء . افندينا محمد حمدي باشا . لا زال الحد حمد وجوه العراق
لا قدامه فراشا . ولما اماطت يد قدرة الواحد الاحد جل شانه عن وجه
الاثنين اللثام . وبدت غادة النهار بحجر فاضل برد ضياها على هام
الربى والاكام . سرنا متوكلين على الله عز وجل . متضرعين اليه سبحانه
ان يقينا بلطفه كل وجل . وذلك ثامن هذا الشهر المبارك . حملتنا فيه
الى الاوطان ايدي الطافه تعالى شانه وتبارك . وركبت انا حصاني الازرق
الذي يساوي ملأ اهابه من الذهب الاحمر . وطالما اسعدني في اليوم
الاسود . وكان مطيتي لطلب العيش الاخضر . وركب ولدي عبد الباقي
بغلته الشهباء . التي كان قد ركبها يوم خرج من الزوراء . وهي في حسنها
وجمالها . اشبه شيء باخوالها . وكنا تركناهما وديعة في اصطبل خيل
افندينا المشار اليه . فكانا من اصحاب الرتب الثانية في الفوز بعناية مدير
الاصطبل الموكل عليه . وخرجنا صحبة صحبة الخزنة المرسلة لمصالح عسكر
بغداد . لما تحقق من الاخبار المرفوعة ان طرق الواردات منقطعة لتسلسل
منكر الفساد . حتى انه لم يبق قيد ميل من بيداء العراق وعرا وسهلا .
الا وقد استحال ترابه من توقد نار الفتنه لاعين المفسدين كحلا . وكم عذبوا
بشفاه الاشفار والسنة الصعاد . فعموا وصموا ونادوا اهيهات جهنا
فنحن بواد والعذول بواد .

وتفصيل ذا الاجمال يقصر دونه	خطا قلم مضنى بعلة اسفار
واني لارجو ان يحرر بعضه	اذا مده فجر السرور باسفار

ولم يتفق نحو هذا الارسال فيما عهدنا . فقد كان العراق يسقي ويغني

حضرة افندينا حمدي باشا

المنزل الحادي عشر الاش

فصار يسقي ويغني ، وكم لله من سر خفي ، يدق خفاه عن فهم الذكي ،
ولم نزل نسير على مثل الراحة ، وقد خفض الحر لنا رحمة بناجناحه ،
حتى نزلنا في اخر الساعة السابعة قرية الاش ، وهي بضم الهمزة وتفخيم اللام
قرية ارمنيين غالبهم اوباش ، وتشتمل من البيوت على نحو ثمانين ، وفيها
كنيسة يقيم فيها سكنتها الآيين ، ولها نهر ينصب في قزل اورماق يقال له
تجره ، وهذا في الحقيقة اسم لجبل هناك يجرى منه ماؤه وانهمر ، وحللت
منها في بيت رجل يسمى اسحق ، له في الجملة خدمة حسنة وحسن اخلاق ،
ولما انجلى من النهار قماطه الاسود ، وابيض وجه الارض فرحا برؤية
طالعه الاسعد ، قمنا خفافا الى الانتقال ، فنقلنا ها وثقلنا بها ظهور البغال
وركب بغلته الشهباء ولدي ، وركبنا جوادي النجدي ، فغرنا والحصا
نطاير من وقع الحوافر ، بل طرنا في جو بر لا يعرف له كدائرة اشواقنا اول
من اخر ، وجئنا الى مكان يعرف بدلكلي داش بعد نحو ست ساعات ،
واظن انه كان جبلا فشققته كعادتها ايدي الحادثات ، فشربنا من ماء عند
فمه ، وشكرنا الله تعالى على مسلسل نعمه ، وسرنا مرمى سهم ، فوصلنا قرية تسمى
بهذا الاسم ، وتشتمل من البيوت على نحو ستين ، وليس فيها والحمد لله تعالى
غير المسلمين ، وفيها مسجد خطيبه الدرندلي الملا عثمان ، وهو هناك
ايضا معلم للصبيان ، فجلسنا في رحبة المسجد واكلنا ما تيسر ، وفكهنا
الخطيب بشمش اصفر واجاص اخضر ، ولله تعالى درهما ، ما اكثرما وهما ،
ثم سرنا حتى نزلنا آخر الساعة السابعة على ارفه بال ، قرية حولها مبقلة

المنزل الثاني عشر قنقال

ومياه مطلقه مسلسله تسمى قنقال ، وهي بضم القاف الاولى وسكون
النون ، قرية تشتمل على نحو سبعين بيتا منهم مسلمون وارمنيون ،
ولكل معبد ، وفرق بين من ثلث ومن وحد ، وقد يقال قنقل بلا الف

٧ بين م

مع فتح القاف الثاني وضم الاول ، وقبل ان استقر في منزلي ، جاءني
الخطيب حسن افندي الدرندلي ، وقد اسرع الي عدوا كجلمود صخر
حطه السيل من عل ، فرأيته ارق طبعا من النسيم ، واحلى فكاهة

من التسنيم ، وباشر بنفسه خدمتي ، وسرني بها اكثر من خدمة
واسرتي ، ونزلت في بيت رجل اسمه حسين ، وقرت بحسن اكرامه
وجعفر احترامه مني العين ، وذلك يوم الثلاثا تاسع ذي القعدة
الحرام ، جعل الله تعالى لياليه وايامه من خير الليالي والايام ، ومررنا
على بيداء اوسع من قلب خلي ، واترع بالخير من صحيفة تقي ، ذكروا
انها قبيل هذا الزمان ، مصيف قبيلتين من الاكراد اوشار ورشوان ،
وكانتا على ما يقال من اشر الاشرار وافجر الفجار ، يقتل الواحد منهما السلب
درهم مالك بن دينار ، واليوم صار لهم السيف المجيدي مصيفا ،
وتابوا عما كانوا عليه بعد ان ذاقوا منه حتوفا ،

كل قوم لهم نذير ولكن ، خلق السيف للئيم نذيرا

وصادفت عند نزولي ذلك المكان ، اقرب النصارى مودة للذين امنوا
نيقوبك الترجمان ، واودعني عرض خالص العبودية ، لمشير الحجاز والعراق
والي مدينة السلام المحميه ، وملي حقائبي من امانات السلام ، لوجوه
بغداد الاجلة الفخام ، ورأيت فيهما من الكلاب السلوقية ما هو اكثر من
العجائب ، وقد اعدها اهلها الثعالب على ما سمعت منهم لصيد الارانب
وذكر لي ان ما بين دلكلي طاش وقنقال ، كم طاش من شدة الشتاء عقل وكم
هلك رجال ، واحمد الله تعالى ان عبرت بذلك المكان ، وارضه اجف
من ايدي علماء الزمان ، ووجوه اعرى من ابره ، وشمسه احر من جمره ،
ولما تنفس الصعداء محبوس الصباح ، وانتفش الديك اذ رأى الفجر
كذنب السرحان فاذن خوفا وصاح ، تاهبنا الصلوة الصبح واهتممنا لها
اهتماما ، الا انا لم نصلها حتى اوشكت ان تكون الشمس لنا اماما ، وبعد
الاداء قام الاتباع لقضاء اشغالهم ، وهبوا سراعا الى البغال لحمل اثقالهم
ثم سرنا على بركة الله تعالى في جوف بيداء انقى من الراحه ، تحسبها بيداء العرفة
من حيث السعة والمساحه ، واعترضتنا اثناء السير اوديه ، فيها
مياه عذبة وازهار لامراض الاحزان ادويه ، فاقترح على النزول المفترحون

المنزل الثالث عشر
الاوجه خان

فنزلت اجابة لهم عند بعض العيون . واشرت لفتاي نصيف بحاجبي .
فاتى بالغداء فلم ازل آكل معهم حتى كل صاحبي . ثم سرنا في اودية فيها من
الأزهار الوان . حتى نزلنا آخر الساعة الرابعة الاجه خان . وهي قرية
سميت بخان فيها عجيب . قد بني من احجار عظام منها بيض ومنها سود
غرابيب . ولا يعلم متى رفعت منه القواعد والاركان . ويتوهم انه كاهرام
مصر بني فيما قبل والنسر الطائر في السرطان . بيد انه اخبرني معمر
هناك انه رممه السلطان مراد . يوم جر العساكر لفتح مدينة السلام بغداد
وقال يقال بناه بعض الملوك السلجوقية . وكم لهم في الديار الرومية من بنية
وفيه قبر يتبرك به . والامر في تحقيقه فيه مشتبه . وتشتمل القرية
من البيوت على نحو ستين . وكل اهلها على ما يقال من المسلمين . وفيها
جامع هوت منارته للسجود وكانت تناطح السحاب في عهد السلطان
يلدرم . واظنها الى اليوم الموعود لا تزال ممرغة جبهتها بالتراب تدعو
برغم انف المجترم . واهلها يقيمون الجمعة والاعياد هناك . وليس فيها
ولا عجب جامع الاذان . وبينهم عالم يزعم جاهلهم انه ذو فضل جلي .
يدعونه الحاج حسن افندي الملاطيلي . وذكر لي ان له دواب يسترعيها .
فهو كل يوم خارج البلد مشغول فيها . وله ابن اسمه الحاج عثمان .
يخطب القوم ويعلم صبيانهم القرآن . وكان يوم دخولي اسير مرض
اوهن قواه . اطلقه الله تعالى من اسره وشد اسره وقواه . ونزلت في بيت
رجل يدعى السيد علي . وقد اعتنى بي واكرم منزلي . وهو ممن ناهز القبضة
وعضه الدهر العضوض ورضه . وزادني المأمور بمحافظة هاتيك المغاني
الشهم الكريم هاشم بك الداغستاني . واخبرني اثنا المحاورة بما شرح
صدري . من انه والناس مأمونون على انسابهم من ذرية المولى الحسن البصري
وافعاله الحسنة تنادي على علن . بصحة دعوى انه من ذرية الحسن .

ان فاتكم اصل امرئ ففعاله ∴ تنبيكم عن اصله المتناهي

فوحرمة الحسين . لقد اقر باكرامه مني العين . ورأيت له ميلا عظيما

الى التصوف . والبحث عن الحقائق مع حسن التعرف . وسئلني عن معنى
قوله تعالى الله نور السموات والارض الآية . فذكرت له ما شع على قلبي
من مشكوة الانوار وبروج نجوم الهداية . وكذا ازارني واظهر خالص
الحب لي . نائب قنقال السيد احمد افندي الكمش كبحكلي . وقد جاء هذه
القرية لمصلحة العسكر الرديف . ومشترك معه في الزيارة والمصلحة
يوزباشي حسين اغا الذكي الظريف . ومر على القرية متوجها للقاء الحضرة
المشيرية . جناب ولي باشا قائمقام خربوت المحمية . فاشاع خبرا كنت
سمعته بمبتداه . لكن لم يمر بفكري انه في هذه الاوقات اسمع منتهاه .
فكنت في شأنه على اعراف الرد والقبول . لا سيما وقد شككني في صحته بعض
ذوي العقول . وانا ناموجليته . اذا حققت بفضله تعالى حقيقته .
وبعد العصر عاد الي هاشم بك الذي قدمت ذكره . ملأ الله تعالى جفنة
قلبه من موائد لطفه وسره . فلم يبرح حتى اخذني معه . لطعام
اعده لي وصنعه . فاظهر سجايا هاشمية . وابرز ابادي حاتمية .
فوحرمة الكرم لقد صنع من القرى . ما لم اره صنع في قرية من القرى .
وجرى في انهار المسامرة حديث الفقر فخري . ولم يزل على السنة العوام
واكثر الخواص يجري . فاخبرته بوضعه نثرا . ثم انشدته شعرا .

الفقر فخري حديث مفترى ذكروا ∴ فاحذر روايته من غير تنبيه

ثم شرعت في بيان حقيقته . على فرض ثبوت صحته . وسألني
عما اقول في يزيد . اللعين الطريد . فانشدت

وكان فتى من جند ابليس فارتقى ∴ به الحال حتى صار ابليس من جنده

فقال على هذا اظنك تجوز لعنه . فقلت نعم وان نجس تصوره وذكره
لسان لاعنه وذهنه . ويكفي في جواز لعنه ما رواه مسلم احد شيخي
المحدثين المتقنين . من اخاف اهل المدينة اخافه الله تعالى وكانت
عليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين . ولا ريب عند من وقف
على تواتر الانباء . في انه انتهب المدينة وافتض جنده فيها بلا اعتذار الف عذراء

هذا مع ما انظم اليه من الطامة الكبرى . والمصيبة التي لم تزل عين
الدين المحمدي منها عبرى . وهي ما فعله بريحانة الرسول . وقرة عين
فاطمة البتول . ولعن من فعل دون هذا باهل بيت النبوة جائز فيما ارى
فلا اتوقف في لعنه لعنه الله ثم لعنه الله ثم لعنه الله . وانا ممن يرى
ان الفرق معدوم . بين اللعن بالخصوص واللعن بالعموم . وبالجملة

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ∴ والصور في نشر الخلائق ينفخ
لابد ان ترد القيمة فاطم ∴ وقميصها بدم الحسين ملطخ

ثم ذكرت ما للعلماء الاعلام . من الكلام في هذا المقام . وفي
تفسيرنا روح المعاني ما فيه روح الارواح والاجسام . وذكر لي
عن القرية انها طيبة التربة . ومياهها صافية عذبة . وانها تبصر
مصالح اهلها بعشرة عيون . فهم في استخدام ما سواها متفكهون
وان هواءها مع انه عليل امين سليم . فلذا قلما يرى فيها على ممر
السنين سقيم . لا يشكو ساكنها حركة الم في غالب الاوقات . ولا يكاد
يطرحه على الفراش مرض سوى مرض الممات . وحمى الغب لا تجد لها
فيما بين القوم ذكرا . ولا يعرفون لبومة حمى الربع في ربوعهم وكرا .
ولم يتم بهم دبيج علة القيء . مع انها كم لها من ميت قرب ذلك الحي .
ولا بدع فلله تعالى خواص في الكائنات . وفي الارض قطع متجاورات .
لكن من غريب ما اتفق . انه اسهرني فيها رقص البراغيث لغناء البق .
فاصبحت كالعليل . انشد ما قيل . ٩

وليلة باتت براغيثها ∴ ترقص اذ غنى لها البق .
فكدت من حزني وافراحها ∴ انشق لولا الصبح ينشق .

وقبيل ان تمد جيدها الى رياض الارض الغزالة . وقد اغرق نهر الصبح
نجم الليل حتى اوشك ان يغرق وان كان كالزورق هلاله . وتشكل من
الاصحاب وثبة الغضنفر . فحمل اثقاله في اسرع من لمح بالبصر . فسرنا
في اودية ضعيفة الانهار وبيداء بلقع . ومررنا على جبال محرومة من عظيم

الاشجار

المنزل الرابع عشر حسن چلبي

الاشجار كان رأس ابها اقرع . ونزلنا على قم علين اثناء الطريق .
ورزقنا هناك بما معنا من الطعام الرزيق . ثم سرنا وعلى الله تعالى في
كل الامور المعول . سيرا مختصر القول فيه وتلخيصه انه مطول .
فوصلنا الساعة السادسة حواشي حسن چلبي وانا ملتهب في ناري .
فرأيت عند مبقلة سيدا من ذرية ابي القاسم عليه الصلوة والسلام اطفى
بما استسقيته لهيب اواري . فسرت قدر عشر ميل . فنزلت عند
رجل يدعى السيد اسمعيل . ويزعم انه من ذرية ابراهيم بن الامام موسى الكاظم
لا زال الجواد الرضي يسرح في روضة قبره ما سجد سجاد وصدق صادق واتقى
تقي وقام قائم . وكما يقال لهذه القرية حسن چلبي يقال لها قرية حسن چلبي
لكن الاول اكثر . وكانت قديما تسمى باسكي كوي فهجر هذا الاسم منذ زمان
ودثر . وبيوتها قيل ثمانون . واهلها الذين اجتمعت بهم علويون .
وهم من غلاة الشيعه . مرتكبون من غير تقية كل شنيعه . والچلبي المذكور
كان زمن السلطان مراد اجل اعيانهم . وسموا القرية باسمه لانه اذ ذاك
محور امورهم واساس اركانهم . وهي واقعة بين جبال . كانما خنقت
منها بحبال . وفيها مسجد خراب . لا يصلى فيه الا الاحجار والتراب .
وذكروا ان بردها شديد . وارتفاع الثلج فيها شتاء نحو ذراعين او
يزيد . ولذا ليس شيء من الثمرات فيها . وانما يجيء اليها من ملاطية
ونواحيها . وبينهما نحو ست عشرة ساعه . وقد اتخذ جلب الثمار
تجار الطرفين بضاعه . نعم فيها خضروات قليله . وهي مع ذا غير
جليله . وتحقق لدي عند الرحيل . كذب ما ادعاه ذلك الرجل اسمعيل
فورث البيت انه ليس من ذرية ابراهيم . فقد رفع من بيته قواعد الاكرام
والتكريم . ولما مدت الشمس ايدي اشعتها تلطم جباه الجبال .
وشرقت افواه الاودية اذ اشرقت عليها بما جرى منها وسال .
تبوء ناظم الدواب . وظهر لنا بعض ما نعهده في العراق من شهر آب
وكان قد مضى نصفه وشانه معنا الانصاف . حتى انا ظننا انه

من التنظيمات الخيرية الجارية في هاتيك الاطراف خاف ٠ وسرنا في وادٍ اويدٍ ٠ وهو يروغ روغان الثعلب ٠ فبينما تراه انهم انجد ٠ او تحسبه شرّق غرّب ٠ كانه يسمع وتعقّل ٠ قول الشاعر الاول ٠

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ∴ يحظ بالاسعاف والتمكين
فترى الالف استقام ففاته ∴ نقط وفاز باعوجاج النون

او انه لضرورةٍ ما ارتكب الاسِنّه ٠ واتخذ الروغان على خلاف طبعه جُنّه ٠ فهو لعمري معذور ٠ فيما جرى من الامور ٠ وقد سلكنا في ذلك الوادي على حرفٍ منه املس من لهاة ٠ واضيق من مفحص قطاة ٠ تتحير الدواب فيه كيف تضع حوافرها ٠ وتتمنى لحيرتها لو نشبت بها المنيّة اظافرها ٠ والشمس تضحك الينا من شقوق ذرى الجبال ٠ وتلعب معنا لعبة الاختباء التي كنا نلعبها اذ نحن اطفال ٠ والنسيم حبس نفسه فلم يتحرك خشية ان يضيع بين الشعاب ٠ وليس لحزير سائل الماء هنالك سوى الصدا جواب ٠ ولم ازل اسير فيه حتى لفظني فوه بخان الحكيم ٠ وانا بين العيّ كجوادي عوفيت سقيم ٠ وليتك رأيت طبية بغلة عبد الباقي وقد عراها من زبد عرق العنا ٠ فكانها ورأسك العزيز شيّدة مفلوج حسا لبنا ٠ وكانت مدة السير نحو اربع ساعات ٠ لم نسترح فيها حذر تراكم جيوش الحر الآنات ٠ وهذا الخان قديم البناء ٠ لم نوقف على بانيه رواة الانباء ٠ ويستظهر انه من آثار الدولة السلجوقيه ٠ وينسبون اليها آثارا كثيرة في الديار الروميه ٠ وشاع تسمية نفس القرية بهذا الاسم ٠ الا انهم يبدلون حاء الحكيم هاء من غير علم ٠ وعدة بيوتها على ما سمعت مايتان ٠ واهلها رجالا ونساء ان اردت حصرهم يحصرهم الخان ٠ وفيها جامع ذو منارة ينسب لمحمد باشا كوپرلي زاده ٠ جعل الله تعالى عمله قنطرة الى الجنان وزاده ٠ والخطيب فيه رجل يقال له الملا ابكر ٠ يعرف من خطابه وخطبته انه لا يفرق بين البُر والبَر والكُر والكَرّ ٠ وكذا اكثر من رأيت من الخطباء ٠ في ارجائنا وهاتيك الارجاء ٠ ومدار حسن الخطيب عندنا

الغمز راجع الى الواد مرادا به وادي بك ٥ ففي الكلام استخدام ٥

المنزل الخامس عشر خان الحكيم

اليوم ٠ حسن الصوت مع اداء نغمات تطرب القوم ٠ فاذا ارادوا مدح خطيب بما ليس وراءه مطمع لمن يزيد ٠ قالوا فيه عن جهل هو الحن من قينتي يزيد ٠ وفيها نائب يسمى يوسف افندي ٠ هو في غيابة جب جهل لا يعيد ولا يبدي ٠ فهو كاكثر نواب القرى اجهل من قاضي جبل ٠ واخشى ان تكذبني ان ادعيت ان ذلك وصف الكل ٠ وفيها عالم يزعم الجهلة يسمى ايضا بهذا الاسم ٠ واظنه لا يعلم النسبة بين الجهل والعلم ٠ وقد زارني فرأيته ٠ على طبق ما ظننته ٠ غير ان له طلب علم في الجمله ٠ ويرجى ان يكون ذا علم اذا اجمله شغله ٠ سهل الله تعالى عليه طريق الطلب ٠ وبلغه غاية الارب ٠ وفيها قلعة بناؤها ايضا قديم ٠ وهي الان على عظم احجارها تحكي العظم الرميم ٠ ونزلت في صُفّةِ قهوة عند عين ماءٍ وشجرة صفصاف ٠ حيث ان اهاليها كشجرة تلك العين بل عين تلك الشجرة بلا اخلاف ٠ وكان خان الحكيم كان بيمارستان والحكيم بعالجهم فيه ٠ فلما لم ينجع العلاج جعله اصطبلا لهم يمرجون فيه ٠ فهم وحرمة الاعراف كالانعام ٠ واجل اللئام من ان اقول فيهم لئام ٠ ولهم مدير حامل المتممات الخمسة بل ارا لهامتمما ٠ واظنه جوزهرا قد ملئ قاتله الله تعالى من فرقه الى قدمه سمّا ٠ واسمه محي وسمه راغب ٠ اي في القبائح والمعايب ٠ وهو الذي انزلني حط الله تعالى قدره في تلك الصفه ٠ وماذا يؤمل سوى مثل ذلك من عديم ديانة ونجابة وعفه ٠ ولما سمع المأموران مع الخزنة سيفي بك وادهم افندي شق عليهما ذلك فلم اشعر الا والنجيب ادهم افندي عندي ٠ فالتمس مني النقلة غاية الالتماس ٠ ولم يبرح حتى نقلني الى السراي بلطف وايناس ٠ اسئل الله تعالى الرقيب ان يجعله عن قريب عريفا ٠ وللخزنة المكارم والفضائل على رغم اعاديه رديفا ٠ واخبرني يوسف الثاني ولا اظن فيه الفرية انه قد سلك البكتاشية معظم اهل القريه ٠ فترى الواحد منهم يبيع من غير تحاش بالحشيشة جوهر عقله ٠ ويحسب من مزيد جهله انه يحسن صنعا بقبيح فعله ٠ ويسمي تلك الحشيشة اسرارا ٠ ويصر

على الفول بحل شربها اصرارا • ومن الغريب ان الموما اليه سئلني عن دليل حرمتها • فذكرت له نصوص العلماء بحرمتها • فقال اليست هي الميسر المذكور في القرآن العظيم قرين الخمر • فقلت لا ويوشك ان يكون اعتقاد ذلك امرًا وادهى من ذلك الامر • فقال استغفر الله تعالى فقد كنت اعتقد ذلك • والآن هديتني الى الحق تولى الحق هداك • واخبرني ان القر شتاء في القرية شديد • وان الرمد كالحمى في حماها كل وقت ماعليه مزيد • وزارني اكثر من فيها من غرباء طلبة العلم الشريف • فرأيت فيهم كسائر الطلبة القوي والضعيف • ولما قصر حوادي الغرار الا في هاتيك الارجاء • ومحا بما اساله طراز النجوم من بردة الليل السوداء • هب كل الى اصلو ته فخفف باداتها بعض اثقاله • ثم قام غير نكل فثقل باثقاله ظهور بغاله • وسرنا بين جبلين • قبل ان ترانا من العين العين • وكان معظم سيرنا في ارض كثيرة عدة جبالها واوديتها • وكانها رقعة شطرنج تفرقت احجارها في افنيتها • واظن انها كانت جبلا واحدًا فتطاردت عليه خيول الاهوية والسيول • فاثرت فيه حوافرها اودية وشعابا تنضل فيها فطاة العقول • وعجبت كل العجب كيف اتخذ هذا الطريق جادة • وزوايا جباله قوائم فلما نرى بينها وان كنت ذا بصر حديد منفرجة او حادة • وكيف تقوى قوائم الدواب على رقي قوائم هاتيك الشعاب • ولم تزل تلقينا اصلاب الجبال الراسيات الى ارحام بطون اودية غائرات • حتى ولدتنا بمخاض مردي • ووضعتنا على بساط قرية يقال لها طاهر كندي • ورأينا في الطريق مياهًا يقولون هي الى نهر الفرات جارية • وكذا مياه خان الحكيم الى ذلك النهر على ما يقولون سارية • وتشتمل القرية من البيوت على نحو خمسين • وهي من قرى ارغوان الست والستين • ولا تقام فيها جمعة ولا جماعه • وفي ذلك ملا يخفى من الشناعة والبشاعه • وفيها نائب يسمى السيد عمر افندي الملاطيه لي • جاء الي واظهر مزيد المحبة لي • ولا تسئل يا اخي عن علمه • وليته رزق العدل والمعرفة كاسمه • ولها مدير • هو لكوكب النجابة تدوير • استقبلني

المنزل السادس عشر طاهر كندي

بلغ

مع خاصته من خارج القرية • واظهر لي من الاخلاص ما لم يعتريني في صدقه مرية • لازال كاسمه عليا • ولا برح خلقه كفعله مرضيا • وانزلني في بيت رجل يدعى السيد موسى بن السيد محمد • وهو علوي لكن يزعم انه عن بغض الصحابة رضي الله تعالى عنهم مجرد • وبعد ان هدا بي المقام الازهر • اهدى الي ما اهدى من البطيخ الاخضر • وصادفنا هناك مدنيًا آتيا من مدينة السلام • فاكرمناه بنفقة وافقت منه المرام • حيث زعم انه سلك طريق الحلة • فنهب قوم وادي بك كله • و تركوه يفت الزمع • فشكى ولكن من يقرا ومن يسمع • وقلت في نفسي سبحان الملك القيوم • قوم وادي ينهبون بالعراق وانا اودي عنهم في ديار الروم • هذا مع انهم نهبوا معظم ارض نهري الشهوانية • ولم يكن بيني وبينهم مدة عمري شيء من النفسانية • بل كم لوادهم في وادي قلبي اخلاص • وانها رحب حفت بها اشجار الاختصاص • فكانهم اجروا معي طبيعة العقرب ام الخزر • او ادخلوا ذلك النهر صدرًا وبرًا في عموم قولهم من عز بز • واظن ان شيخهم الموما اليه بذلك لا يدري • وكاني بر قد دري وسال وادي نصافه فطم على القري • ونزلنا اثناء الطريق • عند نهر مضيق • وحوله مبقلة وماء • ويتردد فيه نسيم كنسيم الاسحار في الزوراء • فاخترنا منه بقعة كالراحة فشغلناها باكل الغداء والاستراحة • واخبرت هناك بورود صبي من بغداد • وانه خرج منها يمشي على وجهه بلا راحلة ولا زاد • فطلبته فجاء الي • فسئلته عن امه وابيه • فقال والله تعالى اعلم بالاسرار • انا درويش بن داود النجار • وبيتنا في محلة حضرة الغوث الرباني • علم الشرق والغرب • الباز الاشهب الشيخ عبد القادر الكيلاني • قدس سره • وعمرنا برا او بحرا بره • وقد خرجت اسير لزيارة جدتي زمزم في بلد ازمير • فلم اعلم اباه ولم يكن معي من يعلم • ولم اعرف في ذلك المقام سوى جدته زمزم • حيث انها كانت كيوانية في بيت

ما لا م

حضرة عبد القادر باشا الكركي السابق في بغداد . وسافرت في خدمته
اذ عمرت بنعمته الى جميع ما سافر اليه من البلاد . فثارت بي غيرة
بلدي . فامرته بالعود الى وطنه صحبة ولدي . والزمت المكاري
بحمله . حتى يصل الى اهله . وشتاء القرية شديد . والثلج فيها ذراعان
او يزيد . وحللت بمحل سنها ارى منه بساتين ملاطيه . ولكنها بعقد
مسيرة عشرة ساعات عنا نائيه . وليتني حللت بها تيك البلد بحر
جزور . لما ان طيبها بين الناس ذايع مشهور . وهي على ما تقرر .
مدينة جليلة الشان بناها الاسكندر . وجامعها على ما في المراصد
من بناء الصحابه . الى كلام كثير في مدحها لا استطيع استيعابه .
والتعبير عنها بما سمعت هو الشايع في هاتيك الارجاء . وكثيرا ما يقال
ملطيه بفتح الاول والثاني وكسر الطاء وشد الياء . ونقل في اوضح المسالك
عن اللباب والمراصد . انها بفتح الاولين وسكون الطاء وتخفيف الياء
وكذا ذكر غير واحد . وزاد في القاموس التصريح بكون التشديد لحنا .
ونحن لم نسمع بالصواب هنا وهنا . وبتنا ليلة الاحد بليلة انقذ
ارعى وحياتك السهى والفرقد . وقد كادت الرياح تدفنني بما تذروه
من التراب . اذ رأتني نمت في البيداء . ولم استطع النوم وحرمة الذاريات
وراء حجاب . حيث شمر الفرس عن اذاه فجعل جلدي تجرباء . ولما اعارت
الشمس علي يد الفجر من حليتها حجلا للدجنه . قمنا فادينا قبل ان تبدي
تلك الغادة سوارها الفرض والسنه . واثر ذلك تبعنا اثر من سار
وما قليل تمنطقنا باشعة ذلك السوار . ولم نسير بين جبال تراشقت
علي هامها فصوص كفصوص راس الاقرع الا انها حجريه . وقد تجردت
من اشجار واعشاب . سوى بقايا حشيش كانه شعر اقشر شاب .
حتى وصلنا بطن واد يسيل الى الفرات . فنزلنا عن ظهور الدواب لكسر
جيش الصفرا باكل لقيمات . ثم سرنا في ارض هي بالنسبة الى ضلوع جبال
ما قبلها راحه . الا ان سبوحي من فرط الجرغدا له في منهمر العرق سباح .

ولم نزل نسير حتى اعترضتنا قبيل المعد نجبال . فجعلنا نمشي منها
على مناطق تحكي بعرضها وانحنائها اعناق جمال . واصفر من الخوف وجه
جوادي الازرق فغدا ابهم . فنزلت اقوده وقد احمر من الخجل وجهي الابيض
وطفقت انادي رب سلم سلم . وريثما قطعنا بسيف التوفيق هاتيك
العقبات . وصلنا ولله تعالى الحمد الى خان على سيف نهر الفرات . ومذ
شاهدت ذلك النهر . انهل سائل دمعي على عيش حلا لي في العراق ومر .
ثم حملته السلام على واد . وان يقول له هل رأيت من ركب الفساد فسادا .
واوصيته ان يسر اليه اذا اعتذر . بما انا ادري به واخبر . ابشر بقرب
الفرج . حيث سدت الشدة جميع الفرج . ولم يبق الا فرجة باب رحمة
الملك المتعال . وانها وجلاله سبحانه تسع الجمل والجمال . ورجوت منه
رجاء الاخ من الاخ . ان يقبل عني بفم صقلاويته ارجاء الكرخ . وان
راى قد خيم عندها . طبيب الجسم السيد احمد افندي يعالج سدها .
فليقل له ان العراقي ابا الثناء . يقريك يا ابا رشيد من اقاصي بلاد الروم
الدعاء . وعبرت بحولي اذ وصلت بلاد ارتياث . وملت بها وبالرفاق
السفن الثلاث . ووفق الله تعالى لاعانتي فقطع ذلك الطمطام
الصارم الهندي سبقي بك القائمقام . فدخلت الساعة العاشرة من
يوم الاحد كمش معدن . فرأيته معدن رصاص لا يصلح لمن خلص ابريز
عقله ان يتخذه لغش اهله وطن . ويشتمل من البيوت على نحو ثمانمايه .
وكثير منها قد جاوز في الخراب الغايه . ومسلموه ونصاراه متقاربون
في العدد . ولا تكاد تميز بين كثير من مسلميه والآخرين الا يوم الاحد .
وفيه مسجدان جامعان . اضاءه بهما ضيا يوسف باشا . بوأه الله تعالى جنة
فيها عينان نضاختان . وزاده سبحانه هناك انتعاشا . ويقال لاحدهما
الجامع الكبير . صليت فيه المغرب بقليل جماعة فآنسني منه روح كثير .
وامنا كهل اسمه محمد افندي ابن علي افندي . وهو اقرأ امام سمعته في بلاد
الروم عندي . ورأيته قد سمع بروح المعاني . لمزيد شهرته في هاتيك المغاني .

المنزل التاسع عشر كمش معدن

وسئلني عن المفتش . فقلت هو من منه تستفسر . فاعظم الحرمة .
وعرض نفسه للخدمة . فلم اكلفه الا الدعاء . لعلمي بحال رجال تلك الادارة .
وفي الجامع مدرسة تدرس في زواياها العناكب . وهنا سوقة ولا
اظن يروج فيها شيء مثل المعايب . وظهر لي ان نساء البلد مستترات .
لا يتبرجن بزينة في الطرقات . وهناك وال لم يكن اذ ذاك فلم اظفر برؤيته .
وقد جعل وكيلا عنه مصطفى بك ابن شقيقته . ووقفت على حال هذا
الوكيل . فما ادري اكذاك حال الخال الاصيل . نعم الولد الحلال .
كله كما قيل للخال . ونزلت في قهوة لعلي القواس . وكذا مامور الخزنة
وكثير من الناس . ولم نقدر رفيها على عشاء مع الجهد الاكبر . ولم نجد
الى العشاء سوى خبز وبطيخ اخضر واصفر . وارسل لي ولدي . ابيض
الاخلاق ادهم افندي . اناء مترعا من نفيس طعامه . فما احببت ان
اكدر خاطره برد اكرامه . لما انه في غاية النجابة . دعا على حداثة سنه
الكمال فاجابه . وقلت للقهوجي يا هذا اين انام . فقال يا مولانا
على سكة في الطريق العام . فارسلت فراشي اليها . ونمت مع الدائرة عليها
ولم انم داخل القهوة . لاني وجدت الحر يغلي فيها بقوة . ولما ارتفع عمود
الفجر تحت الخيمة الخضراء . وانتشرت اطناب الضياء فوق سطوح الغبراء
قمنا على العادة . الى اداء ما كلفنا به من العبادة . حتى اذا اجدولت
الشمس بذهبها حواشي الجبال . وكادت تجدول سطور الاودية
وتحلي نقط الروابي والتلال . سرنا على منطقة جبل رصعت باحجار
يا ليتها كانت واظنها تكون وقود النار . ولعمري ان جر الصخور من رؤس
الشواهق باهداب الاجفان . اهون بكثير من جر الذيول على ما ادمى الحوافر
والمشافر من الصفوان . الا انه لا يلجأ للشر الا الاشر . ولا يحوج
لتجرع المر الا الامر . وكل اذى يلقاه الكامل الكريم . اهون من
الخضوع لناقص لئيم . وقال . من قال . ❁
وخز الاسنة والخضوع لناقص ❁ امران عند اولي النهى مران

فالرأي ان يختار فيما دونه ❁ مر ان وخز اسنة المران
ولحا الله تعالى دهرا احوجني لذلك . واضطرني لاد ترده لسلوك هاتيك
المسالك . واكثر من هذا يا ولدي لا اقدر ان اقول . فقد قومت اسنة لساني
الاقامة سنة في دار الخلافة اسلامبول . على ان هذا المقدار نفثة مصدور
وانة غريب ديار مقهور . فقد صنعت بي الجبال . ما لم يخطر لي ببال .
ولم يخطو الى بحرة خيال . وكاد ان يطرحني في اودية خبال . ولم نزل
نروغ مع الطريق روغان الثعلب . في مضيق يكاد الوالد ينسى فيه
الولد لسعة خطره الام والاب . حتى نزلنا في شاطئ نهر جار ايضا الى
الفرات . شوقا لرؤية العراق وهاتيك العرصات . فاكلنا ما تيسر
من الغداء . وشكرنا وهاب النعم والالاء . ثم ركبنا وسرنا في طريق
سهل في الجملة . الا ان الفؤاد من شدة ما راى عاف السير واهله .
وكل جبل مررنا به في ناحية المعدن اقرع لا شجر عليه . كانه اتخذ قرعه للمصلحة
فضيه واهديت مع انبيق الطبيعة اليه . او انه لما اهتم بتعمير السرائر .
طوى كشحا عن تزيين الظواهر . فتزيين الظاهر سراب . اذا ما كان
الباطن خراب . ❁
والسيف ما لم يلف فيه صيقل ❁ من نفسه لم ينتفع بصقال
نعم رايت هناك واديا في بطنه بقايا اشجار لا يحصل منها الا الاوراق .
فكانه من اودية بطون الملتزمين للمقاطعات الاميرية في العراق ❁
ووصلنا والحمد لله تعالى الحي الذي لا يموت . في اخر الساعة السابعة
الى قرية تسمى اربووت . وهي بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء العجمية
وضم الواو الاولى وسكون الثانية واخره تاء مثناة فوقية . وتشتمل
بيوت النصارى على نيف وثلاثين . وليس فيها غير ثلاثة او اربعة من
بيوت المسلمين . وهي في وسط فضاء . قد اخذت حصة وافرة من
البيداء . وحولها قرى تتراءى انوارها . وتتعانق انهارها . ونزلت في
دار نصراني اسمه ابراهام . فاسرع باكرامي كانه اوصاه به عيسى على نبينا

المنزل الثامن عشر
اربووت

وعليه الصلوة والسلام • ورأيت اهل القرية يذرون حنطتهم وشعيرهم • ولا يذرون هملا بلا شغل كبيرهم وصغيرهم • ولهم ما يخرج من عين في وجه القرية • ويستعملونه في مصالحهم ولا تذهب منه بلا نفع جزيه • ومنصة الشتاء اذا وطئ ارضهم من الثلج ارتفاع ذراع • وعلى هذا القياس مناصه اذا دخل على ما حولها من القرى والبقاع • وقد يزيد في بعض الاعوام • حتى يبلغ بلا مبالغة الى الحزام • وعلى كل حال • بينها وبين المعدن في اللطف جبال • فبتنا على حال حال ولله تعالى الحمد فيها • وامتلأت بلذيذ النوم من العين ماقيها • وعندما بان الفجر ابيض خيطه • ودفع يده ليثير جمل الليل الاسود عن عطنه بسوطه • قمنا على العادة • فادينا ما وجب من العباده • وعلى الاثر سرنا الهوينا • ولو كان الاعشى فينا لقال سرينا • واديت على ظهر سبوحي • ما الفته من تهليلي وتسبيحي واعانني على اكمال اورادي • كمال امنيتي من عثار جوادي • وسرنا على ارض كادحض الزوراء مستويه • ولو ماذقتم من شدة البرد فيها الفلت هي هيه • فلقد عرتني هناك هزة من مزيد القر • كما انتفض العصفور بلله القطر • وما قدرت وراسك ان اضم انامل الخمس • الى ان مزاسه فادفئتني بدثارها الشمس • فحثثت السير حتى بانت خربوت ولاحت كسحابة سودآء منها البيوت • فامتطى جوادي جبلها • ولم يبق الا ان يدخلها • فاحجم قلبي عن دخولها وتعلل • فسقته بسياط الترغيب والترهيب فابى ولم يفعل • ورأى ان لا احرى • النزول في قرية مزرى • وقال لي مالك والنزول عند رجال • تحصنوا عن نزول الضيوف بقلل الجبال • ويحك اما تجد رسما دارسا تنزله • اما تملك خزايا بسا تاكله • فرجعت منحدرا الى قهوة في مزرى • فنزلتها غير مقدم رجلا ومؤخر اخرى • وندمت غاية الندم اذ لم استفت من قبل الفؤاد • ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سفت الجواد

المنزل التاسع عشر
مزرى خربوت

وجعلنا

وجعلنا اليوم نفسي هناك على ظاهر خطاها • وهيهات ان تجدي ذلك ومن كتبت عليه خطى خطاها • وكان ذلك في دبار • وقد ابيض ضحوة النهار • وسئلت عن حال مزرى • فقيل استحدثت معسكر اكثر من ذى • فقلت هيهات اين البعوضة من الفيل • وهل تقاس الحباحب بذبالة القنديل • وكيف تصلح العنازية للعد • اذا ما عد سعد سمرقند او تذكر سباطة الحمام • اذا ما ذكرت غوطة دمشق الشام • واين وادي حقلان • من الابلة او شعب بوان •

لست منها ولا قلامة ظفر	قل لمن يدعي انتسابا لسلمى

وذكروا ان ليس فيها قشلة ترضى • وفيها بيمارستان مرضي للمرضى • والظاهر انها كانت مزرعة لاهل خربوت • ثم بنوا على جملها قرية فبنيت فيها بيوت • واظن ان لفظ مزرى غلط عن مزرعة او مزرع • وقد ترك الصواب اليوم فلا يقبل ولا يسمع • واما خربوت فغلط عن خرت برت ساكني الراء المهملة مفتوحي التاء • واول الجزئين مكسور الخاء المعجمة وثانيهما مكسور الباء • ويقال لها حصن زياد • لكن لم اسمع من نطق بهذا الاسم من العباد • وقد نص على ما ذكر في اوقيانوس الترجمة المشهورة للقاموس • واهلها يزعمون انها غلط من خير البيوت • وقد غلطوا فهي لعمري من الخير اقفر من سبروت • وفي مزري سراي لوالي وحال الركسار بيوتها عرجالي • ويقيم فيها الدفتردار • وليس لهم في خربوت دار • والنائب يتردد بين القريتين • وترفع اليه الدعاوي في محكمتين • وفيها جامعان لم ار فيها من المصلين فردا • وربما يقع فيهما ما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا • وامر قضاء الحاجة في احيائها عجيب • وانه من غير استحياء يجهد الحيي الغريب • واختياري اياها كان من باب اختيار اهون الشرين • فانا اعلم بما قاسيت بها مما يشق البطن ويوجب الحين • وقد شاهدت فيها ما يوري • مما ضاق وحسبي الله تعالى له صدري • وكانها المثل ذلك

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

سميته عزرى . والا فلا اعلم للتسمية نكتة اخرى . ٩

. الى الله اشكوا ما الاقى من العنا	ومن عز تربة الزوراء وهن العظما .
. سئلت فؤادي ما اعظم فعالها	فقال مع السامي الذى كلها عظم .

ومن العجيب ان بعض النظام المترددين الى القهوة حسب ان لي حكما على الجان فقلت ياولدي ذلك حضرة سليمان . ولو كنته ماقعدت في قهوة اوخان . وبعضهم حسبني طبيبا من العجم . فسئلني عن طب داء في يده الم برو الم فقلت ياولدي ذاك السيد عبد الباقي الحكيم . وقد توفي منذ زمان والان عظمه رميم . فخشيت ان يكثر الظانون والسائلون . فتحولت الى مكان في قهوة اخرى لا يراني فيه المترددون . وقبل ان اصل الى خربوت كنت افتي . بوجوب نزولي عند رفيع القدر الحاج عمر افندي المفتي . لما انه علامة هاتيك الديار . وفي الاخبار انه خيار من خيار . وهو صاحب عصيدة الشهدة — في شرح قصيدة البرده . وهو شرح لم يأت بمثله من قبله واظن مثل ذلك بمن بعده . وله نظم عربي يسلي الثكلى ويذهب ثقل الجبلى . وبيني وبينه محبة بالغيب . ومودة هي جنة عن رؤية العيب . وكم جرت بيننا مكاتبات وولاء . يخفق على كل اهله من الاخلاص لواء . الا ان الجبل حال . وغير مني الخيال . وقد قال الامام الشافعي وهو من تعلم . عرفت الله تعالى بنقض العزائم وفسخ الهمم . وصنع لي يوم نزولي . طعاما اتى به مع الحمالين الى محط حمولي . رئيس الطباخين سابقا في بغداد الشهير بالكوپرلي . فذكرني بذلك وعيشك طعام منزلي . وبعيد المغرب طلع علينا رسول دفتر المفاخر ومن تحل ببنان فكره المشكلات وتعقد عند ذكره الخناصر . محب العلما والفقراء دفتردار افندي محمد شاكر . شكر الله تعالى سعيه وجعل ملكه حميد الاواخر . فبلغني عن المشار اليه السلام . وقال الآن سمع بقدومي وهو ينتظرك للطعام . فاعتذرت اليه . وقلت بلغه عني الدعاء له والسلام عليه . وغدا ان شاء الله تعالى اذوب لالا رؤيته .

ثم

واتمتع كما اهوى من جمال طلعته . وجاء الي شاننا العادة من اهله تحسب لحزيد عدوه انه يريد ان يخرج من ظله . حبيبنا المتضلع من خندريس اللطافة بالكاس الملي . حليف السهر من قبل في الحضرة السهروردية الشيخ محمود الموصلي . وكان قد نفي من بغداد . لتهمة سرقة او فساد . وهو فيما اظن والله عز وجل علام الغيوب . بريء من ذلك الذنب براءة الذئب من دم ابن يعقوب . وبعد ان نفي ثبت في خربوت . واتخذ تكية فيها وبيتا على ما ذكر لي من خير البيوت . وتزوج من غوانيها . وتفرد بدعوى المشيخة في مغانيها . فعاش بما يأتيه من النذور . وسبحان مالك الملك ومدبر الامور . وبعد العشاء ذهبت قبل ان يسمع بي . قبل النجيب ولدي القلبي . وبدري الذي له في فلك المكارم سير بدي . جناب الكاتب الاول في العساكر النظامية شمسي افندي . فانتشرت منه اشعة السرور . واحاطت بها لة الحيا وكاد يطير باجنحة النسور . ويأخذ بيد فرحه عنان السماء . وصباحا هيئ بحمام دار الشفاء لي . رئيس الطباخين السابق الكوپرلي فذهبت الى الحمام . فراشه ابيض الرخام . فازلت الدرن . وادحضت من نصب الطريق البدن . ولم اقل كما قيل . وان عراني ما كساني الهم الغز بعض في هذا السفر الطويل .

. لم ادخل الحمام لاجل تلذذ	وكيف ونار الشوق بين جوانحي .
. ولكنه لم يكفني فيض مقلتي	دخلت لابكي من جميع جوارحي .

ثم ذهبت الى منزل الدفتردار بعيد طلوع الشمس . انجازا للوعد الذي صدر مني لرسوله بالامس . فلما رأيته اكبرته . وصغر في سمعي كبير ما سمعت في شانه اذ خبرته . حيث وجدته ذا عقل يشوق الشعر . وفكر ينشق ريح الغيب من مسيرة شهر . مع تواضع لاعز ذله . وخفض جناح لا عن علة . ثم جاءني شمسي . كما جئته عشية امسى . فاخذني الى جناب ذي الذهن الثاقب . والرامي عن

قوس الراي بسهم صائب ، صاحب الخلق النفيس ، ابن سينا عصره احمد پاشا الرئيس ، فرأيته كامل العيار ، بعيد الغور في استخراج درر الصواب من بحار الافكار ، وبعد ان رحب بي ، ورحب بالاكرام عنقود قلبي ، امر بتقديم طيب الطعام ، وكان شرابنا عليه حديث مدينة السلام ،

هي جُوَى وذكرها الفيّاح ٭ كل قلب لذكرها يرتاح

وقسمًا بمن في بروج سمائها من الاولياء الكرام ، اني لها اذ وزيرا الا وهو بها مغرم مستهام ، وما ادري ما هذا السر المودع فيها ، واظنه تطأطأ روس وجوها اليها لو اليها ، مع ما بينهم جميعا من الاختلاف ، والتسابق على الدخول في مراضي الوالي وان تخرج عن دائرة الانصاف ، ومن لم يتصف منهم بذلك فيما اعلم ، اقل من وجود عز من الغراب الاعصم ، وبعد ساعة مستوية رجعت الى منزلي ، وقد استوى ما هيّأه رئيس الطباخين من الطعام لي ، فقلت لا اطيق الغداء ، والمؤمن ياكل بمعاء ، فرفعه الخدم ، وطعم منه من طعم ، ووجدت على ثيابي غير قليل من قمل الخشب ، فسلم على عقلي تسليم وداع وذهب ، وكان لا كان في الصغر كامثال الذر ، لكنه يحكي عقارب نصيبين او بنديج في الضر ، واما القمل المعروف المعتاد ، فان سئلت عنه فهو كثرة وكبرا كذباب بغداد ، الا انه يود جسد الفيل ، ولا يستطيع ذبّه بات خرطومه الطويل ، وبالاهلي لما قاسيت هناك ، من كبار هذا وصغار ذاك ،

ولكم ادعو وما لي سامع ٭ فكاني عندما ادعو اخ

ورغبت عن زيارة راغب پاشا الوالي ، بل لم تكد تخطو وحرمة البيت الى حجرة خيالي ، وقد قيل لي ان عليه من حجب الوزارة غواشي فرأيته من بعد عند باب سرايه مع قواسيه وهو ماشي ، واخبرت انه من قوم احرار اكياس ، لم تلثم رقبته بشفاه الرق يد نخاس ،

وزارني

وزارني في اليوم الثاني ، معتذرا انه لم يصله الا في خبر وروده هذه المعاني ، ذو الخلق العطر الندي ، صاحب العصيدة مفتي افندي ، فقال يا مولانا قد صيرتنا في غاية الخجل ، اذ حللت في هذا المحل ، فكانا معنيون بقول الشاعر الاول

قوم اذا نزل الاضياف حيهم ٭ لم ينزلوهم ودلوهم الى الخان

فقلت معاذ الله تعالى انتم اجل ، من ان يصدق عليكم هذا المثل ، واين من يدل على الخان ، او يرشد الى مكان اي مكان كان ، فعرفت وعرفت انه فهم من كلامي سره ، ثم قلت يا سيدي اعيكم ضالع ومحلكم رفيع ، وهيهات ان يدرك الضالع شاوي الضليع ، فاكثر الاعتذارات ، حتى استحييت من هذه الكلمات ، ثم استنوق الجمل ، وتركنا العناق والحمل ، وشرعت الوك ثريد المدح لقصيدته وادقع خلق العذر عن تركي شرح قصيدته ، فقد كان ارسل الي قصيدته لي تائية ، والتمس مني شرحها فلم اجد فيها للشرح قابلية ، ثم عرض علي فتوى نوزع فيها ، واستكتبني ما ظهر لي من مضمرها وخافيها فكتبت ما ظهر والله تعالى اعلم بالصواب والخير ، وكان في صحبته ولده حميد افندي النجيب ، والحائز من قداح فضل ابيه المعلى والرقيب فسئلته عن درسه ، وما يتعاطاه بين ابناء جنسه ، فقال اقرأ شرح الهداية للقاضي مير حسين ، فقلت انت في عيني عين الحكمة وحكمة العين ، فطاب نفسا ، وازداد انسا ، وسئلني عن سر اتخاذ حوت موسى عليه السلام طريقه في البحر سربا ، فعام حوت ذهني في بحر سؤال هذا الحبر فوجده اذ لم يجد من تعرض له سوى الا عجبا ، واتى بما لا ارتضيه ، وسكت عنه السائل حياء او جهلا بما فيه ، ثم ظهر لي بعد اجوبة اخرى ، اظنها اولى من ذلك واحرى ، منها انه يحتمل ذلك لان يكون للحوت فيما كان من الاحوال ، اشارة الى ما يكون من الخضر معه عليهما السلام في الاستقبال ، وربما يرمز

سنه الاثره

BELEDIYE
KÜTÜPHANESI
No.

اتخاذ السّرب للحاذق ، الى ان ما يقع من اي نوع الخوارق ، ويلتزم
القول بان احالة الماء حجرا كما وقع في الصحيح كالامانة ، ليكون رمزا الى ما فعله
الخضر عليه السلام بالغلام الذي امات ، وفهم موسى عليه السلام لاينافي
الاعراض ، فقد القى الالواح لما غضب لله تعالى واغتاض ، فتعقل ،
ولا تغفل ، ومنها انه يحتمل ان يكون دلالة موسى عليه السلام ،
حين يرجع لتحصيل المرام ، فقد رجع عليه السلام يتبع الآثار ويجعلها
له كالضابطه ، ويلتزم القول بان ما كان منها وان كان كالتوليد
بواسطه ، وان الارادة كافية لترجيح احد المتساويين ، على انه
يجوز ان يكون المرجح اتفاقهما بالدلالة في الجنس لما نسي عنده الحوت
فجرى ما جرى في البين ، ومنها انه يحتمل ان يكون الاشارة الى رتبة
التكميل بعد الاشارة الى رتبة الكمال ، وفي ذلك ارشاد الى حسن اجتماع
الفضلاء والافضال ، ويتضمن مدح العلماء المعلمين ، والشيوخ
المهديين الهادين ، والترغيب في الانتظام بهم ، والانضمام الى
حزبهم ، ومنها انه يحتمل ان يكون الاهتمام في شان دفع الاعتراض
على ما سيقع من الخرق ، حيث كان اعظم الثلاثة لما فيه ظاهرا من
تسبب هلاك جملة من الخلق ، ومنها يحتمل ان يكون اشارة و
دليلا ، الى مضمون ما اوتيتم من العلم الا قليلا ، حيث لم يترتب على
حيوة الحوت الا اثر قليل ، بالنسبة الى ما ترتبه عليها مستحيل ، وفي
هذا من تكميل الكليم وعتابه على ترك رد العلم اليه تعالى ما فيه ، وفيما قال
الخضر عند الفراق اشارة الى ذلك وتنبيه ، الى غير ذلك
من الاحتمالات والله تعالى اعلم باسرار الآيات ، وقد يعتذر
عن اهل خربوت ، في بنائهم على الجبال البيوت ، بانهم قصدوا ان
تكون نار قراهم على يفاع ، ليقصدوا دون اهل قراهم من ابعد البقاع ،
وليشيروا بالارتفاع الحسي ، الى ارتفاعهم المعنوي ، وهيهات
وانى وكيف ، وعلى العلات فنحن العرب اقرى الناس للضيف ،

وما صاحب من قوم فاذكرهم ، الا يزيدهم حبا الى هم ،
وبتنا بنية السرى ثامن عشر ذي القعدة الحرام ، والنوم في مآقي
العيون لاشتغال القلوب على طرف الثمام ، فلما اسحرنا اخبرنا ان
المكاري فر الى اهله مع الكرى ، كما قد فر من وكر الاجفان طائر الكرى
فلم ندر ما نصنع ، والى اي حميم نفزع ، فلما اصبحت ذهبت الى
سيفي بك مامور الخزنة ، فوجدته سيفا ذا فلول لا يقدر ان يذب
عن صاحب خزنة ، وكان في دار ذي الهمة الحيدرية ، سالبوس
عصره صالح باشا لواء الطائفة الطوبجيه ، فمذ سمع بذلك ثار
بارود همته ، ووجه مدافع رسله لتفتح من هذا الامر قلاع عسرته ،
وساق المامور بغال خزنته وسار ، ولم يتقيد لي رفع الله تعالى عنه
قيد الحيوة بقيد الانتظار ، سوى انه قال اقيل لك او اقيم في كنكه
قرية قريبه من خربوت ، ولا اقوم منها حتى تاتي حمولك ولو انني
هناك اموت ، فهي الله تعالى الدواب ، فاستاجرت ما لزم لي
وللاصحاب ، وقد صير في اللواء المشار اليه ، ناشرا بين كل فريق
لواء الثناء عليه ، فلما اظهرنا ظهرنا ، وسيرنا الحمول وسرنا ،
فاتينا ما عينه المامور من القريه ، فوجدنا كلامه فرية بغير مريه ،
وذكر لنا بعض القاطنين ، انه سار قصر الله تعالى خطاه الى قرية كزين
فسرنا اليها وقد بعدت عنا الحمول ، ومن مزيد الدهشة غفلنا عن تعسر
الوصول ، فاعترضنا وقد غربت الشمس جبل ، يسمونه بما ترجمته
بالعربية حلقوم الجمل ، وهو من التشبيه البليغ لكنه غير بالغ ذروة
وصفه ، بل لم يحل الحضيض في شق اديم الابهام وشرح ادنى
غدته في حرفه ، وهيهات ان ينطق بمناطق العبارات ويحاط ،
ولا يكاد يوقف على شاوي شانه حتى يلج الجمل في سم الخياط ، فسلكناه
وقد اعتم الليل ، واعتم بعمائم غمائم الويل ، ورأينا في وسطه ضبطية
هم فيه على الدوام نزول ، فارسلنا واحدا منهم لكشف حال ما تخلف

İstanbul Belediyesi Kütüphanesi

المنزل العشرون كزبن

من الحمول . ولما قطعنا وقد قطع آباط البغال . ووصل موثقات
الكلال بابدان الرجال . اشرفنا على ماء عظيم . وجهه باكف الرياح
لطيم . فسئلنا عنه فقيل هو بحيرة دائرتها نحو عشر ساعات .
وينصب فيها مياه عذبة ومع ذا ماؤها كريق الشيخ غير فرات .
وفي وسطها قرية نصارى تركوها ونزلوا الساحل . وقد خربت
سوى كنيسة اتخذ والها السفن رواحل . وفيها سمك اكبر ما
يصطادون منه نحو منا . وحيوانات اخرهم عنها على خلاف عادة
الروم في غنى . فاني وجدت من يأكل منهم كلما وجد في البحر .
ولو كان عذرة كلبا اجرب ومجذوم بجتر . وبعد مضي ساعتين
وصلنا الى كزبن . ولي من مزيد الأين عوفيت أنين . فارسلنا
آخر الى الحمول . حيث ان القلب بها مشغول . فبقيت سامر القمر .
الى ان ظهر الفجر وطر . فقمت أستفسر عن رسولي . واستخبر عما
صنعت الليالي بحمولي . فاضطربت على الاقوال . واضطرمت
نيران الوساوس في كانون البال . فلما اثيرت دجاجة الليلة السوداء
وكدت لا اظنها تثار عن بيضتها الصفراء . جاءنا بشير السلامة
بوصول الحمول الى محل الاقامة . فشكرنا المولى سبحانه على ما عودنا
من الالطاف . وتفضل به علينا من من الامن مما نخاف . وقد
اعانني الله تعالى شانه بولدي . ذي السجايا البيض ادهم افندي .
فلعمري لقد جال في ميدان الغيرة . ولم اجد جوادا جاد بنقد الهمة غيره .
واما سيفي فقد بقي مغمدا في قرابه . واغنى الله تعالى عن نمل جوهره وذبابه .
وكزبن بكاف عجمية وزاي مكسورتين . قرية وقعت من الجبال بين
قطعتين . وتشتمل من البيوت على نحو ثمانين . ولم يجمع والحمد لله
تعالى غير شمل المسلمين . وفيها جامع تقام فيه الجمعة . وطالب علم
جلست سويعة معه . والمياه في هاتيك النواحي كثيرة كثرة روضها .
ولم نسمع بالعقر الذي يأخذه رب الارض من زارعها بالعراق في غير ارضها .

لكن

المنزل الحادي والعشرون باقرمعدن

لكنه في العراق مختلف المقدار . وهو نصف الخارج في تلك الديار .
ولما سمعت بذلك هنالك . عجبت غاية العجب من بعض اجلة الاتراك
حيث انهم يستغربونه في الاراضي العراقيه . ولا يتعقل عريقهم في الفهم
مشروعيته فيها بالكلية . وامر ذلك اجلى من الشمس واظهر . فغفرا
لمن اقر وعفرا اثم عفر لمن انكر . ولما تحققت امر السلامة . شاكرا
مولاي سبحانه على هاتيك الكرامة . سرنا مع الحزن على المعتاد .
ولم نزل بين تغوير وانجاد . حتى اعترضتنا شعاب المحراب
فاستعنا بالصبر والصلوة على سلوك تلك الشعاب . فلما علوت
ذراه . تخيلت انه يؤمل كسر قرن الشمس غاية الأمل . فخشيت عليها من
اذاه . فطفقت انادي يا سارية الجبل الجبل . وخلته يقول ان ربي
سبحانه اكرمني بما لم يكرم به من الجبال احدا . حيث جعلت والفضل له
تعالى من بينها محرابا وجعلت لي الارض مسجدا . وعلى كل حال .
قطعناه وأن قطع اباط البغال . وبالجملة امر هذا المحراب عجيب .
وأن كانت كل الجبال من الباب الى المحراب عندي محاريب . والمصيبة
التي تشق ثوب العافية الى الذيل . وتخيط للقلوب ما يحيط بها من
جلابيب العنا والويل . المرور عليه اذا احس بالشتاء فلبس كركه وشق
فهنالك ان وطئ احدكم كرجز بايدي النسيم فروة راسه ونتف دقنه
وشق . والحمد لله تعالى ان مررنا به وهو كجوه عريان . ونسيمه قد
اعتل حتى مات لا حشر يوم حشر الابدان . ولم نزل نسير حتى دخلنا
باقرمعدن . والناس يسعون لصلوة الجمعة الآن لمؤذن
بعد ما اذن . ونزلنا في دار اشبه شيء بالخان . تنسب لرجل
يدعى الحاج سليمان . ويشتمل البلد المذكور من البيوت على نحو
اربعمائة للمسلمين . وعلى نحو ستمائة بيت للنصارى الارمنيين
وفيه اربعة حمامات . ومثلها جوامع تقام فيها الجمعة والجماعات
وفيه قائممقام مصطفى باشا الاكينلي . ارسل ريثما دخلت كتخدا

الحاج احمد اغا بالسلام لي . وفيه مفتي اسمه علي ونائب اسمه عثمان
واسف ان وضع لهما هذان الاسمان . وزارني واطال الجلوس
عندي . نائبها السابق يوسف افندي . فاخبرني ان حديث عهد
ببغداد . فلهونا بحديثها عن حديث سعدى وسعاد . وجعلت
اقول . شوقا الى هاتيك الطلول .

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ۞ هو المسك ما كررته يتضوع

واودعني السلام والدعاء . لحضرة نقي النقيبة قطب دائرة البقا
فرخ حضرة الباز الاشهب . ومن نسيم ذكره يهب شرح شرح
الفؤاد اذا هب . ذي الخلق العطر الندي . نقيب الاشراف
برج الاولياء ببغداد السيد علي افندي . وكذا الجناب فخر النواب
وزينة دواوين الملوك . حبيبنا عبد الغني افندي النائب السابق
بكركوك . وعاد الي بعد المغرب بكثير السلام . الحاج احمد اغا
كتخدا قائممقام . واعتذر الي من ترك الزيارة بانحراف مزاجه .
وسلكت انا في الاعتذار على سننه ومنهاجه .

وكلت للخل كما كال لي ۞ على وفاء الكيل او بخسه .

وعلى العلات يظهر لمن امتحن المعدنين ببوارق الادراك . ان صفر
هذا المعدن كيفما كان خير من فضة ذاك . وبتنا بنية السرى
وقد خيم بين العين والجفن جيش الكرى . فقمنا وظلام الليل قد محا
صور الابدان . فما كنا نتعارف من شدته الا بالاذان . فما اظلمها
من ليلة . اضاع فيها الحمار نصيف بنت عمه البغلة . فخرجت من العدد
صفر الكف منها . وذلك بعد ان استخبرت فلم اجد من يخبرني بحقيقة
الحال عنها . ففارقنا الرفيق . وظل عنا الطريق . فاستأجرنا
دليلا . لنمشي به الى الكروان وصولا . فلما اشتعل كل شيء ظله .
جاء اللعين نصيف ومعه البغلة . فطويت كشحا عن ضربه وشتمه .
كرامة لعين ابنة عمه . وكان معظم سيرنا في ارض بيضاء . تحكي

باستواء سطحها ارض الزوراء . ونزلنا في اثناء الطريق مرارا .
واكلنا من بعض مباقله بطيخا وخيارا . ومررنا على بلدار غني ولم ننزل
بجنابه . وهو المحل الذي توفي فيه كاتب الفارسية محمد افندي وكان
تاريخ وفاته . وحططنا الرحال في الساعة الثامنة عند غاب اسد
الوغا . امير الامريكان من طوائف الاكراد بكتاش اغا . ويسمى المكان
باسمه . لنزوله فيه مع بعض قومه . وقد ارسل الي وانا في نصف الطريق
رسولا . ولما قربت من مخيمه استقبلني وسار بعد تقبيل يدي امامي
دليلا . ولم يقصر عقب النزول في اكرامي . ولم يشمر في احترام احد
مثل ما شمر في احترامي . وعندما شاهدني بلغني سلام ساعدي و
زندي . المفرع بلقيس المحاسن سليمان فائق بك افندي . وقد
كان اذ ذاك في آمد كاتب ديوان الانشاء . ومرجع الخواص و
العوام فيما يحذر ويرجى في هاتيك الارجاء . فحدثت من ذاك ان
ما رمى به بكتاش من سهم النجابة من قوس هذا النجيب . وان ما فعله معي
مما احب كان عن امر اكيد صدر من ذيالك الحبيب . ثم اني تجسست
فاذا الامر كما حدثت . فلله تعالى دره كيف وسع اهابه هذه النجابة
وكيف رمى من بين اقرانه غرض الكمال فاصابه . فاعجب بحاذق
لقبه بفائق . حتى اذا صبغ النهار ازار الافق بدم رعافه .
سرنا قبل ان يغير كافور ضياء الشمس شيأ من اوصافه .
ولم ازل اسير . بدشت كبير . وافراس السرور تغلب النعامة بفر
وكر . وتكاد تسبق النعامى شوقا يا آل وائل لديار بكر . ولم اسر
مقدار جريب . الا ورسول يرحب بي من ذلك الحبيب . وحقق
انه لما سمع بحلولي في تلك المعاهد . وتحقق قرب وصولي الى مدينة
آمد . رفع الامر لحضرة فيلسوف الوزراء . ومن ابتهجت بوزارته
الزوراء . ذي الحسب الزاهر والنسب الباهي الباهر . الذي لم يقل
السلطان لغيره عبدي وان يكن قال فهو نادر . السيد عبد الكريم نادر

باشا الشهير بعبدي باشا . لا زال العدو من سطوات اقباله وسطوات
اجلاله يتلاشى . فلما تشرف الخبر بلثم سمعه الشريف . وسما
لما وصل الى مقام اصغائه المنيف . امر وان يفعل ما يراه حسنا .
ويعتقده امرا مستحسنا . فجعل يرسل الرسل بالترحيب تترى .
ويردف كل رسول بمن هو اولى من سابقه واحرى . حتى اذا اصرت
عن آمد قدر ميل . او اكثر منه فيما اظن بقليل . اقبل لا زال حفظه
مقبلا بوجوه البلد . ولم يتخلف من ذوي المناصب سلفهم وخلفهم
احد . واخرج جواد حضرة المشير المشار اليه . ليركبني عند دخولي
البلد عليه . وكذا اخرج لجلالة مركز جميع الدائرة . وكانت
مقدمة القوم كتخدا المشار اليه ذي النجابة الظاهرة . فدخلت
البلد بكبكبة يسر بها الصديق . ويغص منها العدو بالريق .
فواجهت حضرة المشير المشار اليه . فوجدته فرحا بي كفرحه بوالديه .
وزاد في اللطف بي على ما كان منه في بغداد الوفا . ومنحني من الاحترام فوق
ما عاهدته منه هناك صنوفا . ثم انه استمكثني عنده . ليبل بالانس
معي وجده . فلم ار بدا من الامتثال . على ما بي من مضاعف الشوق
الى الاطفال . وكان قد هيئ لي محلا في دائرته . لئلا يشق علي ليلا
امر مسامرته . فطلبت الرخصة منه للذهاب الى عزبة المفتي السابق
درويش افندي . حيث اقترح ذلك علي وقال يا مولاي لا بد ان تنزل
كما نزلت في السابق عندي . فرخص لي ايده الله تعالى في الذهاب
فذهبت اسحل اذيال الاكتئاب . ولقد استبشر بي اهل البلد طرا .
كاني هلال اباح لهم وقد اجهدهم الصيام فطرا . ولعمري لم ار مثلهم
في مكارم الاخلاق احدا . ولا من يسدي مع الغريب مثل اياديهم
يدا . ولقد بيضت بما ياهم البيض وجه آمد السوداء ؞
ورفعت شيم الشم قدر ارضها الغبراء الى الخضراء ؞ ودعاني .
في اليوم الثاني . مولانا ذو الجناحين . ورب السنوحات التي تجلي

الغني

الغني عن المعين . مظهر الفضل الجليل الجلي . حصن الاسلام ابو الفتوح
وجيه الدين السيد احمد افندي القلعلي . وهو من احباب والدي
تغمده الله تعالى برحمته . واسكنه الغرف العلية من جنته . فقد
جاء زمن وزارة داود باشا الى بغداد . فحصل ما حصل بينهما من
اكيد المحبة والوداد . وكان رسوله الي . اعز الاحبة لدي . من
فكاهته غذاء الارواح . ومزاحه مزاج خندريس الافراح . فتيه
ذا الاخلاق العطرة الندية . الحافظ الحاج عبد الله افندي امام الشا
فذكرني جمعيات في مدينة السلام . حلت ومرت فكأنها لا در
در الزمان احلام . واعظم من ذلك . مذكرا لي ما كان هنالك .
دعوة الوزير لي اعلى الله تعالى محله . في خيمة مدت اطنابها على شاطئ نهر
دجلة . قربه رياض اريضة . وامام بيداء طويلة عريضة .
فكدت لما شاهدت ذلك اقول بالاتحاد . لولا ما في مدينة السلام
من معنى لا يكتنهه الفؤاد . ٩

مر بجزوى فتى عالم لطف ؞ من بقايا اجساده الارواح

وممن انست غاية الانس به . وآنست نور النجابة يسطع من
مشكوة ادبه . المولى الذي لو قسم فضله بين الموالي لكان كل منهم
فاضلا . ولو حاز القمر بعض كماله لبدا من اول ليلة كالشمس كاملا .
قاضي القضاة . وماضي العزمات . المكتسي بحلل السيادة والسعادة
احمد اسعد افندي عرباني زاده . واني لاقسم بمعاليه . وصفات
كمال تجلت فيه . اني لم ار في سفري قاضيا اسد منه طبعا . ولا اشد
للباطل ردعا . لا زال بين الموالي كاسمه . ولا برح حد الانصاف
ظاهرا من رسمه . وكنت سمعت عن ولي باشا في الآجرخان .
خبرا تتلون تلون الحرباء في قبوله الاذهان . وهو عزل الوزير الذي
لحضرة السلطان حسن ظن به . والمشير الذي لا يستشير عند
غضبه احدا سوى غضبه . ذي المهابة التي حفظت بغداد .

عن ان ينتهبها اهل البغي والفساد • وصدت مفسدي العشاير
عن تخريب المنابر والمنائر • عالي الهمة محمد نامق باشا • زاده الله
تعالى بالانظار الخاقانية انتعاشا • ونصب الوزير الذي ندر مثله فيمن
استوزر • والمشير الذي تحير عقله بما انطبع فيه على مرآة الاسكندر
حضرة ذي العزم الجلي • رشيد باشا الشهير بالكوزلكلي • فلم يطمئن
قلبي بهذا الخبر • وحسبت راويه جاء بالصقر والبقر • حيث ان الوالي
الاول • من نظر حضرة السلطان باعلى محل • وقد اطلعت على اتفاق
معظم الوكلاء على السعي في عزله • لما اطلعوا على اضمحلال العراق و
اختلال احوال اهله • وان بغداد بعد ان كانت شجرة لا يبلغ الطير ذراها

قد تراخى الامر حتى اصبحت ⁂ هملا يطمع فيها من يراها •

وانه لا يستطيع الطير ان يطير • ولا الاسد الوثاب ان يسير •
ما بين باب حلتها وبصرتها • بل ما بين باب كرخها ومقبرتها •
وتعذر على الساعي الخريت • الذهاب من باب الكاظم الى هيت وتكريت
حيث كثر القتل والنهب في جهاتها الاربع • فقد كل من اشتمل عليه
سورها يفتت مما عراه الريع • فلم يلق لهم حضرة السلطان سمعا •
وعلموا منه انه يحب المشير المشار اليه طبعا • فتركوا الما يئسوا العراق
على ما فيه • ولم يعبأوا بانقطاع ما كان يسيل من الذهب والفضة
من واديه • حتى اذا وصلت الى آمد • رأيت الخبر اظهر من ان يجحد جاحد
فقلت سبحان مقلب القلوب • الشاهدة افعاله بانه الرب المتصرف وما
سواه مربوب • وملا التعجب من قلبي اركانه • وان كنت قد حققت
انه رفع الله تعالى قدره نصب مشير الطوبخانه • وكان هذا النقض والابرام
في اول ذي القعدة الحرام • نسئل الله تعالى شأنه ان يوفق كلا فيما نصب
له • ويزيل عن العراق ما اسال عرق القربة ويسبل عليه فضله •
وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من هذا الشهر • سار الى بغداد
ولدي عبد الباقي وقاه الواقي من كل ضير وضر • ولم امنعه اذ رأيته مشغوفا

بلقاء امه • وقد جعله صانه الله تعالى من الغموم والهموم غايتهم
اسئل الله تعالى ان يسهل عليه الطريق • ويجعل له التوفيق خير رفيق
وقد شقت علي بعده غربتي • واخذت بحلقوم انسي وحدتي •
فقد كان حفظه الله تعالى مونسا وحشتي • ولمزيد حبي اياه قدمت
مصلحته على مصلحتي •

اريد وصاله ويريد هجري ⁂ فاترك ما اريد لما يريد

فاسئل الله تعالى ان يحفظه من كل سوء في ترحاله وحله • ويبقيه سالما
من كل مكروه بعد الوصول بالخير الى اهله • وقد اعظم علي امر الفراق
نعي شقيقه ولدي عبد الرزاق • وتلك مصيبة سوداء تبيض منها
العيون • وداهية دهماء تتقاطر منها بلا شعور جوامد الاكباد دما
من شعور الجفون • وماذا عسى اقول سوى ما يقوله المؤمنون •
انا لله وانا اليه راجعون • واول من جاء من اقصى المدينة يسعى الي
حبيبي الذي هو عندي كروحي التي بين جنبيتي • اللوذعي الحاذق •
الحاج اسمعيل امين الفتوى السابق • ففرحت برؤيته فرح الخليل
برؤية فداء ولده اسمعيل • وقد اقام هذا الفاضل ببغداد مدة
وقرأ فيها من مختصرات كتب العلوم ومطولاتها عدة • واكثر اقامته في
مدرسة الحيدر خانة الشهيرة اليوم بالداودية • وفيها اورى زند
فضله وبلغ مما رامه من العلوم الامنية • فهو اليوم يبيض وجه الافادة
بقراءة السواد • ولم امتياز على كثير من اساتذة تلك البلاد • وقد دعا في
مع جلة من اخواني • عماد بيت الشرف • وخير خلف لخير سلف •
الافضل الاوحدي • السيد صبغة الله افندي • وهو من بيت
علم وكرم • وفضل وتقى وحكم • بهم شرفت آمد • واقامت بحجج
فضلها على كل جاحد •

قوم لهم في سماء المجد منزلة ⁂ زهر الكواكب منها النور تقتبس
من كل ازهر بادي البشر غرته ⁂ كانها في دياجي ظلمة قبس

فهو ابن ذي الانفاس الطاهره . وصاحب البركات الباهرة الظاهره .
الصارم الهندي . الحاج راغب بك افندي . نجل علامة عصره .
ومرجع فضلاء مصره . ذي الفضل البدي . الحاج مسعود افندي
سليل الفاضل الذي لم يحرم من فيض فضله المجتدي . الحاج صبغة الله
افندي . شبل ذي الفضل الكبير . والنبل الوفير الغزير . الحاج كجك
بكر افندي

نسب كأن عليه من شمس الضحى ∴ نورا ومن فلق الصباح عمودا

وقد نشأ هذا الفاضل في رياض العلم والتقوى . حتى اذا بلغ اشده
اجبر على القيام باعباء الفتوى . فهو اليوم مفتي آمد . وعين اعيان تلك
المعاهد . ولقد سئلت عن ديانة حاله وفلسفه . امام الشافعية حيث
وجدته يقول الحق ولو على نفسه . فقال لا عيب فيه . وقد استوى
ظاهره وخافيه . بيد انه ارخص نصوص ائمة المذهب . وكان سلفه
يأخذ على النص الواحد احيانا مائة ذهب . وهو فيما اعلم . يتحاشى عن
اخذ دانق فضلا عن درهم . وقد اخبرني بذلك وحلف . بمرأى و
سمع من التسلف . ولم يبال به . مع انه من اخص صحبه . فانشدت
اذ قال ذلك لي . قول ابي ذويب الهذلي .

وعيرها الواشون اني احبها ∴ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ولما سمع المشير باجتماعنا شرف ونحن على الطعام . فابت مكارم
اخلاقه ان تغير شيئا الى الختام . وبعد ان دفع الخوان من بين الاخوان
اديرت حميا المسامرة في ذلك الديوان من اعتق اعبق الدنان . حتى
اذا ذاب في اكف القوم نصف شمامة عنبر الميل . واستشعر الوزير
من شفاه الاشفاق لم يرشف صهباء النوم غاية الميل . قام عائدا
الى مقامه الاسنى . وطويت بعده احاديث سلمى واسما . فنام كل على فراش
الهنا . والخدم كالفراش يتعهدونه من هنا ومن هنا . وغدوت انا
اصطاد بشبكة الاحلام . ما طار نهم من عجائب الليالي من لطائف

هذا

هذا الاجتماع في مدينة السلام .

ووشكت اقطع حسرة وتلهفا ∴ مني على ايامها ابهامي

وممن كان معنا ذو القدر العلي . وجيه الدين السيد احمد افندي القليعلي
وهو رجل ظريف قلما تجد مثله انيسا . لو راه اهل الكوفة لقالوا وحرمة
ابي تراب ان هذا ابو موسى . وقد وجدناه اكثر علماء آمد حفظا .
واصحهم ضبطا وافصحهم لفظا . معظما فيما بينهم . كانه بعد آدم
ونوح ابو لهم . وله محبة عظيمة لنا . حتى انه لا يكاد يجد عنا غنا .
وقد بات ايناسا لي . عدة ليال في منزلي . مع انه قد خنق الثمانين .
وشق عليه المشي من غير معين . وفيه من الاعذار ما يصعب معه البيتوتة
في غير منزله . ولا يستصوب فيه مداراة من سوى اهله . فانست بما
آنست منه غاية الاستيناس . ونسيت من لطائف اشعاره لطائف
ابي نواس . وما فعل ما فعل . وتفضل بما تفضل . الا وفاء للحقوق .
مع ان الوفاء اليوم اعز من بيض الانوق . واقترح على تشطير البيت المشهور
اعني قوله اسرب القطا هل من يعير . فقلت مشطرا . وعن حالي معبرا

اسرب القطا هل من يعير جناحه ∴ لذي ولهٍ منه الجناح كسير
اسرب القطا سنوا على سويعة ∴ لعلي الى من قد هويت اطير

فاعجبه . واستكتبه . وشرف صباح تلك الليلة ذو الشيبة التي هي
كنور الصباح . والطبيعة التي تروي حديثا للطافة عن نور الاقاح .
مستوي الخبر والخبر . متحد العلانية والسر . جناب الحدن الاشفق
بهاء الدين افندي المفتي الاسبق . فازداد الوقت به طيبا . ورأينا
من فضله وفضله امرا عجيبا . وهو ابن الفاضل الاوحدي . الالمعي
الحاج السيد خليل افندي . وقد جاء هذا السيد الى بغداد . زمن
واليها داود باشا كان الله له يوم التناد . راجيا منه ان يرجو
من الدولة نفي النفي عن اخيه الصارم الهندي . الفاضل المتقدم ذكره
الحاج مسعود افندي . فقابله الوالي المشار اليه بالترحيب والترحيب

وان لم معززا مكرما في بيت السيد محمود افندي النقيب . فكان بينه وبين
والدي المرحوم الفة اكيده . ومحبة في الله عز وجل شديده . واتفق ان ذهبت
مع الوالد لتقبيل يده الشريفه . والفوز ببعض دعواته الصالحة المنيفه .
فسئلني عن قول ابي السعود اسعد الله تعالى حاله في عقباه . عند تفسير
قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله . انه حتى
سواء كانت للغاية او التعليل متعلقة بما عندها لا باستجارك والا لزم
ادخال حتى على الضمير . وذكر انه قد عجز عن حل هذه العبارة من صدور علماء
الروم الجم الغفير . وكنت وقفت على ما علق فضلاء الروم عليها . مما نجده
في مجموعتي المفردة في جمع دقائق التفسير اليها . فقبل ان اطلق لساني في
ميدان التقرير . اقبل شيخي علاء الدين علي افندي الموصلي تغمده الله تعالى في
العزيز . فعرضت عليه السؤال . فقال بعد ان لاطفني في المقال .
اراد ان الاية من باب التنازع واذا اعمل اول العاملين يضمر لثانيهما كل ما يحتاج
كما هو معلوم . فلو اعمل استجارك اضمر لاجره وفاقا لقاعدة فقيل حتاه
يتحقق ذلك اللزوم . فشكر السيد فضله . ودعا بالخير له . وبعد
ان عاد الشيخ الى حد رسته كتب معترضا عليه . فارسلني موكلا الي بالجواب
اليه . فاجبته بما اقنعه . وحسم اصل الاعتراض وقطعه . ولم يخطر
لي الان . تفصيل ما كان . بيد انه ركد هواه . وتكدر صافي الود
في قليب سويداه . وممن آنستني رؤيته . وانستني كربة غربتي صحبته .
ذو الخلق الذي هو ارق من دمعة الصب . والطف من وابل قطر غب الجدب
المجتنب في مأموريته كل امر مردي . دفتردار آمد صالح بك افندي .
وكان ايام ذهابي الى الآستانة دفتردار سيواس . فسمعت الثناء عليه
هناك من اغلب من رايت من الناس . وكم زادني مع مزيد اشغاله .
وضيق وقته عن تحية جليس لانشراح ما في باله . ودعاني حبيبي امام
الشافعيه . الذي فكاهته احلى لذي من وصال المالكيه . في يوم فاختي
اللون . يجمل كل راي منته على الراس والعين . في ادله قوراء . يحكي

علمي

صالح افندي الدفتردار

نسيم

نسيمها انسم الاسحار في الزوراء . بين حوض كان ماءه من الكوثر .
وروض كان نباته من الفردوس الاعطر . وسماحة تزري اخلاقهم
بزهر الربى . وتزدري نفحاتها بنشر الكبا . فطابت هناك بدقائق
لطائفهم ساعات نهاري . وطارت ولله الحمد عقبان احزاني وكدري
الا اني تذكرت اجتماعنا في بستان الحبيب . فرخ الباز الاشهب
الاخ النقي النقيب . فهزت قطاة قلبي خوافي جناحها . وحسدت
قدامى الريح في غدوها ورواحها . ولما طعمنا . شكونا رب البيت
وقمنا . ولاذان المغرب في الآذان ترجيع . ولجواهر الاجابة في صحف
الساعين الى المساجد ترصيع . فلم يستطع السيد احمد افندي القليلي
مفارقتي . وابى كل الاباء ذلك لاني الامر اهمتي . فسار بنيته التفضل
بالبيتوتة معي الى المنزل . وامر خادمه ان ياتيه بعد العشاء بلبسه
المتفضل . وجاء الينا من هو في الحرمة ابي وفي المحبة ولدي .
خاتم النجباء ابو المكارم سليمن فائق بك افندي . وكان سلمه الله تعالى
في اكثر الليالي يجعل ليلي بشمس طلعته نهارا . ويحيي ميت انسي بلطائف
مسامرة لا نتكلف لها استغفارا . فما حال ان زماننا في الزوراء دام
بلا تلبيس . وان سطح داري الذي كنا نتسامر عليه ايي به كعرش بلقيس
واني لا اقسم بالشفق . والليل وما وسق . ان هذا النجيب داوى علل
غربتي . وقام في دار بكر مقام زيد وعمرو من اسرتي . ولولا اضافت
علي هاتيك الرحاب . ولسدت في وجه المسرة ايدي الغموم كل باب .
فقد شممت من نجد نشر الشيح والخزام . وشممت من مطالع العراق بروق
مدينة السلام .

وابرح ما يكون الوجد يوما ... اذا دنت الخيام من الخيام

وبعد ان انتصف الليل . جادت اودية السحب بافعم سيل . وكنا في
الليلة التاسعة من ايلول . وذلك مما تقشعر منه جلود اراضي العراق
وتمجه منها اسماع القبول . وطفحت دجلة على ما في شاطئها من الخضر .

ولم يجر في سواقي المسامع سوى ذلك من الضرر . واتخذت النسيم بالسلام
على اهل مدينة السلام رسولا . وتمنيت اني لو اتخذت مع الرسول اليهم سبيلا

ولم تزل العشاق تتخذ الهوى ⁘ رسولا بابلاغ السلام خليلا
واني اتخذت الماء يبلغ جيرتي ⁘ اذا ما جرى عني السلام جزيلا
وحملته من نار شوقي اليهم ⁘ ولاعج اشجان الفراق حمولا
فعن حملها يعيي النسيم لانه ⁘ يهب بها تيك الطلول عليلا

ولما كان عصر يوم الخميس تاسع ذي الحجه . امسى عيد الاضحى
بسواطع المدافع واضح المحجه . ولم تدخل ليلة العروبة الا وقد زينت
عرائس غرب المنابر . واستبشرت بصلوة العيد وخطبته
فسيحات الجوامع ومرفوعات المنابر . وامر الوزير بحضور الفقير
للصلوة معه . وتشييعه الى الديوان مع رؤساء العساكر والاعيان
وسائر التبعه . على ما هو المعتاد في يوم العيد من حال الوزراء .
لا سيما من عهدناه اذ الناس ناس والزمان زمان من وزراء الزوراء
فلم اجد بحال . بدا من الامتثال . فحضرت الصلوة مع الوزير في
مسجد الجامع الكبير . ثم سرت في اعظم المواكب مع كواكب الوجوه والاعيان
فلم اشعر مما عراني من تذكر اوطاني الا وانا بيت القصيد في ذلك الديوان
حيث ان الوجوه بيض الله تعالى وجوهم جعلوني راسا . والاعيان
ادام الله تعالى اعيانهم اتخذوني فيما بينهم نبراسا . فاجرينا الرسم
على الحد المعهود . وعاد عيد كل من الوجوه على الوجه المحمود .
ثم عدت الى محل الاقامه . فخيل لي من كثرة الناس فيه ان قد قامت
القيامه . ولم يزل الوافدون يهرعون الي . ويتهافتون تهافت الفراش علي
حتى كادوا ينتهبون وقت منامي . ويحولون بيني وبين شرابي وطعامي
وما احسن اخلاق خلائق ديار بكر . وما الطف معاملتهم للغريب في
سر وجهر . فلعمري لقد غدوا من الزمان ربيعه . ومن الوابل
الهتان مريعه . ومن الصدغ تجعيده . ومن الخد توريده .

ومن

ومن القوام اعتداله . ومن الحبيب وصاله .

جمعوا ايالدر هم كل حسن ⁘ وكمال بين الانام تفرق
فاذا شئت ان تكون نجيبا ⁘ فتحقق بما الهم وتخلق

ولما كان اليوم الثالث من العيد . اعاد الله تعالى امثاله الكثيره
على العبد بعيش حميد . دعانا روض الكمال . وغوث الصريخ وغيث
الافضال . السيد صبغة الله افندي المفتي حالا . صبغه الله تعالى
بلطفه حالا واستقبالا . الى مزرعة له على شاطئ دجله . وفيها بيوت
كل سكناها خدم له . فخرجنا مع الوزير وجماعة من خواص دائرته .
وعصابة من رؤس اهل ولايته . تحلو رؤيتهم للعين . وتجلو مشاهدتهم
عن القلب الغين . فجئنا الى خيام تتردد فيها النسيم . فما يدري ارم ذات
فيها ام رقيم . فيها سرر معروشه . ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثه .
وقد نصبت في فضاء واد يسع زبيدا بواديها . ويزري للطافة
هواه وطيب ثراه بارض الهندية وبواديها . وبطرف منه يجري طرف
نهر دجله . ويحث السير شوقا ان يرى بطرفه العراق واهله . وهو
بلونه وامتداده يحكي المجره . وعلى شاطيه خضر يحكي بطحيها النجوم صفة
وكثره . فورب السماء ذات الرجع . والارض ذات الصدع . اني لم ار في العمر
نحو ذلك المقام . ثم ان الخيام اذا حققت تشبه الخيام . فبقينا
هناك ليلتين . كانهما من مزيد السرور ساعتين . ورايت من
المفتي مجدا كاد ان يكون قاضيا على عقلي . ولقد اقام وابيه على طيب
خيمه وسلامة اديمه البرهان الجلي . وهكذا فلتكن الاعيان .
وهيهات قليل ما هم في هذه الازمان .

خلت الرقاع من الرخاخ ⁘ وتفرزنت فيها البيادق
وتصاهلت عرج الحمير ⁘ وذاك من عدم السوابق

والى الله تعالى المشتكى من زمن زمين . اقام الفضلاء لا در دره في عطن
عطين . وما راى لهم حرمه . ولا راقب فيهم الا ولا ذمه . ولم يزل

ولم يزل ينظر اليهم شزرا . ويمنحهم لمزيد المحن عيشا مرًّا . ويقعدهم
على الاعجاز وهم صدور . ويقيسهم بالبُغاث وهم صقور .

الا قاتل الله الزمان فدأبه	٭	اِهانة ذي فضل واكرام عاطل
تراه كاه الله يبغض عالما	٭	ويهوى على علم له كل جاهل

وممّن سُررتُ برؤيته . وشاهدتُ اسرار النجابة تلوح من اسارير جبهته .
ذو الادب الجليل الجلي . سليمان افندي الملاطيه لي . وكان قد ارسل
بمنصب النيابة الى كركوك . فورد اليها باهله جاهلا ان واردها لا ينصدر
بنَصَب صعلوك . وجعل يصرف صرف اسراف . وينفق انفاق اخلف
جُراف . فقصر وارده عن صادره . وضاق ذرعا عن التوسع في عيشه
الى اخره . فغدا على ما زعم يستدين . خشية ان يعيش عيش مسكين .
ولما خشي ان يغرقه زاب ما ذاب عليه من الدين . اتخذ الاستعفاء من
النيابة قنطرة لنجاته من الحَين . ومن لم يتفكر في العواقب . هوى من حيث
لا يشعر في مهاوي المعاطب . ومن لم يشمر للسيل . ادركه على رغم انفه
الويل . ومن لم يمد رجليه على قدر فراشه . لم يؤمن عليه من اذى دبيب
الثرى وانتهاشه . ثم انه اتاه رقيم نيابة طرسوس . فنام فكره في
كهف الراحة نومة العروس .

وكم لله من لطفٍ خفي	٭	يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم امر تساء به صباحا	٭	فتأتيك المسرة في العشي

وقد تزاورنا في يوم قدومه من شهرزور . والقادم كما قيل من قديم
يُزار ولا يزور . وتقاوضنا في احاديث العراق . واسباب ما نمق
في صفايح براريه من صحائف الشقاق . وسئلته عما ينجع في علاجه .
وينفع في تقويم اَوَدِه واعوجاجه . ويُنعِم بالامن واديه . ويرغم
انف الخوف في بواديه . فلاح لي ان الرجل يصلح ان يكون واليا . كما يصلح
ان يكون في المحاكم قاضيا . ووجدته غير واجد على واحد من اهل كركوك .
ويثني على علمائهم ومشايخهم بما لا يثني به على الملوك . لا سيما على فحول الكتّاب

وفحول ذوي الرّياسة من بني هاشم . الشهم الذي هو عن عيب التدليس
نجي . اخي السيّد محمد امين افندي البرزنجي . وعلى مركز دائرة الافراح
ومهب صبا راحة الارواح . رأس عُشّاق العراق . ومن شاع بين
العجم والعرب انه ابراهيمي الاخلاق . جونة العطار سعدي الثاني .
الشيخ عبد الرحمن افندي الطالباني . وعلى المفتي ناظر الاوقاف .
المتحمل من مشاق الافتاء والنظارة بحوابي قبيس اوقاف . المجتنب كل
فعل ردي . حبيبي القديم سليمان افندي . نعم وجدته واجدا على
النائب السّابق عبد الغني افندي . لكنه لمزيد فضله لم يفتح باب فضله
الا عندي . فقال انّ دعواه التقوى كاذبه . وانه وان كان نائبا
فهو في الحقيقة نائبه . ولو رأيته كما يزعم في نفسه لعرضت له بالنيابة .
ولملت بُرد سروره ابردة واهابه . فلم ازل استعطف قلبه . حتى
انقلب نحوه فاحبّه . فانه وان لم يكن فيما قال فيه عن الحق بمعزل .
لكنه على العلّات بينه وبين نواب الروم الف منزل . وفي السابع
عشر من هذا الشهر . عاد الى العيد . بحالٍ حالٍ وطالعٍ سعيد .
حيث ورد لي من قرة عيني . وجلاء ريني وغيني . بل قلبي الذي ظهر لي
ولدا . وروحي التي اكتست من عناصره جسدا . جنة خلدي .
بهاء الدين السيد عبد الله افندي . حفظه الله تعالى مما يكره . ووفقني
مرقاه جل شانه مكره . وعند ما رايته لثمته بشفاه الجفون . وكحلت
بسواد حروفه العيون . ونثرت دموع المسره . لما شاهدت كنزي
نثره . وكدت ولا اجناح بجناح الافراح اطير . لما رأيت التحرير يشبه
التحرير . فلله تعالى دره من ولد ما ظلم . والحمد لله عز وجل ان اراني ما
تفرست فيه قبل ان يعرف ما القلم . وقد احببت ان ازيد نشوتي
بمعاقر غواني كلامه . وادير على قلبي مُترعات كاسات مُدامه . وهذا
ما حرره حرره الله تعالى من كل ضرر .
الحمد لله تعالى وله سبحانه الشكر . قد تشرف هذا الخادم بشرف من

حضرة الوالد يدفع كل ضر . ويخبر عن تشريفه الى ديار بكر . وحلوله
فيها بالصحة والسلامه . والعزة الكاملة والكرامه . وكأني بروقد
تشرف هذه الاطراف وانا ماش بركابه . متشرف بغبار تراب اعتابه .
لاثم باحداق عيوني واهداب جفوني هاتيك الاقدام . بالغ من شرف
مطالعة تلك الطلعة غاية القصد والمرام . واطئ الثريا عزا وفخرا بالوقوف
في خدمته . سام على سمك السماك بتشرفي بمطالعة طلعته . مشمول
باحسانه مغمور ببره وامتنانه . وقد زاد سروري . وتضاعف حبوري
بصدور ارادتكم العلية . بتسيير الاخ الانجب حفظه الله تعالى صحبة
الخزينة الى بغداد المحميه . فانعم به من بريد خير . يزيل قدومه عنا كل
ضر وضير . وقريبا انشاء الله تعالى يرد الى هذا الطرف . وننال
بحسن ملاقاته غاية المجد والشرف . ونبث له ما قاسيناه بعده
من الاشواق . ونقدم لديه ما لاقيناه من لواعج نيران الفراق .
فيا ما احلى هذا القدوم وما اهناه . فانه والله حسنة اعتذر بها
الدهر عما جناه . متعنا الله تعالى ببقاء ذلك الوجود . المعجون بماء
الفضل والجود . والكل قد استصوبوا بقاء تلك الحضرة لدى الحضرة
المشيريه . لما يترتب عليه انشاء الله تعالى من المواد الخيريه . وقد
حرر لي بهذه الدفعة حضرة سليمان بك افندي عن صورة دخولكم ديار
بكر . في ذلك الامتياز وعلو القدر . فرفعنا الاكف بالادعية الخيريه
لجناب الحضرة المشيريه . وبالدعا بدوام حضرتكم العليه . ادامها على
احسن حال رب البريه . انتهى بعباراته الدريه . واشاراته البهيه .

كتاب بهاء الدين دام بهاؤه ۞ على قلبي المضنى الذ من الشهد
اروح واغدو كل يوم بروضة ۞ ازه احداقي واشكو له وجدي

وفي ثامن ذي الحجة ورد من الاستانة تاتار . بتأخير الخزنة المرسلة
الى بغداد في اي دار كانت من الديار . وبقائها الى ان يأتي الوالي الجديد .
فحينئذ تسلم اليه فاعلا بها ما يريد . فهيأ المشير بريدا وارسله الى والي

الحدباء

الحدباء ليؤخرها عنده حتى يقدم والي الزوراء . فذكرت له شأن توجه
ولدي عبد الباقي . وقاه الله تعالى من كل سوء ورقاه اعلى المراقي . فحرر
كتابا الى والي الموصل حلمي باشا . ليتحرى في ارساله امن طريق ويجتنب
المخوف ويتحاشى . وكتبت انا كذلك لبعض الاحبه . وبعد ايام معدودات
جاء الجواب طبق ما امله القلب واحبه . وقد كتب ولدي عبد الباقي
افندي في ذيل احد الكتابين سطورا . منحتني والحمد لله تعالى من السرور
شطورا . حيث تضمنت نزوله بالسلامه . في بيت الشرف والكرامه .
بيت عمه نور فرق العصابة الفاروقيه . ذي الذهن الذي عز مثاله
اذ غدا مرآة للمثل الافلاطونيه . الفاضل السري . محمود افندي
العمري . اعاده الله تعالى بالخير الى الوطن . ومنح به من والاه خير المنن
ومحن من عاداه بشر المحن . وكان اذ ذاك قد اقام خارج البلد . لكيد
بعض من خارجه وداخله العداوة والحسد . ولعمري ان من كان
كهذا العمري لا يخلو من حاسد . ولا يكاد يسلم انه يسلم من كيد
كائد .

وإذا الفتى بلغ السما بفضله ۞ كانت كاعداد النجوم عداه .
ورموه عن حسد بكل كريهة ۞ لكنهم لا ينقصون علاه .

وكانت تلك الاقامة لشيء من غير اثبات صحيح لذلك . بل لمجرد ثبات عدو
على هذا العدوي بالفساد الصرف شالح . وكأني بهذا المقيم قد
قام لاخذ الثار . واقبل للانتقام فجعل الحي قوم لحوا عليه في الادبار .
وجاءني صحبة ذلك من المولى النقي نقيب الاشراف . ومن له من شرافات
التقى على اسرار الحكم الالهية اشراف . ذي الفضل البدي .
السيد علي افندي . خادم سجادة جده حضرة الباز الاشهب .
ومن حلق بجناح التوفيق حتى وكر على وكر الغيب الاغيب . ملاذي وعياذي
في الغابر والعابر . سيدي وسندي وذخري ومعتمدي الشيخ عبد القادر
قدس سره . وعمرنا والمسلمين بره . كتاب يستفسر به عن حالي .
وكيفية مزاجي في حلي وارتحالي . ويعتب علي فيه . بسبب انقطاع

وتسائلني الى ناديه . وهو لطيف المعاني والالفاظ . فيه اشارات
تفعل بالالباب الصحيحة ولا فعل امراض الالحاظ . الا انه حالك في فكري
انه رد احيك لغيري . ثم سلبه الكاتب فاثبته الى حله . حيث لم يجد
لنسخ غيره لي من رسول مهله . فلكونه خليعًا لم اجعله في صندوق
هذه الاوراق . ومع ذا انا شاكر جدًا له في كل ما يأتيني من العراق .

اهيم باثار العراق وذكره . وتغدو عيوني من مسرتها عبرى
والثم اخفافًا وطئن ترابه . واكحل اجفاني بتربته العطرى
واسهر ادعي في الدياجي كواكبا . ثم اذا سارت على سكني الزورا
وانشق ريح الشرق عند هبوبها . اداوي بها يا مي مهجتي الحرا
واسئل ربي بالنبي وآله . يريني من سكانه غزرا غبرا
هنالك تصفو يا اميم مشاربي . وتضحي رياضي بعد ان صوحت خضرا

وفي ليلة العشرين . بينا انا في مجلس الوزير الرزين . ملئت كأس
سمعي نغمة عراقيه . ولولا ما يقال لقلت نعمة الهيه . ما نغمة معبد
بالنسبة اليها الا صرير باب . وما لحن الجرادتين بالقياس عليها الا
طنين ذباب . ولو سمعها باذني اسحق . لصبا ولا صبوة العشاق
الى العراق . ومعها دائرة يشفي سماعها العي . ويرضي سامعها
عن مخمور كسرة الاجتهاد الامام الشافعي . وقد مازجها بلطيف حكمه
طيب رنات قانون . فلو احس بها ابن سينا لجعلها لما فاز ابن الهم والغم
خير معجون . ثم زاد في الطنبور نغمه . ان قام ظبي يجلو بنور طلعته ظلم
غياهب الغمه . فجعل يتأود . ويتثنى بين الجمع بحسنه المفرد . ذو
خصر يهتز كانه جان . وردف يترجرج فترتج الاذهان . لا تستقر
له على الارض قدم . كانما تحت رجليه ضرم .

وقف الجمال بوجهه . فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه . يجني بها ثمر الآثام

فكانما وسم الجمال بنهايته . ولحظه الفلك بعنايته . فضاعفه

من

من ليله ونهاره . وحلاه بنجومه واقماره . قد اتخذت اصداغه
شكل العقارب . وظلمت من غير مبالاة ظلم الاقارب .

غلالة خده صبغت بورد . ونون الصدغ معجمة بخال

سحر بابل ماخوذ من غمزات طرفه . وسحر بغداد مسروق من رقته
وظرفه . الى اوصاف يتلجلج اللسان بتقريرها . ويخشى البنان
الفتنة من تحريرها . فكنت اسمع ولا استمع . واحبس طرفي طرفي
كما يفعل الورع . وطفقت تنازعني نفسي . في اتباع الشيخ النابلسي
وتأخذ بعناني . نحو رأي العاشق الطالباني . وتقصر من الم النائي
بالي . لان اكون من المولوية وان كنت من الموالي . فبينما انا معها
في خصام . جرت بيننا نوبة النظام . فكان ما كان مما لا تحيط
به الافكار . ويهون ام الحظر فيهما ما نص عليه في نظرها الحصكفي
في الدر المختار . وانا على العلات . استغفر الله تعالى من الملاهي
وان كانت في هذه الاعصار ملء الملاهي . وقد جاء في الاثر .
ما اصر من استغفر . هذا مع انني في حضور مجلس ذلك الوزير الاجل
مكره اخاك لا بطل . وقد قيل ليس على المكره سبيل . وحضوري
كان قبل ان ادري . والفراق مما لا يطاق . وفي اليوم الحادي
والعشرين من ذي الحجة الحرام . دعاني مع بعض اخواني عبد الله افندي
الامام . فذهبنا الى بيته المعمور . لا زال طائفًا به السرور . فاكلنا
وشربنا . وانسنا وطربنا . ورأيت عنده مجموعة مفردة في بابها .
قد غدا الحسن ملء جلدها واهابها . فجعلت اتصفح صفحاتها .
واسرح سرح النظر في سوح روضاتها . فاعجبني منها ابيات ابيات
على كثير من الادباء . بل انقطع الرجاء من نظم ما يحكيها في هذه الاوان
تنسب لحضرة علامة عصره . وعلامة الفضل في مصره . المولى الذي
لو اقتدح بالنبع لاورى نارا . ولو مازج خلقه الريح لما وجدت فيها
في شيء من الاعصار اعصارا . ذي الفضل الجليل الجلي . تقي الدين

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

صالح سعدي افندي الموصلي . كاتب ديوان الانشاء في الحدباء .
ومن غدت بنثره ونظمه ذات الربيعين بين مدن الغبراء . عمر الله تعالى
شلوه بصيب الرحمه . وصب على قاتله سوط عذاب ونقمه . فمنها
قوله في مهرداد . ختم على سمعه وبصره من سماع العذل ورؤية الاغيار

وعذال ابوا الا سلوي	∴	لاهيف قد ابى غير ازورار
وقالوا ويك كيف ركبت مهرا	∴	جموحا هل امنت من العثار
ذروني لا ابا لكم وشاني	∴	فاني رائض للمهرداري

ومنها قوله في غلام رآه في هاتيك المغاني . وقد تعلق قلبه بكتابة
الخط الديواني . فنسخ بقلم قده الممشوق في صحيفة قلبه حبه . و
كتب بخط عذاره الريحاني جلي العذر لمن احبه .

حار ابن مقلة في هلال جبينه	∴	وغدا ياقوت اللمى كالعاني
في خده نسخ المعاني دونت	∴	لم لا اهيم بخطه الديواني
ونحو هذا قول شيخنا الاوحدي	.	علاء الدين مولاي علي افندي .
قلما دعاني مشق قامة كاتب	∴	ثلث الملاحة منه في الولدان
يرجو رقاع الملام لعارض	∴	نسخي هواه وليس ذاك بشاني
علقت قلوب الخلق في تعليقه	∴	وجدا وهمت بخطه الريحاني

ومنها قوله في غلام عقاد حل منه عقود القوى . وعقد اسباب الخلاص
بعد ان حل فؤاده بيد الهوى .

بليت بعقاد عقود تصبري	∴	بر انفصمت ما بين وعد وابعاد
وكم رمت منه حل عقدة هجره	∴	فيا من يرجى الحل من كف عقاد

ومنها قوله . اكرمه الله تعالى بما هو اهله .

ومهفهف حاكى السجنجل جسمه	∴	في الصقل اذ ابدى مثال الناظر
ماء يخيله الخيال المقلتي	∴	فتكاد ترشفه شفاه نواظري

ومنها قوله . لا دثر فضله .

تلاف محبا اتلفته يد القلى	∴	واودى به منها تباريح اسقام

اجل

اجل نظرة في ناظريه وقده	∴	غداة نأى عن در مبسمك السامي
نرى ابن رشيق ذاويا وابن مقلة	∴	غدا باكيا لما جفاه ابن بسام

وكل ذلك من مزيد لطافته . لا الخلل معاذ الله في ديانته . وكم له في
ذلك من سلف . هم من اجلة من سلف . وفي مجموعته عليه الرحمة
التي هي عندي بخطه النفيس . وطالما غنيت بمدامتها عن مدامة منادمة
الجليس . شيء كثير من هذا الباب . مما تستظرفه الظرفاء من
اولي الالباب . الا اني لم يخطر ببالي لبعد العهد ان ما حررته هيهنا
ولم تكن معي اذ لم اصحبها في سفري مخافة سوء يعتريها . ولذا كتبت ما كتبت
من الاشعار . على اني احببت ان احمله الى دياره لما رايته غريبا في
هذه الديار . وسبحان من اخلى ديار بكر ممن يرعى زهر الادب وربيعه
وجعلها بلاقع لا تجد فيها من يتخذ لفهم كلام العرب ذريعه . و
كم كان فيها من اديب حلا نظمه ونثره . واريب رمى عن قسي الافكار
لا اشل عشره . فنثرهم المنون من كنانتها نثر السهام . ونظمهم على
الرغم منهم في ديوان القبور تحت اطباق الرغام . سقى الله تعالى ثراهم
ما رحب في دار الاقامة ثراهم . واعجبني ايضا قول بعضهم ملغزا
في جبل . وان كان فيه نوع مسامحة يعرفها من عقل .

يا عروضيا له فطن	∴	بحره في الفكر يضطرب
اي ما اسم وضعه وتد	∴	وهو ان صحفته سبب
ويرى في الوزن فاصلة	∴	ساكن تحريكه عجب

ورأيت فيها معمى في اسم ابرهيم . فقرأته وسئلني عن حله صديق
حميم . فامعنت النظر فيه . فوقفت ولله تعالى الحمد على خافيه .
وهو قول القائل . واظنه غير فاضل .

اذا الف بر القان حقا	∴	وصار الباء ممزوجا بجيم
فذاك اسم الذي قلبي مقام	∴	له فافهم اخا الفهم السليم

وعمدة ما في كشف دقيق ذلك الستر . ان المراد بالالف

المحفوفة مايعبر به عن مرتبتها في الحساب بالتركية اعني بز . ولايخفى
على الرآء . ان المحققين على عدم رسم الف في ابرهيم بعد الرآء . وهو
نحو اسحق واسمعيل وسليمن . ومثل ذلك عند المعظم الحرث والقسم
والنمن . وتمام تحرير الكلام . لجواد القلم عنه احجام . فارجع
الى محل ذاك . والله تعالى يتولى هداك . ورأيت فيها اشياء اخر
وفوائد غرر . جمعناها في ورقات . لتكون اقواتا للنفس في
بعض الاوقات . والحمد لله تعالى ان كان لي الى جمع الفوائد ثبات .
وعلى نظم فرائد العوائد في اسلاك السطور استقامة وثبات ∴
وصرير اقلامي لرسم عويصة ∴ الذ على سمعي من النغمات
وقد اثار النظر فيها فيها نار طبيعتي . واثار من غير اختيار مني ماء
قريحتي . وتذكرت حالي . وماجرى لي . فانشدت اقول .
وشرح حقيقة الامر يطول . ٩

لقد لامني الاحباب جهلا او عنفوا ∴ غداة رأوا جسمي تقاسمه الضنا
وقالوا عفا قير لديك كثيرة ∴ فهلا باحدٍ منهن داويت ذا العنا
فقلت وغير اللطف لم يسق من دوى ∴ بكلٍ تداوينا فلم يشف مابنا

وفي الليلة الثالثة والعشرين . دعاني الوزير مع جماعة من المحبين .
وكان في حضرته بطيخة خضراء . تكاد تظل القاعد حولها عند اشتداد
حر الرمضاء . واظن انها لو قورت بعد ان تشق نصفين . يكون كل نصف
منها حوضا يسع قلتين . فاستغربت ذلك جدا . وجاوزت في التعجب
حدا . فقلت لقبا في هناك زنها . لاكون على علم كامل في الحديث عنها .
فوزنها في الحال بلا مشقة . فقال هي على التحقيق ثمانية وعشرون حقة
فقال المفتي وزنت انا واحده . فكانت باثنتي عشرة حقة على هذه
زائده . وكذا وزنت بطيخة صفراء . فكان وزنها ثلاثين حقة بلا
مراء . وقال السيد احمد افندي رأيت منذ عشر سنين . بطيخة خضراء
تنوء حملا بالجمل الهجين . وذكر سائر الحاضرين ان بطيخ آمد على الاطلاق

يضرب

يضرب بطيب طعمه وعظم جسمه المثل في الافاق . وقد وقفت على
مايصدق كلامهم . ويحقق بلا شبهة مرامهم . فاكلت من كل بما
يزري بالسكر . ولايمل وحيوتك اذا تكرر . وقد جمع الاصفر منه
جميع الصفات . التي تضمنتها هذه الابيات . ٩

ثلاث هن في البطيخ زين ∴ وفي الانسان منقصة وذل
خشونة جلده والثقل فيه ∴ وصفرة لونه من غير علة
اذا قطعته ادبا تراه ∴ كبدر قطعت منه اهله

ومع هذا اجمعوا انه في هذه السنة تفه . قد تغير بالنسبة الى ماكان
قبل طيبه مرشفه . وان منه نوعا يسمى بطيخ الجيب . هو حال
جدا وخال في الاغلب عن العيب . ولم يروا منه في هذه السنة قشرا .
وعدوا فقده عليهم امرا امرا . فزاد من هذا الكلام تعجبي . ولولا
الاجماع لسرى الى الانكار بي . ومزارع ذلك كخطين على ساحلي نهر
دجله . وقد جدولت صحيفة ذلك النهر واظهرت فضله . وانتفاع
الاهالي به في غير ذلك قليل . ولذا تراه حقيرا عندهم وهو لعمري في
نفسه جليل . اذ ورد في بعض الاخبار . عن الثقة كعب الاحبار .
عده من انهار الجنان . كالفرات والنيل وجيحان وسيحان . لكن
والله تعالى اعلم . ليس لخبر كعب في الصحة رسوخ قدم . ومأؤهم
سواه كثير . وكله بارك الله تعالى فيه عذب نمير . فمن ذلك ماء
يسمى الحراوات . اجراه في البلد حضرة السلطان سليمان من نحو مسيرة
ثلاث ساعات . وهو مقسم بالعدل على الدور . وفيها منه حياض
تدفق قلوب ساكنيها بالسرور . وماء اخر يسمى بلسان العامة بيالغز
وللجامع الكبير به نوع اختصاص . وفي رحيب رحبته حوض منه
يسر القلب ويونس . ولولا الغلو لقلت انه بحيرة زرة او تونس .
وهو من الصدقات الجارية قبل الدولة العثمانيه . واغلب الظن
انها من اثار الدولة السلجوقيه . ويأتي من نحو ساعة او اقل . في طريق

لبس بحزن ولا سهل • وفي بطن البلد ايضا عيون جوار • تبصر بها
مصلحة الاهالي لو انقطعت راسا مياه الانهار • وماذكر بعض
محاسن البلدة • ولها غير ذلك محاسن عدة • منها اشتمالها على اخبار
تستصغر عند روئيتهم كبار الاخبار • الا ان بين اعيانها نحو ما بين
اعيان الزوراء • من التباغض والتحاسد والشحناء • ومعظم عظماء
البلاد على ما رايت كذلك • واعظم ماشانهم ان شأنهم ايقاع بعضهم
بعضا في مهاوي المهالك • وما اقبح ذلك الشان • لاسيما اذا كان
بين الاعيان • وانه لعظيم المتاعب • ووخيم العواقب • نسئل
الله تعالى العافيه • وقلوبا من اكدار النفسانية صافيه • **وفيها**
جوامع • لمتفرقات الحسن جوامع • ومناير تحتك بالسحاب • وتضحك
عجبا على الهضاب • اختارت من الاشكال المستدير والمربع • واجتاز
بالالوان فاجت الابيض والاسود والابقع • وما الطف منارة الصفا
وما اغرب حجارة منبره واصفى • **ولها** سور قد احكم من احجار سود •
ولولا ان الحوادث لطمت فاه لفاه بدعوى الخلود • وقد رايته اليوم آخذا
رميح ابي سعد • مترقبا لما يفعل به الملوان في غد • وله ستة ابواب
منها الجديد ومنها ما مرت عليه احقاب • ويحيط بارض كثلثي
الكرخ ولا اقول نعد له كله • وان قيل انها مشتملة على ست وخمسين محلة
لصغر المحال كما يقال • وذكور نفوسها على ما يذكر • نحو اثني عشر الف
ذكر • وعند التثليث ثلثان مسلمون • وثلث نصارى مثلثون •
وصحراؤها مملوة كلأ وازهارا • ولذا اتخذها آل بكر بن وائل من
بين الديار دارا • وطيرها كثير جدا • لا تكاد تستطيع له عدا •
فما من زهر تنتشقه عرانين سمعك الا وهو مزهر في رياضها •
وما من طير يقع في شباك ذهنك الا وهو حائم على غياضها • **نعم**
ان هواء البلد • لا يهواه جسد احد • اسرق للصحة من شطاظ •
واسرى في الاعصاب من سريان المعاني في الالفاظ • ولذا ترى حماها

في حماها عاكفة • والامراض في كل بيت من بيوتها طائفه •
قلما تمر السنة على رضيع درها • ولم تهزه ام ملدم في مهد حجرها •
فاغلب اهلها حتى الاحداث • صفر الوجوه كانما خرجوا من الاجداث •
ولم ار منهم من تردمن ماء شبيبته ظمئ العين • اللهم الا ان يكون
ذلك واحدا او اثنين • وربما يتفق فيها من غلط الزمان • واحدة
من النساء عليها مسحة جمال كسائر نساء البلدان • فقبل ان يدوينهد ها
يبتدي بالانحناء قدها • وقبل ان تضحك تبكها الاسقام • وتطرحها
على فراش الامراض الالام • وقد رايت من اكثر من صادفت منهن مزيد
تحذر • يدل على انهن من ذوات تحجب وتخدر • فلم ادر ان ذاك لقبح
الصوره • ام للديانة وحسن السيره • وسبب تغير الهواء بزعم
ساكنيها • مزيد تعفن في ارجائها مما فيها • فترى في احيانها مياها
انتن من صديد الاموات • واوحالا تغيرت احوالها مما جرى على راسها
من القاذورات • وفي طرقاتها ايضا ما يجري على نحو هذا الطريق •
ويسري برفيق من الجيف امامه الف فريق • وكذا يزعمون ان ارتفاع
السور • احد اسباب تلك الامور • وهو في بادي النظر كلام منحط
عن القبول • وآسن لا تشربه افواه العقول • ولا يبعد ان الارتفاع
يكون سببا لاحتباس الهواء في تلك البقاع • فيزداد تعفنا • ويعظم
العنا • وبالجملة هي باعتبار بن حلوة مرة • يقول من راها بالبصر رأيت
البصرة • بيد ان سكها تحكي اليوم حومة الجندل • بل لعل المشي هنا لك
ايسر بكثير واسهل • فكم قد كبا فيها جوادي • وكاد يسلم بيد المنون
قيادي • وقد تنقى طرقاتها ومناقعها • فتذهب من الريح بوائقها
وتبقى منافعها • الا ان ذلك غير ملتزم • لقوة العجز وضعف الهمم •
وعلى العلات وجميع الحالات • اذا اوزنت بارض الزوراء كان الفرق
تغارات •

ارض اذا مرت بها ريح الصبا	٤	حملت من الارجاء مسكا اذفرا

لا تسمعن حديث ارض بعدها	بروى فكل الصيد في جوف الفرا
فارقتها لا عن رضىً وهجرتها	لا عن قلىً ورحلت لا متخيرا
لكنها ضاقت علي برحبها	لما رأيت بها الزمان تنكرا
واضطرني فيها حقوق للعلى	نحوي بغرادانها لن اعذرا
فرحلت اطلب مخرجاً لادائها	والحمد للمولى على ما يسّرا

ويقابل آمد من الشمال قرية نصارى تسمى بقطربل . ونهر دجلة بينهما
يشبه والفلك الدوار دائرة المعدل . وهذه غير قطربل بغداد .
التي جاء في حديث ضعيف الاسناد . وكان لكل خمرة تنسب اليه
وتنقل الى ما حواليه . فتقادم الزمان . وتغير ما كان . واستولى
الحين على الحان . ويبس الكرم وتكسرت الدنان . فلم يبق محتسب
الليالي والايام . الا حديثا تدور به في حانات الكتب سقات الاقلام
في كاسات الارقام . ٩

زمان بما فيه انقضى فهو ماتري ؞ احاديث يحلوه على السمع افواه

ومثلها في ذلك عانات . فطالما عانت منها العقول الحين في الحانات .
واليوم قد اسكر اهلها حوادث الدهر . وتركهم لا يميزون بين الجمر والخمر
وجرى عليهم من حدثية المصائب ما جرى . حتى غدت عاناتهم وحرمة
اعينهم عورة بين القرى . ثم ان دعوة المشيرلي هدى لم تزل متتابعة
وكم ليلة طيبة سمرت معه حتى الساعة السابعة . وقد استرقني
بحر اكرامه . واجله من ان اقول سرقني من نفسي بحلو كلامه . و
هكذا حاله مع سائر مخلصيه . وجميع من يوده ويواليه . و
كل من خدمه . سلك مع الضيفان على قدمه . فيكاد احدهم بلسان
طبعه المانوس . يقول للضيف عبدك بغير فلوس . لا زال
محفوظا . وبعين عناية الدولة ملحوظا ، وفي اليوم السابع والعشرين
دعاني الامام الشافعي . الحمام يقول داخله اذا الديتق هذا الشافي العي
فخلعت ثوب درن . البسنيه اهمالي يتعهد البدن . لاشتغالي عن نفسي

بحب

بجب الوطن . واشتعالي بنيران الهم والحزن . وبينا انا في المخلع
جالس للاستراحة مما بي . منتظر انقطاع رشح العرق لالبس ثيابي .
هجم علينا طائفة من النساء . لكن عليهن براقع الحياء . فدخلن المخلع
الوسط . ولم تدخل عليهن سوى عجوز تخدمهن فقط . فعجبت وقلت
ما هذا الامر . فقيل ان الحمامات هنا تخلى للنساء من الظهر الى العصر
ولم يستثن منها الا حمام واحد . وهو غير مرغوب فيه لانه علي وسخه
بارد . فلم اعترض على احد . حيث فهمت ان تلك عادة البلد . وقلت
لمن معي ق فاك . والا يقرع قفاك . وعجلت بلبس ثيابي . والعرق
يرشح من اهابي . ولم اتخلص من جناب حبيبي الامام . حتى اخذني الى
جنة بيته لاطفي وهج نار الحمام . ولعمري ما وجدت من تفقد في من
اهل آمد مثله . ولا صادفت عمدة منهم تفضل على ذي فضل فضله
هذا مع قلة سعته . وضيق وقته لكثرة عيلته . فلله تعالى دره من
حبيب نجيب . اوتي وحرمة الرقيب من قداح النجابة المعلّى والرقيب .
ولقد غمرني بحيا الاكرام . وجعلني في حرم الحياء من مزيد حيا الاحترام
اسبغ الله تعالى نعمه عليه . وجعل افئدة الكبار والصغار تهوي اليه .
ثم الانصاف ان حسن حمامات آمد بالنسبة الى حمامات بغداد طويل
عريض . وهي مع ذلك بالنسبة الى حمامات اسلامبول قمامات او مراحيض
وكم لله تعالى من خواص . في الازمنة والامكنة والاشخاص . وسبب
رداءة حمامات الزوراء . كونها من البلاد الحارة فليس لاهلها بالحمام
اعتناء . على ان لمعظم كبارها في دورهم حمامات نفيسه . وخدمهم
فيها جوار وحرمة الحرم انيسه . واكثر صغارها يستغنون في الصيف
بدجله . ويكتفون في الشتاء بابريق ماء حار يغتسلون به وراء كوارة
او حله . والشتاء في هاتيك البقاع . تسليمة الوداع . وانه يلم بها
المام ضيف . ويمر عليها كسحابة صيف . وعلى كل حال لا يشين
مدينة السلام . خلوها اليوم عن جيد حمام . ٩

بلغ

من كان فوق محل الشمس رتبته ∴ فليس يرفعه شيء ولا يضعه
على اني اعود فاقول ان فقد الحمام اللطيف . لا ينقص شرف البلد كفقد
جملة حملة العلم الشريف . فبغداد وان لم يكن فيها ذلك الحمام . فكم فيها والحمد لله
تعالى امام همام . وطالب همام . قد تزين بفرائد فوائدهم جيد العصر .
وانتشى الكون بما عصروه من كرم اذهانهم الكريمة احسن عصر .
لا يدرك الواصف المطري خصائصهم ∴ وان يكن سابقا في كل ما وصفا
ودیار بکر واسفى عليها اليوم . قد خلت وانحلت عن مثل اولئك
القوم . بل ليس فيهما من الطلبة والامر لله تعالى كامل . او من يقرا العبارة
عارفا ان هذا مفعول وذا فاعل . واكبرهم فضلا من يقرا شرح الحلبي الصغير
ومن يقرا الكنز فذاك الذي خرج بغناه عن سلك الجاهل الفقير . فالمدارس
فيها دوارس . ووجوه الاستفادة عوابس .

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا	∴	انيس ولم يسمر بمكة سامر

وقد كانت من قبل رياض علوم . وحياض منطوق ومفهوم . فغيرها
الزمان . والله تعالى المستعان . وجرى في بعض الليالي في ابحاث
مع المشير احلى من العسل . منها تحقيق ما قيل في امر النحل مما عليه المعول
فاحضر ايده الله تعالى كتابا من الحكمة الطبيعية . مؤلفا باللغة النمساوية
فطفق يقرا مترجما . ويقرر للحاضرين مفهما . ومما رعته نحلة ذهني
من ازهار ذلك التقرير . فمجته عسلا مصفى في كؤس التحرير والتحبير . ان
ما يجتمع في الكوارة الواحدة عشرة الاف الى اربعين الفا . وهم على قلب رجل
واحد لا تكاد تجد بينهم خلفا . ويرجعون الى انثى هي اميرهم . وبيضها
الذي منها صغيرهم وكبيرهم . وتبيض في بضع عشر يوما اثنتي عشرة
بيضة الى ستة عشر الفا . ولو باضت نحو ذلك نعامة لرايت عليها
من الضعف ضعفا . وحجرتها بيضية الشكل . وفيها سعة ما
بخلاف حجر سائر النحل . وتتعدد من اثنتين الى اربعين . وقلما تبلغ
هذا العدد سرايات السلاطين . وفي اليوم الخامس تنفجر البيضة

عن

عن نحلة . قد اتم ملك التصوير شكلها كله . واذا مضى عليها بضع
عشر يوما تطير . ويكون حكمها حكم الكبير . وفي اثناء هذه المدة تخرج
من غشاء عليها رقيق . وذلك بعد مضي سبعة ايام على التحقيق .
ويكون في هذه العصابة امير او اميران . ولا يجتمع في الكوارة من
الامراء اثنان . بل لكل امير مملكة خاصة . ومملكة بجنده غاصة
وفي الاربعين الفا الف وخمسمائة ذكر . وكانهم رجال الملك المنفذون
امر ذا الامر . وعمل البيوت على باقي النحل . وهم يصنعونها السرر
الشموع مسدسة الشكل . ومادتها نحو غبار يكون في بطون الازهار .
يجمعونه بالارجل ويحملونه بها الى ما لهم من الاوكار . ثم ياكلونه فيرشح
عرقا من ابدانهم . وهو شمع العسل الذي يكون في اوطانهم . ومادة
العسل نفسه لطيف الزهر الذي يرعونه في الرياض . فاذا هضم في
بطونهم يقيئونه ويترعون به الحياض . ويدخرونه للغذاء . اذا
حبسهم عن الخروج دخول الشتاء . ومادة ما يتخذونه غطاء له
عن نحو الغبار . صمغ ياخذونه طريا من بعض الاشجار . وفي كتاب
آخر من الكتب الجديدة . ما يفهم منه ان مادة العسل والشمع غير عديدة
بل هي الازهار التي يتناولونها . وفي سياحتهم في الارض ياكلونها .
الا ان ما يصل الى المعدة الثانية من ذلك المرعى . يرشح باذن الله
تعالى عرقا فيكون شمعا . وما يبقى من المعدة الاولى يكون عسلا .
ويدخر ليكون كما تقدم في الشتاء ماكلا . وليس في عوامل النحل
انثى . بل كل منهم من قبيل الخنثى . وربما يتفق لاحدهم ان يبيض
كما يتفق للديك . فيخرج من بيضته حيوان ليس من النحل في شيء
الا عند ذي نظر ركيك . ثم انه في الخريف يقتل . الا طائرة طائر
تاخر الاجل . ولا يكون ذا العسل من اولئك الذكور . ومثلهم في
ذلك الامير المذكور . وعمر الواحد ما بين الخمس الى العشر من السنين .
وعمر عمار الكوارة الى الثلاثين . وهذا كبقاء الورد مثلا شهرين .

مع ان الوردة المعينة لا تبقى يومين . وللجميع شعر دقيق . لا يشعر به
الا ذو امعان وتدقيق . وفي كتاب آخر الشعر للعسالة . فاثباته لغيرها
جهالة . وفائدته انها تزيل به الغبار . عما تأكله من الازهار ولطيف
اوراق الاشجار . ثم انه قد يتفق موت الامير . بقضاء الملك القدير .
فيبايعون من فيه سر الامارة من خلفه الكرام . الا ان يكون عمره دون
ثلاثة ايام . فان لم يوجد عادت جمعيتهم شذر مذر . وتفرقت تفرق
ايادي سبا بايدي الغير . هذا ما اشتاره مشتار فهمي من عسل تقرير
حضرة المشير . وسبحان الله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو
جل شانه اللطيف الخبير . وانما دندن به زنبور القلم . لانه لا يخلو عن
بعض الحكم . وينبغي للنبيل . ان يكون كما قيل .

من كل معنى لطيف اجتلى قدحا ... وكل ناطقة في الكون تطربني

لكني لا اجزم بصدق جميع ما ذكرت . وان اكن قد حررت ما حررته .

فليس اعتقاد المرء ما خط كفه ... كما ان حاكي الكفر ليس بكافر

وفي كتب الاسلام . مخالفة لبعض ما في هذا الكلام . ولست انا
ممن يرد حقا لحقارة قائله . فالورد ورد وان شاكت جانبه يد حامله
وفي مستهل المحرم . دعاني المشير المعظم لادارة كؤس المسامرة في
حضرته . فتسامرنا حتى كدنا نحيي ميت الليل برمته . ثم بت هناك
بعد ان بث الكلام . ولحائمات النوم على حياض العيون ازدحام . فلما
اصبحت دعاني فاصطبحت بمدام مفاكهته . ولم يدعني افوه حتى تضلعت
من طيب غدائه وفاكهته . ثم اخذ بيدي . سليمن بك افندي .
فقيدني بقيود موانسته . وحجرعني الا الاقامة في حجرته . فبقيت
الى الساعة الحادية عشر مع جنابه . ابث له ما بي من الاشواق ويبث
لي ما به . وجرى في ذلك اليوم لدى المشير . والدستور الخطير .
الذي يكاد يقف بقوة بصيرته على خفي السر . بحث فيما اشتهر من
قوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى وتر يحب الوتر . فقلت المعنى

الظاهر

الظاهر . اظهر من ان يذكره ذاكر . ويحتمل انه اشير بالوتر الى من
اوتر قوس همته فاصاب نحر هواه . وخلى نفسه واتى متخليا عنها حمى
مولاه جل جلاله وعلاه . او من فني عن مشاهدة الاغيار . فلم يكن
بنظره في دار الوجود غيره ديار . وفسر هو ايده ربه البريه . الوترية
بالحرية . ولعل مرجع هذا التفسير . في الآخرة الى ما ذكرنا من التقرير

عباراتنا شتى وحسنك واحد ... وكل الى ذاك الجمال يشير

ثم انجر الكلام الى معنى قول امامنا الامجد . ان الله تعالى واحد لا من
طريق العدد . فقلت يحتمل ان يكون مراده بالواحد ما لا تركيب فيه
لا ما يقع في العدد من مقابل الاثنين الى آخر ما يليه . فان الحق ان الله
سبحانه علم شخصي وكل علم كذلك واحد بهذا المعنى . ومن الذي يشك
في وحدة زيد وعمرو وسعدى ولبنى . فالاخبار بالواحد عنه لغو
من الكلام . كما لا يخفى على ذوي البصائر والافهام . ومن راجع تعريف
العلم . ظهر له ذلك ظهور نار القرى ليلا على علم . فيكون ما ذكر
اشارة الى بساطته تعالى الخارجيه . او ما هو اعم منها ومن الذهنية
بناء على ما يعرفه ذووا الفضل . من استحالة تركيب ماهيته سبحانه
من الجنس والفصل . واستحالة تركبها من امرين متساويين .
لاحتياجهما الى ممتز عين متخالفين . ويحتمل انه اراد نفي ما يقع
في العدد الظاهر في وحدته المقابلة لاثنينيته . مع ان المقصود
مخالفة المشركين بالايمان بوحدته تعالى في الوهيته . الا ترى ان اكثر
الآيات الكريمات . ناطقة بوصف الاله بالوحدة دون وصف
اسم الذات . وليس ذلك الا لانه سبحانه ليس مختصا به الوحدة
العددية . وانما المختص به جل جلاله الوحدة في الالوهيه .
وكفى بلا اله الا الله . ناطقا بما قلناه . ثم ذكرت ما للعلماء الافاضل
في حل هذه العبارة من الرسائل . ولعلك بعد التامل فيما حررناه تستغني
عنها . ولا تحتاج في فهم المراد الى اقتباس شيء منها . ولما اذنت

غانية الشمس باقبال زنجي الليل بما عراها من الاصفرار . ودنت
من جمال الافق بجر اليها فاضل الذيل لتحتجب عن الابصار . سرنا
في معية المشير . والبدر السامي المنير . لدعوة باشومها تيها .
ودعى لحضورها خواص البلد وعوامها . جناب ذي الفكر الدقيق
والطبع اللطيف الرقيق . والهمة التي يبتهج بها من الاحباء الفريق .
ويغص بسببها من الاعداء الفريق . صاحب المكارم التي خفق
لواؤها على كل نفر مواليه . والمحاسن التي لا تجد قائم مقامها في
كل فوج حل هو فيه . حبيبي امير اللواء حافظ باشا . لا زال المحفوظ
في نظام من العيش حسب ما شاء . وسبب تلك الدعوة ختان من
لم يختتن من شبان العساكر المحمدية . واجراء ما جرى اسلاما و
جاهلية من السنة السنية الابراهيمية . فذهبنا راكبين
الى قشلة بهية . تشبه وحرمة المرابطين المدرسة المستنصرية .
الا ان احجارها جلمد . وفيه الابيض والاسود . وقد نصبت التخوت
على ارجائها . وزينت بالقناديل سماء فنائها . والاصوات
العيدان تجاوب في اركانها . ولاذيال الولدان تجاذب هي عند
الدوران في ميدانها . فبعد ان ختمنا اعمال نهارها بصلوة المغرب
وقد هدأت الاصوات وطارت بها تيك الحركات عنقاء مغرب .
ابتدأنا بتناول الطعام . ولم تزل الموائد ترتفع وتنحط الى ان بدا من
القعود القيام . وبعد ان غسلنا الايدي . وكل منا بسر من
السرور فوق ما يبدي . عدنا الى رفيعات المناص . واستقر
في اماكنها العوام والخواص . فاعطيت اعمال البارود بايدي
زبانية غلاظ شداد . لا يحسبون شعل النار الا توقد وجنة حوراء
وتورد خد ذي هيف مياد . فشرعوا يرمون شهبا تحكي ذوات الاذناب
كانهم احسوا ان في الجو شياطين تريد النزول لاستماع رنات الرباب
فامسوا يرجمونهم . ولا يرحمونهم . وابت غيرتهم ان يدعوهم

او يعرضوا عنهم ويدعوهم . وبالله تعالى درهم كيف اخرجوها عمدا
على خط الاستقامة . وجعلوها تنثر نقطا نارية على سطح القشلة
نثر احترام وكرامة . وطفقوا يعلقون على حبال معترضة اجراما
لو رآها القطب لحسب ان الزهرة استحالت انوارها شمسية .
فجعلت تقطر انوارا . وتلقي لمن حولها دينارا فدينارا . حتى اذا احان
افولها . ولم يبق منها الا قليلها . انشق اديمها عن شعل تاخذ يمينا
وشمالا . وتطير لا ابالها جنوبا وشمالا . كانها تطلب ماردا .
او تتبع ثعلبا شاردا . واخلولقوا يحملون بنازك كورت على رؤوسها
عمائم من اعمال البارود . واخذوا يديرونها كالفلك الدوار فتخرج
منها حيات نار ذات وقود . فجعلت تقصد القاعد والقائم .
واكثر ما تحب من الملابس العمائم . وبعد ان تم نصاب الانبساط .
انقطعت تلك الاعمال وانطوى ذلك البساط . فاصلحت للضرب العيدان
وترنمت على اوتارها بلابل النغمات الحسان . فخيل لي ان معبدا قد بعث
من واسط . فجاء مستاقا الديار بكر بن وائل بن قاسط . وقامت للرقص
صبية لها محبان . فتراقصت القلوب وهاجت سواكن الاشجان .
فكان ما كان مما لست اذكره . فظن خيرا ولا تسئل عن الخبر
حتى اذا مضى من الليل الثلث الاول . امضى المشير الحكم بان نذهب معه
الى قشلة اخرى ونتحول . حيث ان فيها من الاعمال ما هو اغرب . ومن
الافعال ما هو اجلب للقلوب واخلب . فذهبنا وكل منا الى فرجها ماشي
ولم يتمكن من الدخول فيها الا الخواص والحواشي . فكان هناك من
اعمال البارود العجب العجاب . وظهرت شموس ليس لها الا فاضل ضيائها
نقاب . وطلعت نجوم لو رآها بدر بن المقنع لتقنع . ولا اعرف
بان كلا منها اجل قدرا منه وارفع . ورايت هناك خيالا يظهر
من الاشكال ما وراء الخيال . ويبدي من الاعمال ما يخشى على رائيها
دار الخيال . وقد سمعت له عبارات ظريفة . واحسست منه باشارات

لطيفه . تعجب المولى المدقق . وتدهش الفاضل المحقق .
فلو رأى هذا الخيالي عبد الحكيم ، لكان لم مواقف عن حل مقاصد
ذهنه التسليم . حتى اذا خاف ان يكشف سره ويهتك ستره ظهور
حواشي الصباح . جمع ما نثره ولف ما نشره وطفى بفم حيليه المصباح
فخطر في ذهني . ما قاله في مثل ذلك الشيخ عبد الغني .

رأيت خيال الظل اكبر عبرة	لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي	وتفنى جميعا والمحرك باقي

ثم انتشرنا الى مضاجعنا . نابذين بايدي الاستغفار ما علق بنا .
على اني والله كنت في شغل شاغل عما كان بين القوم . وكان عندي الذ
مما هم فيه تعانق العين والنوم . وما سمعت من هذه العبارات العجيبة
انما حاكها نساج القلم في هذه المقامات على منوال الفقرات الحريرية .
ولما وكرت على فراشي اطارت النوم عن وكره الهموم . فبت ابكح الفكر
عرونه ما اسكنه الواحد الاحد سبحانه من الاسرار في خيام خميس النجوم .

الى ان رأيت النجم وهو مغرب	واقبل رايات الصباح من الشرق
وصار سواد الليل والصبح طالع	يحاكي بقايا الكحل في الاعين الزرق

فقمت لاداء فرضي . ثم تمددت على فراش العنا بطولي وعرضي .
وفي اليوم الثالث جاء محمد باشا امير اللواء . في العساكر النظامية
في الزوراء . وكان منذ شهران . ميرالاي في عساكر ايالة كردستان .
فعندما ولي العراق الكوزلكلي احل عليه انظاره الاكسيرية . وصوب
فيه نظره فصعد الى هذه الرتبة العلية . فذهبت لزيارته .
واستكشاف اسرار عبارته واشارته . فرأيته من خيار العسكرية وذو
له سجايا حسنة مرضية . وهو من اهالي قوقاف . نال ما نال بالصدق
وحسن الاخلاق . وفي اليوم التاسع من المحرم . دخل بار بكر والها
راغب باشا الدستور المكرم . وكان يوم مررت على خربوت
والتافيها . ولم اواجهه هناك اذ لم ار رفيقا وجيها من وجوه اهاليها .

حضرة المشير

فاخبرني

فاخبرني درويش افندي انه عند ملاقاته سئله عني . وقال لما بال
فلان اتى خربوت فلم يمر بي ولم يواجهني . فاعتذر المولى الي بنصب
السفر . وانه كم عاق خطا امرئ وقصر . فقبل الاعتذار . وهكذا
شأن الاحرار . ثم سئل عن التفسير سؤال عالم نحرير . فقال ان كل
مفسر يكثر الكلام . فيما له فيه اطلاع تام . فما الكثير في ذلك
التفسير . فقال له انه قد تشابهت فنونه . وتعانقت غصونه .
وغدت غواني ابكار مباحثه اترابا . وعادت عواني افكار مباحثه
تحمل على رؤسها ترابا . فقال هذا من غرائب الدوران . وصواب
غلطه هذا الزمان . فلما شرب سمعي هذا الخبر من مبتداه .
وحققت علو شان ذلك الوزير دام علاه . لم ار بدا من السعي اليه
والاعتذار مشافهة بين يديه . فذهبت في اليوم الثالث بعد قراءة
الفرمان . صحبة المشير نادر وزراء دولة آل عثمان . فاعتذرت بنصب
الطريق . وفقد رفيق رفيق . فقبل العذر وتلطف . وتعرفت
من اخلاقه ما لم اتعرف . وهو رجل مجتمع الاعضاء . تكاد تلثم يديه
افواه الغبراء . انزع بطين . ذو وقار وتمكين . قد بلغ من العمر
اثنين وخمسين عام . الآن شعر راسه ولحيته كالثغام . محافظ
على رسوم الوزاره . عليه من مخايل معرفة حدود الامارة اوضح اماره .
شهري تغذى در الادب . في حجور حجر سراي همايون صغيرا . ثم خرج
فعرج في معارج الرتب حتى صار وزيرا كبيرا . وله معرفة ببعض الالسنة
الافرنجية . وقد ترجم بعض كتبهم باللغة التركية . مع تنزهه عن التخلق
بما يسيء الظن به . ويوجب طعن الخلق في دينه ومذهبه . وبالجملة
هو من حيث الوقار يحكي متقدمي الوزراء . الذين شاهدناهم قبل
الطاعون على تخت وزارة الزوراء . وقد جلست عنده نحو نحر
جزور . وقمت معتذرا ببعض الامور . خيفة ان يكون بين الوزير
مذاكرة في امور خوافي . فاكون بينهما على نحافة جسمي كثالثة الاثافي .

وقعدت انتظر المشير عند الدفتردار ، مع فكاهة هي الذ من رشف
العقار ، حتى اذا قام المنتظر ، قمت متعقبه على الاثر ، وسرت في صحبته
الى مقامه الارفع ، وسهرت معه الى ان كاد سحاب الدجنة بنسيم الصبح
يتقشع ، فتبوأت غرفة في ذلك المقام ، واخذت بناصية منصة المضجع
حتى هدأ صبي العين في مهد المنام ، فلما اصبحت اجتمعت مع القاضي
الذي تعطرت اردان هذه الاوراق بذكر حاله في الماضي ، جرى بحث المعتق
من كل وصف مردي ، صديقي الحبيب صديق بك افندي ، نجل الفاروق
الفاضل ، الفاصل بين الحق والباطل ، رأس صدور الموالي ،
وسنان عوالي المعالي ، عارف حقائق المنطوق ودقائق المفهوم ،
مولاي عارف افندي القاضي بعساكر الروم ، لا زالت سحائب عوارفه
هامرة على العالمين ، وعيالم معارفه غامرة للعالمين ، وكان لي لهذا
الصديق ، في الاستانة العلية اصدق صديق ، يحرص على ادخال
السرور علي ، اشد من حرص ابوي ، ويحب درء غمي وصلاح حالي ،
ازيد من عمي وخالي ، ويسعى في انسي ، اكثر مما اسعى فيه لنفسي ،
ويذب عني بصارم همه ، اعظم من ذب الغيور عن حرمه ، وكان
ممن قرأ علي عقد الجوهر الثمين ، للفاضل العجلوني الشيخ اسمعيل ،
فحليت بعقد الاجازة جيده ، وقلدته عقود اجازات بكتب عديده ،
فهو حبيبي العيني ، وولدي القلبي ، ❁

ولو اتقاني عتبه قلت سيدي ❁ ولكن براها من اجل ذنوبي

وما جرى زلال البحث المومى اليه ، لا زال رواق السعد ممدودا عليه ، احب
مولانا القاضي ، لا برحت سيوف احكامه مواضي ، ان احرر كتابا لشريف
حضرته ، يتضمن الدلالة بالمطابقة على التزامنا نشر اثنيته ، فكان
ذلك عين بغيتي ، فكانه علم بالكشف ما في سويداء قلبي ، اذ طالما يجول
ذلك في صدري ، ويجول في ميادين فكري وسري ، اداء لبعض حقوق
اياديه التي اسداها ، ودقق النظر في انتقاء لحمتها وسداها ، لا سيما

وقد

وقد التمس مني تعهدي اياه بالمآلك ، فتعهدت له ولامتن باجراء ذلك
تحررت لذلك الجناب بعض ما حضر ، وقصرت فرض الاطناب رعاية
لحال السفر ، وهذا ما حررت ، على الوجه الذي ذكرت ،
ينهي العبد ، الداعي من قبل ومن بعد ، لدى حضرة مولى تبوأ من
سني الصدق سناما ، ومولانا نال من سمي الحذق اعلاما اعظاما ،
وفتى امتطى نجائب النجابة ، ورمى بقوة ساعد عن قسي الاصابة ،
وحاز انواع الكمال اجمع ، وجاز بقاع الافضال الى المحل الارفع ،

فلو ان ثوبا حيك من نسج تسعة ❁ وعشرين حرفا في علاه قصير

من هو عندي بمنزلة ولدي ، حضرة المولى صديق بك افندي ، لا زالت
المراتب العلية اخذة بيده الى اعلاها ، ولا فتئت الفنون العلمية جاذبة
بضبعيه الى اغلاها ، آمين آمين ، يا مجيب الداعين ، اني منذ حجبت
طلعتكم البهية عن بصري ، وبقيت اشاهد هيئتها السنية في مرآة
سري وفكري ، لم ازل اطوي جد الصحصحان بخفاف ايدي الرواحل ، حتى
حللت عقد الحل والارتحال في ديار بكر بن وائل ، فصادفت هناك المولى
المكتسي من اردية الفضل حللا مستجاده ، مولانا احمد اسعد افندي
الشهير بين اصحابه بعرباني زاده ، فرأيته من خلص مواليكم ، واخص
شاكر لعموم اياديكم ، فلم نزل في هاتيك الديار ، نقضي بحلو حديثكم القديم
ساعات الليل والنهار ، ما حللنا معه روضة ازهار ، الا كان ورد ذكركم
وردها ، ولا تخللنا واياه جمعية اخيار ، الا كان خبر ما سلف في صحبتكم
سالفها وخدها ❁

فلله ايام سلفن بقربكم ❁ سقاها الحيا ما كان اطيبها عندي
اداوي بذكراها سقامي وعلتي ❁ ولكن بها ازداد وجدا على وجدي

وها انا يا مولاي طول وقتي شاكر طولكم ، ومترصد في خلوتي وجلوتي اوقات
الاجابة في الدعاء لكم ، وحاشاني ان انسى ما غمرتموني به من الانعام
او انسى شكر جبركم كسر قلبي بمومياء الاحترام ، ❁

فلاشكرنك ما حييت وان امت ۞ فلتشكرنك اعظمي في قبرها
جزاكم الله تعالى عني خيرا . ووفاكم برا ووقاكم في الدارين ضيرا .
واقبل اذيال حضرة مولاي الصدر الاعلى . ومن طاطا لجلاله وافضاله
راس كل مولى . لازال للموالي ملاذا . ولا فتئ للموالي معاذا .
واهدي تحياتي للمولى الامين . والدر الاعلى الثمين . دامادا اماء العوارف
لازال امينا من المعاطب والمخاوف . وابث اشواقي . للراقي اسمى المراقي
حبيبي الهيكل النوراني . السيد محمد افندي الشيرواني . وانشر
اخلاصي . وكمال اختصاصي . لذي الخلق العطر الندي . محب الال
عاكف بك افندي . واختم كلامي بوافر سلامي . على ذرا دقائق المعاني
عبد الله افندي الداغستاني . وعلى جميع من حل في حضرتكم . وعقد
قلبه على مودتكم . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته افندم .
وفي اولى الليالي البيض . جاء ذلك الوالي ذى الفضل العريض . لزيارة
سلفه في الولاية على ديار بكر . والمستقل بين عساكرها في النهي والامر .
ونحن محلقون على سفرة الطعام . بين نقل جند ريس انس ونقل نفيس كلام
فحثثنا كلنا بعملات الانامل . وكلنا جزافا الا بي ضوطرى مما بين ايدينا
من الماكل . حتى اذا فرغنا فغسلنا الايدي . ولم يغسل يده بحضور
الوزيرين سوى الخواجه احمد افندي . حيث كان من اصحاب الاعذار .
وممن استوى في نظره الليل والنهار . واثر ذلك م قعدنا للسمر . وعقدنا
الحبا في حل الخبار من عبر وغبر . واترع الوالي . كوس المسامرة من سوالي .
فمن ذلك السؤال عن وجود الجنة اليوم مع قوله تعالى كل شيء هالك الا
وجهه . فجمع الخواجة المومى اليه حواسه الخمس وتوجه نحو الوالي ليوضح امره
ويوجهه . فقبل ان يشرع في التقرير . قال ذلك الوزير . هذا وقد
جاء في احاديث صحاح او حسان . ان الجنة سقفها عرش الرحمن .
افيهلك العرش . كما يهلك الفرش . فقرر الخواجه ما لم يقر في سمع
ولا اقر بصحته فرد من الجمع . فشرعت في نشر ما نسجه في ذلك العلماء الاعلام .

وذكر

وذكر ما نسجه في بعض كتبه ابو حامد حجة الاسلام . ونشير اليه كلمة
لبيد . كما لا يخفى الا على بليد . فاستطرد السؤال عن السادة الصوفية
افاض الله تعالى علينا من فيوضاتهم القدسية . فقلت اما من كان منهم
كابي القاسم الجنيد . مولاي سيد الطائفة سعيد بن عبيد . عليه
الرحمة والرضوان . فذاك الذي لا ينتطح في علو شانه كبشان .
واما من كان كالشيخ الاكبر قدس سره . فذاك الذي اشكل على الاكثر
امره . وقد كثر مادحوه . كما قد كثر قادحوه . والذي انا اميل اليه
واعول في سري وعلني عليه . ان ظاهر كثير مما قاله هذا الصنف باطل
لا يقول به ناقص جاهل . فضلا عن فاضل كامل . بل لا يكاد يخفى بطلانه
على ابن يوم . فكيف يخفى طول العمر على اولئك القوم . فهم اجل من ان يقولوا
بذاك . ويعقدوا عقد عقائدهم على ما هناك . فلا بد ان يكون له
معنى صحيح هم به قائلون . وله في نفس الامر معتقدون وفي ظل كهفه
قائلون . الا ان ذلك المعنى صعب المنال . لا يرقى اليه بسلالم المقال
وانما يوصل اليه على رواحل الرياضات والسهر . ويهتدى للوقوف
عليه بمصابيح الاذكار والفكر . وكثيرا ما يتوقف ذلك على السلوك
على يد عارف خريت . يزيل بنسائم انفاسه وانوار نبراسه عن عين
البصيرة كل سختيت . فالحزم الكف عن الوقيعة فيهم . وشد الحزم
للادنوا من وقيعة صافيهم . نعم التكلم بمثل ذلك الكلام مما لا يخلو عن
كدر . اللهم الا ان تصح دعواهم ان الانتفاع به اكثر من الضرر . وقد دل
المعقول والمنقول على صحة ما قيل . لا ينبغي ان يترك الخير الكثير للشر القليل
لكن قيل ان اثبات صحة تلك الدعوى . اصعب عند كل احد من رفع
احد ورضوى . وسمعت من بعض من ينسب للعرفان . ان كلام
القوم المشتمل على ذلك مثل بعض آي القرآن . فهو وان لم يحط بجلالة قدره
وصف الواصفين . يضل الله تعالى به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به
الا الفاسقين . فقيل ليس للقوم ان يضلوا احدا . فهم في ربقة التكليف

لن يخرجوا منها ابدا . **فقال** هم مظاهر لجميع الاسماء الالهية .
فما عليهم ان ضل بكلامهم بعض البرية . **فقيل** له هذا كمثلك من ذلك
اليمين . ولا يكاد يلوكه ذو ذرد من ضعفاء المؤمنين . **وابدى**
بعض غير ما ذكر لما قالوه عذرا . **فقال** انما قالوا ما قالوه سكرا .
ولعمري انه ابرد من هواء جبل المحراب في كانون . ولا يكاد يروج على
اطلاقه الا على صبي او مجنون . ويرده انهم كم املوا منه للطلاب .
وكم وكم ملئوا منه اهاب كتاب . **وادهى** من ذلك وامر . ما قيل في
الاعتذار عن حضرة الشيخ الاكبر . ان نحو ما في الفصوص . مما يخالف
الظواهر والنصوص . مما دسه بعض اليهود . ليحل به من ضعفاء المؤمنين
العقود . ولا يكاد يقبل هذا الا في النقصان ابوه وامه . والبلاهة
عافانا الله تعالى واياكم خاله وعمه . **نعم** قد دس من بغض على بعض العلماء
وادخل من دخل في الدين شيء من الافتراء . ثم ظهر الامر للمنصف . بالرجوع
الى النسخة المصنف . او بنحو ذلك مما تتضح به المسالك الا ان ذلك عن
هذا بمعزل . وبعيد عنه بالف الف منزل . **وبالجملة** ان امر التكلم والتدين
لا ينكشف غباره الا عن اعين ارباب التمكين . **ثم ان** ما قلناه بالنسبة الى
انما هو في بعض الامور . لان في جميع ما هو في كتب القوم مسطور . اذ
منه ما هو حري بالقبول . يشهد له المعقول والمنقول . ولم يتعرض له
برد . ولم يعترض عليه احد . ومنه ما هو من الامور الكشفية . ولا
تعلق له اصلا بالامور الدينية . كالذي يذكر في شان ارض السمسمة
مما اكثروا فيه الهياط والمياط . ولا يكاد يلج في خريطة ذهن جغرافي
حتى يلج الجمل في سم الخياط . فاعتقاد مثل هذا وانكاره بحسب الظاهر في
الديانة سيان . والاولى جعله من عالم المثال وتسليمه لاهل ذلك الشان .
واذا لم تر الهلال فسلم ٭ لاناس راوه بالابصار
ومنه ما قيل عن اجتهاد وراي . لكنه خالف ظواهر الاخبار والآي .
فلا يبعد من قائله الغلط . فمن ذا الذي لم يغلط من المجتهدين قط .

من

من ذلك القول بنجاة فرعون . فقد قاله الشيخ الاكبر اجتهادا او عن
ناصر له فيه وفرعون . وقد تناقض كلامه بذلك في كتابين .
فختم في الفصوص وحتم على القول بنجاته وفتح في الفتوحات عليه باب
الحين . بل تناقض في الفتوحات نفسها . كما لا يخفى على من احاط خبرا
بدرسها . وقد غلطه بذلك معظم المعتقدين والمنتقدين . لكن
قال المنصف منهم غلطه فيه عفو كغلط سائر المجتهدين . ومن
الشافعية من اكفر القائل بنجاة ذلك اللعين . لمخالفته ما ثبت باجماع
اهل العهد الاول من صدور المسلمين . مع مخالفته لما نطقت به ظواهر
الآي والاخبار النبوية . كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيتمي
في فتاواه الحديثية . فقد تضمن ان فرعون وغلام الخضر عليه السلام
طبعا على الكفر ولم يولدا كغيرهما على فطرة الاسلام . **والحق عندي**
عدم الاكفار في هذا الباب . وللجلال الدواني وهو شافعي رسالة في
ايمانه لكن انكر نسبتها اليه الشهاب . **والعجب** ان التشنيع على الشيخ
الاكبر في هذه المسئلة شايع بين كل غاد ورائح . مع انه اضطرب فيها
ولم يضطرب فيما هو اعظم منها من نجاة المهلكين غير قومي لوط وصالح .
والآيات الدالة على عدم نجاة اولئك المهلكين . اظهر في المراد من الآيات
الدالة على كفر ذلك اللعين . **وما احسن** قول مالك الامام الحبر .
كل احد يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر . واشار بذلك الامام
الى قبر المصطفى عليه الصلوة والسلام . فاقنع بذلك واياك والتكفير
فانه لعمري امر خطير . ولا تظن ان الخطأ في بعض المسائل . ينقص
شيئا او يورث شينا في حق الكامل . **ثم اني على العلات اقول** . غير
مكترث باعتراض كل جهول . لا ينبغي لمن تلوث بالقاذورات
الدنيوية . وتلبث باثقال الشهوات النفسانية عن العروج الى الحضائر
القدسية . ان يدخل في مضايق كتب القوم . فيوجب على نفسه
مزيد العتب واللوم . وقد اشتهر عن بعضهم وتحقق . انه قال من طا

كتبنا وليس منا تزندق • وقال الشيخ الرباني • عبد الوهاب الشعراني
ان بعض الخواص • قال لشيخنا علي الخواص • مالي لا افهم كلام اخي
فلان • فقال كيف تفهم كلامه وله ثوب واحد ولك ثوبان •
وكم رأيت انا من ترك الصلوة والصيام • بل اخرج عنقه عن ربقة جميع
شعائر الاسلام • ولما انكر عليه من انكر • قرأ له قول الشيخ الاكبر •

العبد رب والرب عبد ∴ ليت شعري من المكلف

وجعل يواري بالقطن المندوف لهب الاعتراض الوهلج • وينسج عورة
سترة من حليج قول الحسين بن منصور الحلاج •

جحودي لك تقديس	∴	وعقلي فيك منهوس
فما آدم الا لك	∴	وما في الكون ابليس

الى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود • التي ابى القول بها كثير
من ارباب وحدة الشهود • وهي على تقدير صحتها في نفس الامر ليس فيها صريح
نقل • وانها الطور ماوراء طور العقل • فلا تصطاد بعنكبوت الفكر
وان دق • وانما تفيض على طاهري السر من جانب حضرة الفياض المطلق
وقول الشيخ عبد الغني النابلسي عن ابن كمال • انه يجب على السلطان جبر
الناس على القول بها على كل حال • مما لا ارى له صحة اصلا • وان كان قد
قاله فلا مرحبا به ولا اهلا • فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يجبر على ذلك احدا • وقول الشيخ ابراهيم الكوراني ان كلمة التوحيد تدل
على ذلك وان تكلف له لا يتم ابدا • والامام الرباني • مجدد الالف الثاني •
يقول قد يعرض للسالك • القول بذلك • لكنه لا يبقى • ولا يستقر
عليه اذا ترقى • بل يعلم بلا مين • ان هناك وجودين • وحقيقتين
متمايزتين • ويقول اين التراب • من رب الارباب • وذكر قدس سره
انه اعتراه ذلك في اثناء سيره • ثم ترقى عنه بفضل الله تعالى ولطفه سبحانه
الى غيره • وانت تعلم ان كثيرا من الفلاسفة يقول بذلك • وكلامهم
ظاهر فيما يابى ان يكون اعتقاد الوحدة حالا من احوال السالك •

وبالجملة

وبالجملة خطر القول بالوحدة كثير • ولا يخفى ما هو الاسلم على الصغير
والكبير • وما كان الله تعالى بمقتضى فضله وعدله • ليكلف العبد بما
وراء طور عقله • ثم يرسل اليه رسولا لا يفصح له بسلوك ذلك المنهاج
بل يكل امره الى ان يفصح له بعد برهة من الزمان الحلاج • ونهاية
الكلام • تفويض امر القائلين بذلك الى الملك العلام • مع اعتقاد
ان منهم الاجلة الكبار • والسابقين الذين لا يشق لهم غبار • ثم
سئل عن صحة ما شاع بين العلماء والجهلاء • من ان صخرة بيت المقدس
معلقة بين الارض والسماء • فقلت وما لك رقي • لم اعلم من ذكر
ذلك الا البرقي • وهو في جو سماء الصدق برق خلب • وسكوت الناقلين
له كعلي القاري والزرقاني اعجب • فقال لي صدقت • فقد اتيت
الصخرة وحققت • ثم قلت وقريب من ذلك ما ذكره معظم الفضلاء
من انها اقرب اجزاء الارض الى الغبراء الى الخضراء • ولو فرض في ذلك صحيح خبر
ينبغي فيما ارى ان يتبع بتاويل على الاثر • فاستحسن ما قررت • وذكر
اشياء نحو ما ذكرت • ثم ان الخواجه احمد افندي ذكر من شان تلك
الصخرة • انها تقسم من تحتها مياه الارض الحلوة والمرة • فقيل له
هذا من ذلك القبيل • ليس لمن رشف من بحر التحقيق عليه تعويل •
وقلت انا والله تعالى يعلم اني لست بكاذب • قد ذكر هذا البرقي ايضا
في غريب الموطا ونقله الزرقاني عنه في شرح المواهب • ثم قال ما تقول
في امر المهدي • فقلت لا خفاء في ظهوره بعد حين عندي • فقال
قد ضعف احاديث ظهوره عبد الرحمن بن خلدون • فقلت هو عند
بعض الاجلة اجهل في علم الحديث من ولادة عشيقة ابن زيدون •
وعلى صحة ما قاله على سبيل الفرض • هي كثيرة جدا فيقوى بعضها ببعض
وقد قالوا ان الضعيف اذا عضد بمثله صار حسنا • وكان العمل
بمقتضاه امرا مستحسنا • على انه اذا نظر بعين الانصاف •
ظهر ان القدر المشترك بين احاديثه متواتر وان عد كل منها من الضعاف

ف

ولذا ذهب بعض الشافعية الى كفر من انكر • ظهور ذلك الامام المنتظر
وان كان فيما قاله نظر • ثم قلت يا مولاي ان دولة آل عثمن • تبقى على حالها
بعد انقراض دولة صاحب الزمان • وقد ذكر هذا الطحطاوي محشي
الدر المختار • في رسالة الفها في ذلك رأيتها عند شيخ الاسلام في جميع الاقطار
وقد اطال في ذلك الكلام • والمعول عليه عندي في هذا المقام • كشف غير
واحد من الاولياء الكرام • ومن فروع ذلك الكشف الباهي الابهر • اغصان
شجرة حضرة مولانا الشيخ الاكبر • قدس سره الانور • وكم قد شرحها فاضل
ولعمري ان جناها ممتنع الاعلى كامل • واني لارى ذلك ببركة خدمتها للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم • وشرف وعظم وكرم • وانا نسئل المليك الذي بيده
سبحانه ازمة الامور • ان يديم الدولة العلية العثمانية الى ان ينفخ في الصور
ثم قال متى يظهر ذلك المنتظر • فقلت الله تعالى اعلم واخبر • وامره عندي
كامر القيامه • فمن يوقت قيامها يوقت قيامه • بيد اني اقول يظهر على
رأس مائة من السنين • ولا ادري اي مائة هي من المئين • ثم قال انبقى الدنيا
اكثر من سبعة الاف • قلت في ذلك بين العلماء خلاف • والاصح بل
الصحيح عندي نعم • ولسوف تأتي امم بعدها امم • والحديث في ذلك
مضطرب المتن والاسناد • فلا يعول عليه عند ائمة الحديث النقاد •
نعم ما بقي من عمر الدنيا اقل مما مضى • وكانك بهذا ايضا قد تصرم
وانقضى • ثم استطردت مسئلة الرجعة التي يقول بها الشيعة •
فقال لعمري تلك مقالة شنيعة • فقلت لشناعتها عند ذوي الكمال •
انكر بعض منهم تحققها الا في عالم المثال • والذي اضطره الى هذا الاستثناء
كثرة ما عندهم فيها من الانباء • واما ايات الكتاب الجليل • فلا تدل
على ما زعموه من التفصيل • ثم استنوق الجمل • وطويت هاتيك
الجمل • حتى اذا كانت الساعة الثالثة قام • وودع سلفه المشير
بسلام • وكان الداعي لزيارته • وسرعة عوده الى محل اقامته •
ان اخاه المشير • قد عزم على المسير • والاجتماع باخيه والى بغداد

بخربوت

بخربوت • لا جعلها الله تعالى مسكنا الا للبوم والعنكبوت • فجاء
ليلا لوداعه • وقام سريعا لئلا يشغله عن مصالحه ومصالح اتباعه
ثم انا جميعا ودعنا المشير المشار اليه • وعدنا الى منازلنا ونحن نحن
عليه • وفي الساعة الثامنة من تلك الليلة توجه لقصده • نسئل الله
تعالى لنا وله الخير في توجهه وعوده • واقترح علي سليمان بك عريضة
قصيرة • تبلغ الوالي الجديد ادعية عريضة وفيرة • فاجبته في الحال •
خشية من سوء ظن ذلك الوال • وهذا ما قاله لسان القلم •

وانا في زوايا الهموم لا العلم •

معروض عبد داعي • وداع مراع في سرح آماله بمولاه ازكى المراعي
لدى حضرة وزير اخذ بالرشد الى اقصاه • وجبذه السعد حتى صرف
بهمته كل نحس واقصاه • من غدت دائرة قطر العراق مترعة فرحا
بولايته • وبدت كرة الوفاق دائرة مرحا على محور تدبيره وعدالته
حضرة افندينا ولي النعم • ومولي انواع الكرم • جعل الله تعالى قناة الزوراء
مثقفة بهمته • وطغاة ذوي الشقاق والشقاء متفقة على طاعته
آمين • ان الداعي لما حل ديار بكر • وحل ازرار كل نصب وضر •
سمعت من حضرة مشيرها اخيكم الامين المأمون • ان دار الخلافة بغداد
قرت منها بولايته حضرة الرشيد العيون • فزال بالكلية ترحي • وكدت
اطير من مزيد فرحي • وتمنيت ان اكون البشير لاهلها • فادخل السرور
على شيخها وطفلها • الا انه حتى لان اكون من بينهم اول راشق قدم نعالكم •
واسبق موال انتظم بحسن الولاء في سلك مواليكم • اقعد في ظل عنايات
اخيكم عبدي باشا • واقامني لرفع اكف الدعاء لكم وله بما يزيدكم انتعاشا
والان قدمت عريضة الاخلاص امامي • وجعلت صحيفة الاختصاص
امامي • ورجوت من عبدكم المخلص لحضرتكم فيما يسر وبيدي • كاتب
ديوان الانشاء سليمن فائق بك افندي • ان يتخذ عند بلقيس سبا
وجودي بحمل الكتاب يدا • وما كنت لولا اجلالكم لارجو من سليمان ان

يكون هذا هدا . وحسدة وان لم اكن حسودا . على ان يكون نور طلعتكم له قبلي مشهودا . وقد تواترت الكتب من سكنة بغداد باظهار غاية السرور وتظافرت الاخبار باستبشار الحاضر والباد باستقامة جميع الامور . وانهم يسئلون الله تعالى ليلا ونهارا . ويبتهلون اليه عز وجل سرا وجهارا ان يعجل حلول ركابكم العالى . وبزوغ بدركم المتلالى . وانهم كلهم اناثا وذكورا . ينادون باعلى صوت جعل الله تعالى هذا الرشيد منصورا وقلبي ولساني من هنا يقولان آمين . يا من يجيب الداعين ولا يخيب السائلين الى ادعية ملأت بهاد ياد بكر . ولم يدعها قبلي زيد ولا عمرو . في سرا وجهر والامر لمن له الامر . انتهى

بلغ

وفي اليوم الرابع عشر من ايام هذا الشهر . جاء لزيارتي احمد بك احد رؤساء النظام . فافهمني انه من قيصر وانه قائمقام . وذكر لي انه ذو قرابة من شعبان بك افندى . فتضاعف لذلك توجهي اليه وودي فشرعنا نسرد مزايا المومى اليه . ونترجم سيرة والده ونترحم عليه . فانعم بهذا الولد وذاك الوالد . واكرم ثم اكرم بماجد نجل ماجد . ورأيت الرجل حييا جدا . واديبا لم اجد لادبه حدا . وافادني ان آبائه علماء اعلام . لكنه بسبب النظام لم يكن له في سلكهم انتظام . فقلت فانت من المجاهدين . وفضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين . ثم تغدينا جميعا وبعد الغداء عدا الى محله سريعا . **وفي يوم** الخميس الخامس عشر من المحرم . ذهبت للاستيناس الى بيت السيد المكرم . اعني به ذا القدر العلي . السيد احمد افندي القلعلي . فوجدته قد دخل الحرم . لايناس من فيه من الحرم . فجعلت اطالع كتابا رأيته في حجرته . وانتظر هنالك بزوغ بدر طلعته . فبينما نسرح حواشي في حواشي رياضه . وتسبح غرانيق خيالي في سلسال حياضه . اذ رأيت رجلا دخل على الحجرة وقد ظهر عليه ما داخله وانزع داخله من المسترع . فامعنت فيه النظر حيث كان في ثياب السفر . فاذا هو النائب المنيب . والمحب الحبيب

ذو الفطنة

ذو الفطنة الوقاده والفكرة النقاده . ولدي القلبي براهيم افندي بكتاش زاده . فضممته الى صدري . ودمع السرور يجري على خدي ونحري فلم ازل اداوي بلثم خديه اسى وغراما . حتى عادت بفضل الله تعالى نار نمرود الفراق بردا وسلاما . فابن براهيم المذكور . ممن قال فيه الشاعر المشهور .

مررنا ما سلم من عجيب … وما سبتها وتمنى احتشام
فقلت ابراهيم بردا ارى … بنار خديك فاين السلام

فلما استقر بي المقام . وزال بطيب الكلام الكلام . جاء السيد المومى اليه . لا زال الخير وافدا عليه . فابتداه بالترحيب والتكريم . وقال سلام على ابراهيم . فطاب لنا هناك جانبا اليوم . وبقينا الى ان طالبنا صبي العين بالنوم . فقمنا الى المنام . وودعنا ذلك السيد بسلام . ثم جاني **في اليوم الثاني** . فسئلته عما اطاره عن بيضه وراعه حتى فر من روضه . فقال عدوى العدى . وعدوى ذوي الاعتدا . فقد رموني بعد بعدك عن قوس واحده . ووعز مواعيد عينيك على احراق بنيران قلوب واجده . وايقضوا علي فتنة كانت نائمه . وقيضوا الي فتية في مراعي الفساد سائمه . وملأ خبثهم الغور ابوسا . وعدا خبيثهم عيثة تفزم جلد املسا . فتجنبت عنهم لما هبتهم . وفررت منهم لما خفتهم . وودعت مدينة السلام بسلام . وغدوت وقادمي سلم الغرام بسلام . وتركت الاحبة والاولاد . وخرجت مع البازي على سواد .

ولولا المزعجات من الليالي … لما ترك القطا طيب المنام

وذكر لي ان قد جرت امور . منها السماء تمور . وظهرت اشياء تجعل الجبال هباء . وبرزت خبايا . ما ضمتها زوايا . وبدت الدغاث واستنسرت البغاث . واستاسدت الارانب . واستجود صحب الشوارب . فقلت يا بني وابيك لم تزد في علما . ولم تكشف لي بوصفك عما غما . واني لا اعلم من خبر الاقوام فوق ما تقول . ومن خبر العوام

BELEDIYE KÜTÜPHANESİ

ماوراء طور العقول . وكم للزوراء ازورار عن اجلة اهلها . وكم لها

انكار على من اعترف بجليل فضلها ٭

وللزوراء احاديث طوال ٭ اذا تليت احاديث البلاد
وكم قاسيت فيها من امور ٭ يشيب لذكرها لمم المداد

لكن قل لي اما كان لك من الاحباب منتصر . فقال هان على الاملس ما لاقى الدبر . فقلت لم يكن ثم الثمال . والاشم الذي تهابه شمم الجبال . والدي وسيدي . عبد الغني افندي . وان كان ليث الوغى . جناب سليمان اغا فقال انعمت واكرمت . وهما فوق ما اشرت . ولم يقصر اطال الله تعالى عمرهما في نصري . وبجناحي شفقتهما طار واقع نسري . ومع ذا رأيت الاوفق الفراق . وقطع عرق الغرام بطلول العراق . فالقمت الخصم الحجر . وامتطيت مشمعلات السفر . فانا اليوم ولله تعالى الحمد في عز عزيز . وحال حال مطنب القول فيه وجيز ٭ وكل امرئ يولي الجميل محبب

وكل مكان ينبت العز طيب .

فقلت او شك ان يتحد مذهبك ومذهبي . الا انه نابي ذاك بنات الببي .

وما انا الا من غزية ان غوت ٭ غويت وان ترشد غزية ارشد

وهيهات انى اسلو بغداد . او اميز عليها على علاتها ما رأيت من البلاد .

ديار بها حل الشباب تمائمي ٭ واول ارض مس جسمي ترابها
فان عجزت يوما السوء زمانها ٭ فاني لا ارجو ان يعود شبابها
وان حاربتني برهة بجهالة ٭ فعما قليل يتقيني حرابها
هي الدار حاشاها تصر على قلى ٭ لمثلي واني في سماها شهابها
وكم حللتها من عهاد ديمة ٭ ففاخر سعدا اسوجها وهضابها
وكم ذدت عنها من يروم هجاءها ٭ بصمصامة عبلى الرقاب قرابها
وكم خضبت بين الانام مدائحي ٭ لها لمما لا ينصلن خضابها
وما انكرت فضلي اسود عرينها ٭ ولست ابالي ان عوتني كلابها
ومن كان كالشمس المضيئة في الضحى ٭ فعما قليل عنه يجلى سحابها

ومن كانت العلياء مغرمة به ٭ فليس يروع القلب منه نقابها
كفاني اني لم تلد في لئيمة ٭ ونفسي بلوم لم يدنس اهابها

وفي اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور . انعم الله تعالى شأنه صحاف ايامه ولياليه بموائد التزود . سالت باعناق مطايا والي الزوراء بطاح آمد . ولم يزل يأتي منهم الى ديار بكر الواحد بعد الواحد . واول جاءني جمع كل ضرب من المفاخر . وقسم منها ما قسم على ضروب الاكابر والاصاغر . وقابل من رجاه بالاحسان حتى حصل له الجبر الاعلى بتلك المقابلة . واستخرج المجهولات بثاقب فكر لا تجد مدى الزمان في كفة ميزان العقل معادله . المعني بجداول رقيم حافظته عن الرقم الهندي . رئيس محاسبي العسكر الحجازي والعراقي ويسي بك افندي . فذهبت صباحا للسلام عليه . لما ان اخبار الاخبار شوقتني اليه . فرأيته سلمه الله تعالى العجب العجاب . والفرد الكامل الذي لا يدخل في الحساب . وزارني قبيل العصر . فعصرنا كرم المنادمة اكرم عصر . واتحفني بكتاب اتاه من حيث كان من اثار المولى الامين خان افندي . الذي قدمنا ذكره . وشرحنا من قبل امره . ففضضت ختمه . وتحققت رقمه . فاذا هو تحرير وتحبير . وتسطير السامي وتقريره . ولوله القلب به ومزيد اواره احببت ان اداوي ما بي باثبات شيء من سني آثاره . ولم ابال بانه لم يتقشف فتلك لعمري عادة السلف واتها عندي لاحلى من القرقف . وهذا

هو الكتاب . بلفظه المستطاب .

٭ بسم الله الرحمن الرحيم ٭

من عبد الله . المهاجر في سبيل الله . الى الحضرة السيد الكريم . والمولى الفخيم . آية العلوم والدين . وعلامة العلماء والمفسرين . ومحيي السنة والدين المبين . ومجدد شريعة سيد المرسلين . عالم علوم القرآن العظيم وكاشف معاني كلام الله القديم . سيدي ومولاي مفتي دار السلام بغداد صانه الله تعالى من شر اهل العداوة والفساد . بالنبي وآله البررة الامجاد .

حضرة ويسي بك افندي المحاسبجي

التسليمات الزاكيات . والتحيات الوافيات . عليكم ورحمة الله تعالى . ولازالت سحائب رحمة ربنا تمطر عليكم وتتوالى . اما بعد فقد مضت الايام والشهور . بعد مفارقتكم لنا يا اهل العلم والنور . وبلغت اشواقي الى النصاب . وقربت نيران الفراق في قلبي الى حد الالتهاب . فكتبت هذه العريضة الى جنابكم المستطاب . فوالذي نفسي بيده ما انا بعد الترحال . وفراقكم عنا الا كمن قال .

ترحل بعضنا والبعض باقي ... ودمعي خمرة والجفن ساقي
سقتني نائبات الدهر كاسا ... مريرا من اباريق الفراق

ولله تعالى در من قال .

لله ايام الوصال كانها ... كانت لسرعة مرها احلاما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... اعوامه واردد بها اياما

فيا سيدي ومرادي . وحبي وحبة فؤادي . لولا بعد المسافة وضعف البدن . وعدم الطاقة لتحمل ما في السفر من المحن . لسرت مع القوم لازور مجلسكم كل يوم . ولو كان لي جناح لطرت الى حضرتكم الباهرة . لاستفيد من بحار علومكم الزاخرة . لكن كيف الطريق بلا جناح . وهل على من لا يجد جناحا من جناح . فورب البيت ليس في قلبي المعنى امل الا التلاقي والوصال . ومرور الاوقات على دوام الاتصال . لكن الزمان يضن ويبخل . بما يهوى القلب الشجي ويامل .

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

والله تعالى اعلم اني لا انسى محبتكم ما دمت حيا . او صرت بعد الموت تحت اطباق الثرى نسيا منسيا . واما المسؤول الاسنى . والمقصود الاقصى . من كمال فضيلتكم . وصفاء مراحمكم ومحبتكم . ان تفضلوا على اسير ودكم . في قربكم وبعدكم . بارسال مكتوبكم العالي . وامركم السامي الى النجم المتلالي . لاخفف به حرقة الانفصال . وافتخر به بين الاقران والامثال . بلغكم الله تعالى في الدارين الى مناكم . وعم جل وعلا بفضله

آخرتكم

اخرتكم ودنياكم . بالنبي وآله الطاهرين . والحمد لله رب العالمين . حرر في الثالث والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ١٢٦٨ المخلص الداعي الداغستاني الحاج محمد الشهير بخان افندي الساكن في بلد توقاد . ولما كان ثم كتب في ذيل الكتاب هذين البيتين . الذين طافت بهما الركبان ما بين الخافقين .

كتبت وفي فؤادي نار شوق ... لها لهب وفي جفني سحاب
فلولا النار بل الدمع خطي ... ولولا الدمع لاحترق الكتاب

ثم كتب سلام الفاضل عبد الرحمن افندي علي . حيث يعلم انه من الاعزة لدي . ولما كان الجواب لازما عرفا وشرعا . وقد عدوه وصلا يقوى به حبل المودة قطعا . سارعت الاقلام . الى ارساله على بريد الارقام . وشمرت على كلالها للسعي في ذلك ولم تكسل . وجدت اذ وجدت ان صاب السعي خير من عسل الكسل . وهذا اثر سعيها . مع فرط عيها وعيها .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام سليم بلا امراء من كل عيب . ودعاء رفعته بلا ادعاء اكف الاخلاص الى عالم الغيب . وثناء تثني بين كل جمع . وثنى ركبته على منصة الصدق بدليل العقل والسمع . يهدي من عبد عائذ بمولاه . عائد اليه بالتوبة مما اقصاه . الى مولى اوثمن على كرائم الاخلاق وما خان . ووفق لمراضي الملك الخلاق وما حان . فترى المحاسن ملء اهابه . والاحسان عنوان كتابه . لم يترك منقبة الا حازتها نقيبته . ولم يدع قربة الا تحلت بها صحيفته . قد زهت بثمار زواهر طاعاته اشجار علومه . واترعت بكبار جواهر تحقيقاته بحار فهومه . حضرة المهاجر الذي غدت القلوب انصاره . والباهر الذي عدت الايام من حسناتها آثاره . سيدي وسندي الاكمل الاوحدي . ابو الفوز الحاج محمد خان افندي اولاه الله تعالى مزيد فضله وولاه . وعم عز شانه بالصالحات اخراه

واولاه . وبعد فقد ورد على كتابكم . وردة الى شارد سروري خطابكم . وقد صادف ذلك اقامتي في ديار بكر . ولهجي بذكركم بينهما عن لهج النحوي بزيد وعمرو . فجعلت اداوي بطيبه وجدي . واتغنى به اذا خلوت وحدي . وغدوت استرفده در لطيف الفهوم فيرفد . واستنجده في رد كثيف الهموم فينجد . فلله تعالى دره من كتاب ما ابهى دره . ومن خطاب ما اشهى لرضيع القلب دره . وقد افدتم فيه العبد . انكم بعد بعده في مزيد وجد . فيا ايها المولى الجليل ما انا وانتم الا من قبيل ما قيل .

لئن غبت عنكم بالبعاد فانتم ⁂ مقيمون عندي في الفؤاد وفي الحشا
وارجو من الرحمن طيب وصالكم ⁂ وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ويشهد الله تعالى اني شاكر لاياديكم . ناشر حيثما كنت صفات مجد جمعت فيكم . لم ازل انشد في المحافل . قول الشاعر الفاضل .

ان ترحلت او اقمت فعندي ⁂ فيض دمع بجريه وجد مقيم
وفؤادي ذلك الفؤاد المعنى ⁂ وغرامي ذاك الغرام القديم

وحاشاي انسى هاتيك الايادي . او انسى شكر ما شاهدت منكم في ذلك النادي . لا اخلى الله تعالى سماء تلك الديار من بدر كرمكم السامي . ولا اقفر عراصها القفار من وابل احسانكم الهامي . ولا زلتم انتم ومن يلوذ بكم في حيز خير رحب الفضاء . ملحوظين بعين الرضى محفوظين من اشر شر يأتي به فارس القضاء . هذا وارجو ابلاغ سلامي ومزيد وجدي . جناب اخي وحبيبي عبد الرحمن افندي . وجناب ذي الخلق العطر الندي . اخي النجيب عبد السلام افندي . وجميع ابناء النعم وقيتم واياهم من الهم والغم . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . تحريرا في ٢٩ م ١٢٦٩ . المخلص الداعي . ومن هو للحقوق مراعي . محمود الشهير بالوسي زاده . غمر بانواع الخير والسعاده . انتهى .

وكتبت ما جاء عفوا الى بناني . ولم اكلف ذهني عدوا على شوارد المعاني

تأسيا

تأسيا بالفاضل المتفضل بارسال الكتاب . وليتطابق في ذلك الاصل والجواب . على ان الذهن اشغل من ذات النحيين . واذهل في ديار بكر من ام الرضيعين . والقلم قد ضج من لغب الى باريه . والمداد قد شيب فودي فؤاده ما يعانيه .

واني مللت السجع من اجل انه ⁂ بمعظم ارض الروم قد كسد السجع
وكم فقرة قد احكمتها قريحتي ⁂ تلوت بارجاها فما ساغها سمع
وما كان من عيب بها غير انها ⁂ عروبة عرب والعراق لها ربع
فما حيلتي يا سعد والعيب ما ترى ⁂ بلى حيلتي ان لا يرى مني الصدع

وقد كنت قلت ايضا قبل ذلك . لما شاهدت ما شاهدت من فضلاء تلك الممالك .

الا اني كرهت السجع حتى ⁂ كرهت لذاك ساجعة الطيور
ولم اكرهه من عيب ولكن ⁂ لما في السامعين من القصور

ولعمري لقد ندمت على ما اسلفت من السجع . وان كنت اعلم ان ليس للندم على ما ند نفع . ولقد كنت فعلت وانا المضرج فعل الذباب حيث فقدت هنالك اجناسي . فاحك راحتي ندما على ما تلوت من ذلك ثم الطم بهما وعينيك راسي . ولولا ان عزمتي التوجه الى احباب وهم ورب الشعري رياض الاداب . لسكت الى ان تنطق الجلود . ولارحت خلدي الى يوم الخلود . وفي اليوم السادس والعشرين من محرم الحرام . وكان من حيث المطر والهواء اهون الايام . ظهر خير خبر . واثر اثر . وهو خبر عزم والي الزوراء . وعلي الوزراء . على دخول مدينة آمد السوداء . وتنوير ارجائها بانوار طلعته الغراء . فذهبت مع وجوه البلد . وهم كاصابع الكف في العدد . الى حضرة واليها ومن اليه مرجع اهاليها . فجلسنا عنده على احسن حال . ثم قمنا جميعا للاستقبال . فقعدنا برهة من الزمان . في خيمة نصبت عند كثك الشيران . حتى اذا لاح خميس ذلك الوالي . واقبل نحونا دكابه العالي .

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

امرعنا لاستقباله • واستكشاف حالي حالة • فادركنا ذلك الشهم •
على نحو غلوة سهم • فاذا هو والي رشيد ومشير مأمون • له احتفال
برعيته حتى كانه ينظر اليهم باربعة عيون • وقد صحبه سليل الاجلة
سجل المفاخر • قد ورث الفضل كابرا عن كابر • وكذا جناب ذي
الخلق النفيس • عبد الله افندي نائب بدليس • وكان منتسبا اليه
منذ كان • مشيرا في ايالة كردستان • فيقال انه جلبه الى خربوت وتوسط
له بالنيابة • فلا من عاب رسومها على الوجه المرسوم راها بره • وقد
امره برفاقته • الى محل اقامته • وهو حسب القياس والاستحسان
حري بالاستصحاب • فقد وقع الاجماع على عمله في المصالح المرسلة اليه
بالسنة والكتاب • وقد جمعنا العشاء مع المومى اليه في بيت المفتي •
فرأيت منه ما يقضي بمزيد نجابته ويفتي • ولم نزل نجتمع كل ليلة عند الوالي
معه • فنكاد نحيي بحلو السمر الليل اجمعه • وقد علمت من امر الوالي •
في هاتيك الليالي • انه لا نظير له بين الوزراء • ولا نظرت مثله عين
الزوراء • ولما كانت ليلة الخميس سادسة صفر • صنع المفتي له
وليمة لم يسق فيها ولم يذر • فبعد ان رفعت الوان الطعام • ونصبت
في البين موائد الكلام • اخبر بخبر خير • فقال غدا ان شاء الله تعالى نمد
سفرة السفر • فامتلأت آنية الفؤاد سرورا • وكنت من قبل بمعتقة
الهموم مخمورا • حتى اذا فرغ من السمر وقلب المشكوة المحرور •
وفرغ لسان الصباح من تلاوة آية النور • قمنا لاخذ الاهبة للسير
فسرت الساعة الرابعة متوكلا على الله تعالى مع الرشيد المشير • ولم
انزل في البين • الا لصلوة الظهر ركعتين • ولم ازل اسير رفيق اخ
ما قلت منه منذ عرفته اخ • حتى اتينا الساعة العاشرة قرية اكراد
تسمى الكرخ • فذكرني ذلك كرخ بغداد • ودعى الداعي بها فكاد
يفر من قفص طائر الفؤاد • ٩

دعا باسم ليلى غيرها فكانما ∴ اطار بليلى طائرا كان في صدري

وجهكن

الامجاد • مولانا محمد عبد الرؤوف افندي الميرليه وي قاضي بغداد • فزاناه

المنزل الرابع والعشرون الكرخ

وهيهات ما بين الكرخين وان اتحدا في المقال • فما هما العمري الا كالمسيح
ابن مريم والمسيح الدجال • ٩

لا تقيد الثرى حروف الثريا ∴ دفعة او ينالها استعلاء

فنزلت في بيت رجل كردي • انا وذلك الاخ سليمان بك افندي •
فجعل يرطن معنا بلسان كأنه عزيمة جان • ومن العجب انه اغنى امره وحرمه
من علم منطق الطير سليمن • فوسطنا لمصالحنا الاشارة في البين •
فقال جنابه على الراس والعين • وربما ابدل باللسان البنان • فقال بوجه
ضاحك سر سران سرجوان • فلما اعلن المؤذن بصلوة العشاء •
جاء رسول المشير يدعوني للعشاء • وبعد ان اكلنا ما اكلنا • تناولنا
من فواكه الحديث القديم ما تناولنا • حتى اذا قارب الثريا تفرغ من
ذرع قبة الفلك بشبرها • عدنا الى حجرة تتراقص صبية زنوج البراغيث
في حجرها • فطار نومي من وكره • وبقيت اعاني دمل الليل حتى ظفرت بفجره
وهناك خطر ببالي البالي • قول الامير ابي الفضل الميكالي • ٩

اهلا بفجر قد نضى ثوب الدجا ∴ كالسيف جرد من سواد قراب
او غادة شقت صدارا ازرقا ∴ ما بين ثديها الى الاتراب

فلما شارفت غادة النهار ان تسفر عن وجهها الوضاح • وهمت
ان تجر فاضل ذيلها في بطون البطاح • صليت الصبح بسنته •
ثم اشتغلنا بمصالح الرحيل واهبته • وفي اثناء المسير • نزلنا
للغداء مع المشير • وبعد مضي ساعتين • انفردت فجمعت مقلدا
الامام الشافعي الصلاتين • وما على من قلد غير مذهبه من باس •
وان لم يكن هناك امر ماس • ما لم يحصل بذلك تلفيق • فانه غير
صحيح على ما هو التحقيق • وبعد قليل من الزمان • حططنا الرحال
في قرية تسمى تزيان • وهي بكسر التاء المثناة الفوقية ∴
بعدها زاي ساكنة وياء مثناة تحتية • قرية تشتمل من البيوت
على نحو ثمانين • وكلهم والحمد لله تعالى من المسلمين • وفيها جامعان

المنزل الخامس والعشرون تزيان

تقام في احدهما الجمعة . وفيه بالنسبة الى كثير من جوامع القرى سعة .
ويبلغ الثلج احيانا في شتاها ذراعا . وقد يبلغ فيما حواليها باعا بلا مبالغة
وكان اكثر سيرنا بين جنادل وصخور . ومياه عذبة تنبت في افنية
الساترين ازهار السرور . ولما جن علي الليل . حل بجنبي من مجانين
البراغيث الويل . ولم تزل الى الصباح في رياض جسمي سارحه . فيالله تعالى
العجب ما اشبه الليلة بالبارحه . وبات على اهنا قرى عندي .
ولم تقرب فراش سليمان بك افندي . فما درت احست بملوحة في مليح
جسمه . ام هابته حين سمعت بشريف اسمه . واضاع دواتي في
الطريق نصيف . وكم قد اضاع ادواتي ذلك الوصيف الكثيف .
فعاد يفتش عنها فوجدها بين الصخور . وذلك وحرمة اللوح والقلم
من عجائب الامور . ولما غرب القمر . وهب نسيم السحر . وقارب
ان يرى غراب الدجا بين مخلبي بازي الصباح . فينذر به الديك ويملأ
اسفا عليه قفص الجو بالصباح . اخذتنا الاهبة لصلوة الفجر .
وثرنا من الفرش غير مبالين بمزيد القر . واثر ما دلع الفجر لسانه .
وهز على تريد الدجا سنانه . ادينا الصلوة المفروضة والمسنونة .
وكل منا لفرط النعاس لا يستطيع ان يفتح جفونه . فترى اناسي
الاحداق كانها غرقى في لجة الكرى . تتشبث بحشيش الاهداب
لما عراها ما عرا . وقبل ان يبدو قرن الغزاله . ويستغني مشكوة
الليل عن ذباله . سرنا طالبين . الى مدينة ماردين .
ولم نزل نسير بين جنادل وجبال . هي حتى عند خفيف العقل اثقل
من محن الرجال . حتى دخلنا في الساعة السابعة البلد . وهي على وتد
لا يكاد يرتقى الا بسبب التوفيق الالهي وسلم المدد . فحططنا الرحال
في بيت فخر السادة . جناب المفتي عمر شوقي افندي اغازاده . فرأيته
قد جمع العدل والمعرفه . وحاز من صفات الفضل ما لا اقدر ان اصفه
وهو حسيني النسب . من جهتي الام والاب . وولد في سنة

النزل التاسع والعشرون ماردين

خمس

56

١١٠

خمس بعد المائتين والالف . من هجرة واحد الآحاد النبي الصفي
الذي لا يحيط بكماله وصف . وتولى الافتاء في السنة الثامنة
والخمسين . فسر افتاوه الاسلام والمسلمين . ولما انحلت قواه .
وعرا بصره ضعف قوي عجز بر عن تحرير فتواه . قلد امر الفتوى ولده
الرندي . عزيز مصر الحسن يوسف افندي . وكان مولده في
السنة الثانية والثلاثين . وقد جمع من الفضل على صغر سنه
ما تفرق في كبار ماردين . وللمفتي المومى اليه . لا زالت السنة
الاقلام مثنية عليه . نظم بالالسنة الثلاثة نفيس . وقد
عرض علي منه عدة قصائد تحكي ريش الطواويس . قد اشبه
الروض في وشي الوانه . وتثني افنانه . واشراق انواره .
وابتهاج انجاده واغواره . والوشي في اتفاق رقومه . واتساق
رسومه . وتسطير كنوفه . وتحبير فوفه . والعقد في التئام
فصوله . وانتظام اصوله . وازديان ياقوته بدره . وفريده
بشذره . يتحاشاه الابن . ويتحاماه الهجن . يهدي الى الاسماع
بهجته . والى العقول حكمته . ولكوني في سم خياط السفر
لم يسعني تحرير شيء منه ولم يتيسر . وهذا بالنسبة الى ما سمعته هنالك
من الشعر العربي للاتراك . فانه لعمري يصدي الوبان . ويصدي
الافهام والاذهان . بمثله يتسلى الاخرس عن كلمه . ويفرح
الاصم بصممه . اثقل من الجندل . وامر من الحنظل . لم يميز قائله
بين خبيث القول وطيبه . ولم يفرق بين بكره وثيبه . والا
فبينه وبين شعر شعراء العراق . كما بين الارض السابعة والسبع
الطباق . فذاك الذي بلغ في الابداع الغايه . ولا يوقف لحسنه
على نهايه .

تحير الشعراء ان سمعوا به ... في حسن صنعته وفي تأليفه
فكأنه في قربه من فهمهم ... ونكولهم في العجز عن ترصيفه

عمرها
ذا الخلق

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

شبجربد اللعين حسن نباته ٭ ونأى عن الأيدي جنى مقطوفه
ولو ان شعرا اذيب به صخر . او اطفي به جمر . او عوفي به مريض .
او جبر به مهيض . لكان هو ذلك الشعر الذي يقود . سامعيه
الى السجود . ويجري في القلوب مجرى الماء في العود . ويحكم له بالابحاز
والتبريز . ويجل ان يشبه صفاء سبكه بالذهب الابريز . اوصلنا
الله تعالى الى رياضه . وروى عطاشى اسماعنا من زلال حياضه .
وزرت تبركا الاخ الزاهد . المولى الشاكر الشيخ حامد . وهو
في الطريقة العليه . للسادة النقشبندية . احد الخلفاء الراشدين .
وذوي الصفاء المرشدين . اخذ عن تذكرة الجنيد والسري . ابي الفيض
الشيخ خالد الجزري . خليفة ثالث الشمس والقمر . ومجدد القرن الثالث
عشر . الهيكل النوراني . ابو البهاء ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ
خالد السليماني . قدس الله تعالى سره . واعلى في الخافقين ذكره .
واستجازني هو وولده الشيخ ابراهيم . وماذاك الا لحسن ظنهما بهذا
العبد الاثيم . فوعدتهما بتحرير اجازة لهما . وارسالها من بغداد اليهما
والله تعالى ولي التوفيق . والمتفضل بالوسمي والولي من وابل التحقيق .
وزارني بعد سويعة ذو الرأي السديد . النائب الاسبق عثمان افندي
ومعه ابنه محمد سعيد . فرأيت ما لو رأته الحور العين لحاضت لغورها .
او رمقته عين الخنساء لاعتاضت برقيق شمائله عن صخرها . ولولا
سوء ظن الاخوان . لقلت رأيت ملكا في صورة انسان . بيد انه سقى
ماء الحسن شاربه فاخضر . واحس نهار خده بهجوم ليل صدغه
فاستشاط عليه فاحمر . حفظه الله تعالى لابيه . وحفظ سبحانه قلوب
محبيه . ثم زارني من زار . وما كل زائر يشكر له المزار . ومارد ين
بلدة مستطيلة على جبل متطاول . وعلى ذروته قلعة تقصر عنها يد
المتناول . قد بعد في السماء مرتقاها . حتى تساوى ثراها . مع
ثرياها . فهي حمى لا يراع . ومعقل لا يستطاع . وتشتمل من البيوت

منه مد

على نحو الفين وخمسمائة . وفيها عدة جوامع ومدارس بلغت سكنها
من القلة النهايه . وفيها ست كنائس . هي بجاذر النصارى وانس
والنصارى فيها اكثر من المسلمين . وتلك كثرة لا تضر والحمد لله تعالى
المكثورين .

وماضرنا انا قليل وجارنا	٭	عزيز وجار الاكثرين ذليل
وفاكهتها كثيرة قليلة الاسعار	.	واكثر مياهها مما فيها من الآبار .

وارتفاع ثلجها شتاء نحو ذراع . وقد يبلغ في بعض السنين مقدار
باع . وهي مراتع غزلان . ومرابع حور وولدان . والفرق في ذلك
بينها وبين ديار بكر . كالفرق بين الرياض الاريضة والقفر . وفي
توجيه تسميتها بذلك ما تستبعده العقول . وهو على اعراف الرد
والقبول . وبتنا في بيت المفتي باطيب ليلة . وقدو في لنا من الاكرام
وزنه وكيله . في دار هي دارة الميامن . ودائرة المحاسن
ولم نفتح اعيننا الا عند ما غمض عينيه الخفاش . ثم تفقدنا الرفاق
فاذا هم قد خرجوا بين راكب وماش . فاخذنا باهداب المسير .
وسرنا في طريق وعر يسير . فنزلنا في الساعة التاسعة قرية تسمى
عمودة . وهو حقيقة اسم لربوة في مجانبها موجوده . وتشتمل
من البيوت على نحو سبعين . وكل اهلها على ما اخبرت من المسلمين .
وفيها جامع تقام الجمعة والجماعة فيه . ومصلوها وان اجتمعوا اليسو
بماليه . وانزلت في بيت رجل يدعى ملا سليمان . وهو شافعي المذهب
قد قرأ قليلا من فقهه منذ زمان . ففرح بانزالي عنده . وافادني
انه سمع باسمي منذ سنين عدة . وكان يتمنى ان يراني عيانا . فالاذن
تعشق قبل العين احيانا . وهذه القرية قرب قرية دارا . التي
ادار الاسكندر عليه في فنائها من كؤوس الفناء ما ادارا . ومياهها
من الآبار . وهي تحكي عذوبة مياه الانهار . وثلجها قليل وكذا
ما حولها من الارض . على انه انما يكون في بعض الاعوام دون بعض

النزل التاسع والعشرون عمودة

ايابي

المنزل الثامن والعشرون
نصيبين

ولم نجد فيها اذى من البراغيث ۰ وكنا نظن انا منها الى ان يصيح ديك الصبح نستغيث ۰ ومازلت منزلا ۰ ولاغدوت مرتحلا ۰ الا اخبرت بسؤال الوالي عن حالي ۰ وتفقده لا فقد في حلي وارتحالي ۰ وذلك من صفات الكرام ۰ الحري بها احرار وزراء مدينة السلام ۰

وقبل ان يرمي صبي الفجر كرته الذهبية بصولجانه ۰ قام كل منا لاداء نسكه واصلاح شانه ۰ وبلاريث نفرنا متوجهين ۰ مع نفر من العسكر يحكي الجن الى نصيبين ۰ وبعد مضي ربع ساعات من النهار ۰ طاب لنا في قرارة بعض بيوتها القرار ۰ وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو ثلثمائة وخمسين ۰ وحولها قشلة حفيظة بناها حافظ باشا منذ عدة سنين ۰ وليس فيها اليوم من العسكر نفر ۰ وكانك بها وليس لها بالكلية اثر ۰ وقرب بابها جامع ذو مناره ۰ قد احكم ابنها هو ايضا بنائه من ابيض الحجاره ۰ ويجري الى القرية نهران اسود وابيض ۰ وعلى الاول تزرع الطبيعة في مزارع الابدان حنظل المرض ۰ ثم انهما يتحدان ۰ وبعد ذلك يتشعبان ۰ ويكون منهما منافع عزيزه ۰ ومنافع المجاورين كثيرة وعليهما معا قنطرة بنحو مائة ذراع ۰ وغاية ارتفاعها عن وجه الماء نحو قامة وباع ۰ والماء يجري من تحتها بشدة جري مامور ۰ ثم ينصب ما يبقى منه بعد سقي المزارع في الخابور ۰ ويختلط آخر الامر بماء الفرات فيتغير منه لحسن العشير بعض قبح الصفات ۰ ولرداءة مائها وفساد هواها ۰ اقامت والعياذ بالله تعالى في حماها حماها ۰ واخبرني غير واحد ان حماها تصطاد بشباكها الهوائية الاطيار ۰ وكم شوهدت عصافيرها تتساقط ميتة من اعالي الاشجار ۰ ولولا ذلك لغدت من اوسع بلاد الاسلام ۰ ولعدت متنزهاتها من غوطة دمشق الشام ۰ لما ان ترابها ينبت ما لا يكاد ينبت بمكان ۰ ويوشك لو خلي وطبعه ان ينبت اللؤلؤ والمرجان ۰ واشتهر انها كانت قبل بلدة واسعه ۰ فضيقتها كامثالها جيوش بلاء متتابعه ۰

وفيها ثلاث قباب ۰ كانت في ابان شبابها تحكي الخود الكعاب ۰ تنسب احدتها للسيد التابعين ۰ مولانا علي زين العابدين ۰ والثانية لمن لم ينقص كماله عيسى وليث ۰ المولى المطرز برد فضله بطراز سلمان منا اهل البيت ۰ والثالثة لرجل يزعمون انه كان يحمل اللواء بين يديه ۰ لا زال لواء رضوان الله جل شانه خافقا عليه ۰

ومن المعلوم والامور المقرره ۰ ان مرقد الاول في بقيع الغرقد مدفن المدينة المنورة ۰ ومرقد الثاني في المدائن عند ايوان كسرى ۰ وعليه من الجلالة ما هو اللائق بشانه والحري ۰ ولم اقف لاحد من فريق المؤرخين العلماء ۰ على ذكر من كان يحمل بين يديه اللواء ۰ ولم نسمع من الاسلاف ۰ انه رضي الله تعالى عنه غزا هاتيك الاطراف ۰ فما يزعمه اهل القرية فرية وزور ۰ وان كان الزائر على كل حال ماجور غير مازور ۰ وكان سيرنا في يوم فاختي اللون ۰ لم نشك فيه حر الشمس البيضاء جوادي الجون ۰ على ارض قوم من ارض الزوراء ۰ لا يعثر فيها بحجر ولا مدر ساوي الهواء ۰ ولم نشك نحن غير البعوض من المؤذيات ۰ وهو لعمري هناك اكثر من الذباب بمات ۰ والحمد لله عز وجل ۰ ان حفظنا من عقاربها التي تضرب بها لحيات ماردين المثل ۰ ونصيبين هذه غير نصيبين التي منها نفر الجن المستمعون القرآن ۰ فان تلك في اليمن على ما ذكره ذووا التحقيق والعرفان ۰ فاحفظ هديت ذاك ۰ ولا تغتر بموضع ينسب للجن هناك ۰ وعندما ضحك وجه النهار في قفا الليل الشارد ۰ وادرك عريف الابصار في عكاظ البسيطة كل صادر ووارد ۰ سرنا متوكلين براحه ۰ على ارض تحكي الراحه

المنزل التاسع والعشرون
دكر

وبعد خمس ساعات حللنا قرية دكر ۰ وهي بضم الدال المهملة والكاف العجمية على وزن سرر ۰ وتشتمل من البيوت على نحو مائه ۰ وقد بلغ كل منها في الضيق الغايه ۰ وهي على هامة تل عال كبير ۰ وبينها وبين نصيبين

نل الذهب ونل الشعير • وعندها ساقية ماء • يحصل بها مع
مياه الآبار اكتفاء • واهلها مسلمون • وذميون ارمنيون •
حتى اذا استغنى الدجاج عن سراج • وبدل الاصباح سبج الافق
بعاج • امرنا باحضار البغال • وقمنا خفافا فحملنا الاثقال •
وسرنا متيامنين عن طريق جزيرة الحسن بن عمر • اختيارا لاسهل طر
موصل الى الموصل واقصر • ويقال ان ما سلكناه هو الجادة القديمة
الى بغداد • الا انه قل سالكوه لما كثر من الاعراب الفساد • ولم نزل
نسير في بيداء يضيق الطرف عن ذرعها ذرعا • ولا يجد الفكر المطلق
في حصر اتساعها وسعا • وفي الساعة السابعة جئنا جلغا •

المنزل الثلثون
جلغا

فحط بها الرحال الماغي والاغا • وهي بجيم الاعجام • وتشديد اللام
قرية تشتمل من البيوت على نحو تسعين • ومعظم اهلها والحمد لله تعالى
من المسلمين • ولها ماء نمير يجري • وهواء لطيف يسر اذا يسري
وبعد ان القت الشمس جمرات الظهيره • رأيت في حرم مقامي طائفا
والى العراق ومشيره • فجعلت ازمزم له باحاديث هند وسعاد •
فسمعت حبة فؤاده تنادي الا فاسقني معتقة من احاديث العراق وبغداد
فاخذت اغره كاسا فكاسا • حتى ارتوى وطاب نفسا • فلما وضعت
الشمس خدها الاروع على الارض • واقترن بها بعد عامل الرفع عامل
الخفض • قام مع خاصته • الى محل اقامته • ولما البس الافاق
جنح الدجا ثوب دعج • وبدت الثريا وقد حفها الظلام كانها
فصوص الماس احاط بها سبج • فر نومي • فبقيت افكر فيما سيره
في الزوراء قومي • حيث غدا زمانهم كاشاء الحسود • وساء و
العياذ بالله تعالى الودود • وحين ما حان ان يرتفع من الليل تاجه
المرصع بالنجوم • واوشك ان يتنفس الصعداء من مزيد غمه الصبح
المغموم • قمنا وحملنا الاثقال • وسرينا وللصخور دوي من
نعال البغال • وبعد حصة قطعنا الصخور • وتركناها وراء الظهور

حتى

حتى اذا انهزم من عسكر النور جند الظلام • واختفى سرب
النجوم عن حدق الانام • نزلنا فصلينا • والبغال امامنا تمشى الهوينا
ثم سرنا • وغربنا • ولم نزل يظهرنا نجد • ويسرنا في بطنه وهد •
في ارض يضل فيها القطا • وتقصر عن مسح ساحاتها فسيحات الخطا
تغوص في ثراها ايدي الدواب الى الركب • وتبلغ مياه غناها
من غير صبا لغة الى عقد الكرب • حتى وصلنا اخر الساعة الحادية
عشر • الى اسكيخان وقد خانه الدهر فلم يبق له غير اثر • وذلك
قرب ارض تسمى السويديه على ما يقال • ولعله كان هناك بلد فمحته
من صحائفها البيض سود الليال • وحططنا الرحال عند واد فيه
ماء جار • وقد نبت عنده قصب يكاد يستره عما حاز قصب
السبق من الابصار • ونصبت هناك سبع خيام • تبوئنا

المنزل الحادي والثلثون
اسكيخان

احدها لما ارخى الليل سجف الظلام • وبات معظم العسكر تحت
الخيمة الزرقاء • وعليهم من ندى تلك الانديه اوفى غطاء • ونصاهلت
الخيل • مما عراها في الليل من الويل • وجعلت تنادي في الحريم •
نحن تحت خيمتك يا كريم • وجاء الى خيمتنا المشير • ولم يجلس الا يسير
فقام وذهب • الى خيمة يقضي منها العجب • وكان في طريق الطريق
نهران • وقد وقع في اولهما نصيف مع اخيه الحيوان • فابتل ما معه
من الثياب • وكم قاسيت من هذا الزنجي القاسي شديد العذاب •
حتى اذا رفعت يد الفجر ذيل سجاف الليل • واستشعرت زهر
النجوم ما سيجري على رأسها من الويل • استيقظت منا الهمم •
فايقظنا النائم من الخدم • فقاموا على عادتهم للبغال • وحملوها
ما عندهم من الاثقال • فسرنا بين اغوار وانجاد • ورواب ووهاد
وكم مررنا على ابطح • مفعم بكلاء • قد صوح • وخلاله كلاء جديد
يانع • ومنه ما ذوى من الجليد فهو اصفر فاقع • وبالجملة تفاوت
الوان النبات • وهكذا تتفاوت الوان شعور من فرعت سنه عصا الافات

الاسنان اوجب تفاوت

واشتعل المبيض في مسوده ؞ مثل اشتعال النار في جزل الغضا
ومررنا في اثناء السير على تل يسمى تل موس . فاذ لنا بموسى لاستراحة
هناك شعث البوس . وصلينا الظهر حول نهر عنده . وشربنا منه
حامدين ربنا امده . ولم نزل نحث السير كما فعلنا بالامس . فوصلنا
الموصل القديمة وقد ابتلعت العين الحمئة عين الشمس . فكان مسيرنا
من مطلع الفلق . الى مجمع الغسق . وعبرنا في السير نهرا يجري كاللجين
من عين تدعى عين ماوية . وعليه قنطرة انفع للضعفاء من الاكسير وهي
صدقة جارية . ولم يتفق عبورنا عليها . وانما صوبنا وصعدنا
النظر من بعيد اليها . وبتنا على شاطئ دجله . والسماء المطلة لجميع
العسكر مظله . فلم ازل . من فرط الجذل . ؞

اردد طرفي في النجوم كانها ؞ دنانير لكن السماء زبرجد
رأيت بها والصبح ما خان ورده ؞ قناديل والخضراء صرح ممرد

وقبل ان يطفح نهر الفجر على رياض الخضراء . وتبسط على مناص الغبراء
بسط الاضواء . سرنا من ذلك النادي . نؤم ام الربيعين ؞ وابو
اليقضان من خلفنا ينادي . لا عركم في سرا كراين ؞ حتى اذا بدل نور الصبح
الوهاج . ابنوس الافق الشرقي بعاج . وطئنا ظهر المروضه . لاداء
الصلوة المفروضه . ثم ركبنا وسرنا . ولو اعادتنا القطا اجنحتها
لطرنا . ولم نزل نسير بمرأى من دجلة ومسمع . ولعطاش الاعين
من سلسبيل مائها مكرع . ومررنا على قرى جعلها الدهر فريسة للنوائب
وامطر عليها سحاب الغير صيب المصائب . ؞

امست يبابا وامسى اهلها احتملوا ؞ اخنى عليها الذي اخنى على لبد

حتى اذا وصلنا قرية تسمى الحميدات . هي عن الموصل المعروفة على نحو
ثلاث ساعات . جاء الاحبة للتلاقي . واولهم مجيئا ابناء الافندي
عبد الباقي . وعلى الاثر اقبل اشبال الهزبر الوردي . ملقم كلاب
العداة الحجر محمود افندي . فلما رأيتهم حضروا غبت عن الكونين بسكري

وصحت

وصحت لما صحوت يا رباه لك في الدارين شكري . فساروا بنا
حسب مامولهم الى بيتهم المعمور . وغادروا على ظهور خيولهم ومياه السرور
من بينهم تفور . والعسكر من كل حدب الى الحدباء ينسلون .
والابناء للتفرج على ما في هاتيك الارجاء من بيننا ينسلون . فجئنا
جميعا الدار . وقد كادت تصغر درة تاج الفلك الدوار .
فضاقت بي ارجاء رحبتها وان رحبت . واعرضت عن اجلاء جماعتها
وان رحبت . حيث لم يكن في مقامها المحمود محمود المقام . وكان في
بعض كور البلد لما كوره عليه من الافتراء من بغض بعض اللئام .
حتى اذا هدأت منا الزفرات . وهدتنا الامارات الى ان قربا آن
نشرنا القدامى والخوافي لعناق القادمين الينا . وسلمنا الامر الى رب
ليس بالجافي وسلمنا على من جاء للتسليم علينا . واول من سرني بطلعته
ورد زهري بزورته . العالم الذي يرى عالما بفتح العين . والملا الذي
ظهر بصورة الملا بلا مين . شيخي الفاضل السري . معروف الافاق
الملا عبد الله افندي العمري . ثم جاءت العلماء تترى . ولم يتخلف
الا خلف عاد وادب البيت سرا وجهرا . والحمد لله تعالى على ان لم
ار من عادى رب . فانا لا احب ان ارى لصفاء حبي مكدر الاحبة
واعتذر المفتي الكلاك على ما سمعت بانه ظهر فمرض . وبعض يقول انه
جرى في ترك المجيء على ما جاء من بعض من ارباب الغرض . والصحيح انه غير مريض
فلعله ان صح ما سمعت تخلص بالتعريض . وانت تعلم ان من كان
على ظهر الجواد متوجها الى الاوطان . لا يبالي بعدم مجيء الكلاك
اليه كيفما كان . ؞

فمن اتى فمرحبا	؞	ومن تولى فالي

ورأيت هناك قصيدة قدومية . لابي سليمان عبد الباقي افندي
نور فرقد جبين العصابة الفاروقية . ارسلها الي ولدي . المستولي
حبه على حبة كبدي . بهاء الدين السيد عبد الله افندي . كان الله

فؤادي وهو

تعالى فيما يسره ويبدي . فعندما قرأتها أسكرتني ألفاظها ومعانيها .
واذكرتني أيام كنت أسرح في رياض مدينة السلام وأمرح في مغانيها .
فتلك لعمري أيام ساغ لنا الطف من قانئ خصور الغواني . وتواني
دقائقها أشرف من أعطافهن الثواني . وقد افتتح ذلك ببيتين . هما
لحد البلاغة كسالفين . وذلك قوله . دام فضله .

سبقت اليك من المحب قصيدة ؞ واتتك قبل أوانها تطفيلا
تعطو كما يعطو الغزال محبة ؞ فمها اليك كطالب تقبيلا

ثم قال . ما يزري باللئال .

اعيدت الى الزوراء دوح معانها ؞ فكادت ببشراها تفوه مغانيها
وردت اليها الشمس مشرقة الضيا ؞ ومن حكمة الاشراق نالت أمانيها
وقاسمت الكرخ الرصافة بالهنا ؞ ودجلة قد سالت سيول تهانيها
تواست نواحيها صفى فتطلعت ؞ كما قد تساوت من ضلوعي حوانيها
وقد شملت ارض العراق مسرة ؞ فعمت اقاصيها وخصت ادانيها
وفي الروضة الغناء غنت حمائم ؞ فاطربنا ترجيع لحن اغانيها
باوب شهاب الدين محمود سيرة ؞ مرفرفة تحكي الطلا في براينها
بتشريف مولانا الاجل ابي الثنا ال ؞ مفسر من ام الكتاب مثانيها
كسا حمرة التوريد وجنة عصره ؞ واحسن الوان المحاسن قانيها
وكم من يد فيها الروحي راحة ؞ بمقدمه كف الزمان تجانيها
فكاهته منها العقول كما جنت ؞ ثمارا يادي الفكر طابت مجانيها
اينكر منه حفظ اسرار جدة ؞ وفي يده اليمنى اليراع يمانيها
وكم ليلة سامرت منه اخا حجى ؞ تكذب عند الالمعية ما نيها
فتى فاق بالفضل على ابن كمالها ؞ كما في ثنا علياه فقت ابن هانيها
فتى غير وان للعلى نهضت به ؞ عزائم نفس لم يعقها توانيها
بروح معاني فضله ملأ الملا ؞ فما الكون الا من صغار اوانيها
وفازت بلاد الروم منه بحضرة ؞ عطارد يخشى في العلى ان يدانيها

كما قد روت عنها لحاظ غوانيها
واسحارها عن رقة السحر رواة

دقائقها ايام حسن نوانيها
لك الله من ساعات غنيت التي

بلغ

واجي

واحيى رميم الفضل في عرصاتها ؞ وشاد باحياء العلوم مبانيها
وفي دست ديوان الصدارة حومة ؞ له الصدر واضحى للوسادة ثانيها
وعاد ولا عود الهزبر لغابه ؞ برفعة شان ارغمت انف شانيها
باولاه مع عقباه لا زال عالما ؞ ليذخر باقيها ويهجر فانيها

. ولا انفك مرتاحا بحبة رفعة .
. كما ارتاح من حمل المشقات عانيها .

وجاءني اسرع من الهواء العاصف . وافرح من امل نال المقاصد
بعد طول المواقف . الاديب الزكي . والاريب الذكي . سليل
السادة الانجاب . نجم الهدى السيد شهاب . فانشدني . ما طرزني
فمنه قوله في امري . مضمنا شطرا من شعر ابن الازهري .

شهاب الدين في فلك المعالي ؞ الى السلطان رقاه الكمال
تنقل في منازله عزيزا ؞ وعز الشهب في الفلك انتقال

ومنه قوله . علا فضله . مؤرخا قدومي الى الموصل اثناء ذهابي
الى الفروق . وطروقي اهاليها اذ ذاك ضيفا كطيف طروق .

بسناء الشهاب يهدى الموالي ؞ وبه يقذف المعادي رجوما
نجم الروم دائما للمعالي ؞ فغدا اذ بدا الهن مروما
ذاك حبر اقلامه بمداد الـ ؞ فضل تستغرق البحار علوما
حف روحا على القلوب ولكن ؞ وازن الارض والجبال حلوما
شرف المدح في علاه وارخ ؞ شرف الموصل الشهاب قدوما

ومنه قوله . عمره من اللطف وبله . مؤرخا قدومي وعودي الى البلد
وانا على ذلك العود . والعود احمد احمد .

. لاح شهاب الدين مفتي الانام ؞ في افق الحضرا كبدر التمام .
. وقام في الحدباء مذ حلها ؞ للدين مهديا قويم القوام .
. اهلا بمن اقدامه شرفت ؞ وتوفت قبابنا والخيام .
. اهلا بمن قد جاءنا بالهدى ؞ عن شمسه يجلو غواشي الغمام .

قد جد بجو الغنى في سعيه ⁂ وجده المختار ماحي الظلام
ان ينتسب يوماً الى والدٍ ⁂ فالوالد المولى علي الامام
وفاطم الام التي ذاته ⁂ من ذاتها زكته قبل الفطام
علماً اراناالحق عالي السنا ⁂ والمجد في علياه سامي السنام
احيي علوم الدين بعد البلى ⁂ مفسراً فرقان محيي العظام
ودبّ وجنا تمد الخطا ⁂ شوقاً اليه لو تحلى الخطام
لسانه المستعذب المنتضى ⁂ امضى من السيف الصقيل الحسام
سيرته الحسنى واخباره ⁂ تحلو سماعاً وتبل الاوام
مزاحم سمعي على وردها ⁂ والمنهل العذب كثير الزحام
وسجعة من نثره هيمت ⁂ شهب السما حسنا فسارت هيام
وغاية العلم به انه ⁂ اعلم من تحت السما والسلام
خاتم اهل العلم هادٍ اتى ⁂ اخرهم عصراً وفيه الختام
من لي بان اصحبه خادماً ⁂ صحبة موسى وفتاه الهمام
سار الى الروم يروم العلى ⁂ فادرك المجد الذي لا يرام
قربه السلطان من حضرة ⁂ قد رفعت للعرش منها الدعام
عبد المجيد ذو السعود التي ⁂ دارت مع الافلاك دور الدوام
مجدد الاسلام مخدومنا ⁂ وخادم البيت العتيق الحرام
رتب ترتيباً بديعاً به ⁂ قد اصبح الملك بديع النظام
دانت ملوك الارض طوعاً له ⁂ تخشى وترجو العفو والانتقام
ثم انثنى ابو الثنا شاكرا ⁂ يثني على محمودِ ذاك المقام
لما اتى مكرماً سالماً ⁂ ميمماً بغداد دار السلام

ارخت بالانعام محمود قد ⁂ وافى من الروم ونيل المرام

وعرض علي فخر السادة الفخريه . ونور فجر التنزلات الموصليه . ذو الفكرة المحكمة المستجاده . حسن افندي بن اسمعيل افندي قاضي زاده . شرحه لقصيدة فاتحة ديوان الشعراء . وخاتمة اعيان الحدباء

والمورد

والزوداء

والزوداء . الفاضل الذي هو عن الفضول عري . واحد الزهاد عبد الباقي افندي العمري . التي مدح بها حضرة مولاي الشيخ الاكبر . والموقد بالة العلم الابيض في ليل الشك الاسود بكبريته الاحمر . وكذا عرض طرفاً من حواشيه على الحواشي الداوديه . الكاشفة سجف الخفا عن مطالع بدور معاني الشمسيه . فرأيتهما لم يقصر فيهما . ولم تقصر يد المتناول عن اجتناء ثمار اشجار معانيهما . فلله تعالى دره من شاب اتشا بسطوات اقلامه لجم المداد . وكم اصاب بسهام افكاره الدقيقة لبات الرشاد . ولم تزل زيارات شيخي العمري متتابعه . الى ان خرجنا من الموصل يوم الثلاثا الساعة الرابعه . وقد اقمنا لعذر المطر فيها غير يومي الدخول والخروج يومين . وقرت برؤية كثير من اكابر فضلائها منا العين . وصنع لنا وليمة غريبة مغرب اليوم الثاني . جناب عصمة افندي النائب في هاتيك المغاني . وبالغ في حسن المعامله . وكان ذلك محض تفضل ومجامله . وكحلنا اجفان العيون . بتربة حضرة رسول الله تعالى ذي النون . على نبينا وعليه افضل الصلوة واكمل السلام . ما التقم حوت الدواة يونس الاقلام . ورأينا على مرقده الشريف من الجلالة والبهاء . ما يروي كل صادٍ ولا ينكره عين كل راء . وبقينا في حضرته تنشق ريا تربته . ولوابل الرحمة انصباب . ولذيل سحابها في الجو انسحاب . حتى اذا علا رونق الضحى . وشعرنا بان الشمس قد همت ان تشوي كبد السما . سرنا وانا سي العيون غرقى بدموعها وحبات القلوب حرقى بنيران ولوعها . ولم نزل نسير والثياب من وابل المطر مبتله . حتى اتينا الساعة الثامنة قرية برطله . فوجدنا معظم اهلها من النصارى الارمنيين . وما وجدنا فيها غريب من المسلمين . فبتنا هناك . ولسرح النوم على موارد الاماق اعتراك . فقبل ان ينتصف الليل المعتم . وتستشعر زهر النجوم من نهر الفجر بالبر المغتم . ارسلنا الحمول الى الزاب . رجاء ان نعبر قبل حمول الاصحاب .

المنزل الرابع والثلاثون برطله

المنزل الخامس والثلثون الزاب

وعند ما صبغت الشمس لثام الافق بعندم وجنتها . وارتاحت النفس باداء فرض صلوة الصبح وسنتها . حثثنا المسير . حتى اتينا الساعة السابعة الزاب الكبير . فاوترنا العبور قوس العزم . وهو يجري لا ابا الجري السهم . وقد التقم من العسكر خمس نفوس . واداع الباقين بوجهه العبوس . فعبرنا متوكلين على من فرق البحر لموسى . فلم نجد ولله تعالى الحمد من فرعون بوسا . واجتمعنا هناك بمن ورث المآثر . كابرا عن كابر . الاخ الصفي السري . عبد الحكيم افندي الصفوي الحيدري . وكان واردا لملاقاة الوالي المشير . والاستخبار من الامارات عما في ضمير ذلك الامير . فسلكنا جميعا مع من سلك . حتى غدت ظرف اقامتنا

المنزل السادس والثلثون كلك

قرية كلك . واهلها قوم يزيدية . عليهم كيزيد هم لعنة ابدية . وفيها ثلاثة بيوت من المسلمين . امسينا في احدها نازلين . وعند ما احسسنا بسارية الشمس من وراء السحاب . سرنا متواصلين نقطع بصوارم الهمة الاباطح والهضاب . وجادت في اثناء الطريق بحباحياها السماء . فجعلنا نسير باضطراب كثير بين طين وماء . حتى وصلنا اربل بعد خمس ساعات . فانقطع عنا من جيوش مظفر الوابل الغارات . ونزلنا في بيت فتى ارتفع بين الخلائق قدرا . وهام في مكارم الاخلاق فاتخذ هام الفتوة وكرا . انفلق عنه صدف العناية فبدا درا نقيا . وانكشف له سجف الهداية فغدا هاديا مهديا . بل هو لعمري بضعة الهداية . والآخذ بضبعيه يد العناية . حيث نقش بنده بطراز الطاعات فرز نقشبنديا . وطهر عن الستوى خلده بمياه المجاهدات فظهر خالديا . حبي الذي له حبي وبه وجدي . الشيخ هداية الله زاده محمد سعيد افندي . وقد بالغ في الاكرام . وانامنا على فراش الافضال والاحترام . وقد اطعمنا من الكمثرى . ماهو الذ من السكر وامرى . وهو في الكبر يحكي رمان شهربان . وفي لونه الاصفر الفاقع يحكي الزعفران . واتى بمائدة . مثل عروس مائده . تباعدبين

انفاس

انفاس الجلاس . وتزيل بركتها عن الآكل منها شر الوسواس . وحولها ارغفة حوارية تصفع قفا الجوع . وتوجب قسرا على الحاضرين ان يكون منها الشروع . ومما اعجبني دجاجة . هي لمائدة ديباجة .

عظمت فكادت ان تكون اوزة ... وغلت فكاد اهابها يتفطر

فظللت اقشر جلدها عن لحمها ... فكان تبرا عن لجين يقشر

وارسل لدعوتنا على نحو فرسخ ذا الخلق المحمود . المتدرع بسابغات الفضائل الملا داود . وكنا وعدناه بالحلول عنده والنزول . يوم رواحنا اثناء ذهابنا الى اسلامبول . ولما جعلت فتاة الشمس تغازلنا من وراء شباك السحاب . وتارة ترى نور جبينها واخرى تتوارى بالحجاب . سرنا على ارض فيها قليل طين . ولها مزارع ممتدة ذات الشمال وذات اليمين . وفي اثناء الفلا زجرنا الصافنات . فاتت بنا قرية تسمى كردملا في اقل من اربع ساعات . وكرد بكسر الكاف العجمية وسكون الراء وكسر الدال المهملتين . معناه التل باللغة الفارسية والكردية على ماسمعت من الطائفتين . وملا بفتح الميم والتخفيف . يقولونه لطالب العلم الشريف . وتحقيق هذا اللفظ على ما في نخبة الارتحال والسفر . في رجال القرن الحادي عشر . للمحوي الشيخ مصطفى . تجاوز الله تعالى عنه وعفا . ان اصله الاول . من لا يجهل . ثم خفف بحذف الصلة وادغمت النون في اللام . وذلك وجه تشديده عند اكثر الخواص والعوام . ويظهر منه وجه كتابة بعضهم اياه بنون متصله . فما اجهل من انكر عليه ذلك وجهله . نعم التعريف بال على هذا منكر . مع انه بها كثيرا ما يذكر . وقيل اصله ملاء . صيغة مبالغة من الاملاء . ولعله اقرب من الاول . وعلى الوجهين ليس على ضم الميم معول واما كون اصله كما قيل مولى . فاراه يا مولانا بعيدا فضلا عن كونه اولى . ولا عبرة بميل الاتراك . الى ذاك . فاحفظ . وبالفتح تلفظ ثم انه يحتمل ان يكون مجموع اللفظين ركبا تركيب مزج كبعلبك .

لكن لم تراع فيه القاعدة المعروفة في كتب العربية لك . ويحتمل ان يكون ذلك من المركبات الاضافية . وان كان المضاف فيه من الكلمات الفارسية . وتشتمل القرية من البيوت على نحو تسعين . بعضها من الشعر وبعضها الاخر من طين . واهلها اكراد مسلمون . ومعظمهم رجالا ونساء مصلون . وكانت ليلتنا حندسيه . قد لبست من اسود الغمام حلة عباسيه . وخيل لي من سواد لباسها انها ثكلى . قد اصيبت بعزيزها النهار فشق عليها فقده وان كانت الليلة حبلى . فهي عندي كالليل الذي قال فيه ابن محكان السعدي .

وليل يقول الناس في ظلماته ⁘ سواء صحيحات العيون وعورها

كأن لنا منه بيوتا حصينة ⁘ مسوحا اعاليها وساج كسورها

وقبل ان يشتد غضب النهار على الليل فيري عينه الحمرا . شددنا السرج على الخيل وتهيئنا للمسري . ثم جعلنا نشق بايدي السير اديم الضباب . ونتنشق بمشام المسامر نسيما ابرد من نسيم الحباب . وقبل ان يرتفع النهار . سالت من منهمل الوابل انهار . فاقبل السيل ينحدر انحدارا . ويحمل احجارا واشجارا . كان بجرته . اوفي احشا جنه . فجعلت اسبح انا وسبوحي بما ايمن جاد ومنهمر . وطفقت اسبح الله سبحانه انا واياه بلسانين بارز ومستتر . ولقد نفذ البرد الى كبدي نفوذ السهم . وجرى الماء في اعماق جسدي جري الدم . ولم تزل السماء ترسل الامطار امواجا . والامواج افواجا افواجا . والجواد قد هطل اذنيه من وقع ذلك التهطال . واضطربت احواله بخوف الوقوع في وخيم تلك الاوحال . وبقي ذلك البلاء العظيم . ملازما لنا ملازمة الغريم . ولم يبرح بربنا العطب . ويودي نيران العجب . حتى وصلنا الى القرية قنطرة الذهب . فحمدنا الله تعالى على سلامة الابدان . وان فقدنا بياض الاذيال والاردان . وشكرناه سبحانه على نجاة الانفس والارواح . شكر التاجر على بقاء راس المال اذ لم يجئ بالارباح . ودخلناها

ايضا

الرياح تسير

ايضا بمطر كافواه القرب . ووحل والعياذ بالله تعالى الى الركب . وحللنا في بعض دورها . وقد كادت الانفس تغرق في مياه سرورها . فشكونا الى كانون فيها ما فعل بنا تشرين . ولم نزل الى ان هدأت من العيون ماقيها حول نار وقراه محلقين . فلم يقصر جزاه الله تعالى خيرا معنا . واطفا بناره ما اذاقنا الماء من مر العنا . فبس مبتل الثياب . وضحك اثر ما عبس مبتلي الاكتئاب . بيد ان السماء لم تزل تكف ولا تنكف . والهواطل لم تبرح تجف ولا تجف . فبتنا بليلة من غصص الصدر . ونقم الدهر . قد قص جناحها . وضل عنا صباحها . فجعلت انشد وانا من الهم في غواشي . قول ابي العباس الناشي .

خليلي هل للمزن اجفان عاشق ⁘ ام النار في احشائها وهي لا تدري

ام اذكرت ما كان في الطف فانبرت ⁘ كما اللؤلؤ المنثور ادمعها تجري

سحاب حكت ثكلى اصيبت بواحد ⁘ فعاجت له نحو الرياض على قبر

تسربل وشيا من خزوز تطرزت ⁘ مطارفها طرزا من البرق كالتبر

فوشي بلا رقم ورقم بلا يد ⁘ ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

واهتف في الاسحار . بقول بشار .

خليلي ما بال الدجى لا يزحزح ⁘ وما بال ضوء الصبح لا يتوضح

اضل النهار المستنير طريقه ⁘ ام الدهر ليل كله ليس يبرح

كأن الدجى زادت وما زادت الدجى ⁘ ولكن اطال الليل هم مبرح

وقنطرة الذهب هي المشهورة بالتون كوبري . وليست قنطرة واحدة بل قنطرتان الماء من تحت كل منهما يجري . والقرية بين القنطرتين تشتمل من البيوت على ما يقارب المائتين . وفيها خان وجامع نفيس وليس فيها مدرسة ولا تدريس . ومعظم اهلها انذال . ما ذاقوا شيئا من طعم الكمال . وزارنا الشاب الذي بهر عقله الشيوخ . ودرة البحر العباب الذي حير بذهنه الجوال ارباب الرسوخ . النجيب الاوحدي عبد الرحمن بك افندي . شبل حضرة الوزير . والوزر لكل مستجير .

الليث الحامي للغني والغيث الهامي على الصعلوك . علي الهمة علي باشا والي
ايالة كركوك . وكان قد جاء لملاقاة حضرة والي بغداد . الذي اخذ الجد
بجد يديه حتى ساد . وقد ادار على سمعي بجام كلماته الشافيه . انه
يقرأ شرح مولانا الجامي قدس سره للكافيه . فدعوت له . بما ارجو قبوله
وابلغني سلام ابيه . دامت ديم اياديه . وزارنا معه ذو الفكرة الوقادة
عمر بك نفطجي زاده . وقال لابد من نزولكم في كركوك عندي . فاعتذرنا
بسبق دعوة النائب السابق عبد القادر افندي . وقد رأى رسوله .
وعرف من عرف كتابه مأموله . فقبل العذر جبرا . جزاه الله تعالى عنا
خيرا . وكان مدة سيرنا ست ساعات . كل ثانية منذ قاتها بمنزلة
سنوات . وقبل ان يسل سيف الصبح من غمد الظلام . صرف لصرف
فضل الله تعالى بوالي الصحو عامل الغمام . فرأينا صواب الرأي ان نوسع الاقامة
بها رفضا . ونتخذ الارتحال عنها على كل حال فرضا . وقبل ان يجي غراب
الليل بشقيق النهار . عارضا رمحه . وقد عزم ان يمزق خيمته بصمصامه
البتار . ويسكن بتنفس صبحه ريحه . خرجنا بلا كلفة وحرج . فاذا
سواد الليل مع نجومه يحكي زنجيا تبسم عن فلج . فعبرنا القنطرة للمسير
ثم غرنا على خيول يخيل انها تطير . وقبل ان ارى من نعامة يومي بيضته
نزلت عن ظهر الجواد . فصليت في بطن ابطح الصبح وسنته . ثم ركبنا على
مثل اجنحة البرق . ولم نبال بنبال قزح قد رق . ومررنا على عيون النفط
تفور . وللنازفين منها وجوه كقلوب ذوي الكبائر والفجور . وعندها
ارض فيها قليل وعر . تتاجج نارا باد في حفر . وهناك ادركنا حضرة الوالي
الرشيد . ومن غور نظره في لجي بحر المشكلات بعيد . ومعه حضرة الوزير
الغيور . علي باشا والي كركوك وشهرزور . واثر التحية والسلام . سرنا
معهما بسلام . وفي نحو سبع ساعات من القنطرة وردنا جاي كركوك .
فاذا فيه وشل ماء لا يعرض للخائض فيه شي من الاوهام والشكوك .
فعبرناه الى بيت الحبيب الصادق . عبد القادر افندي النائب السابق .

المنزل الموفي اربعين كركوك

وكان

وكان جاء لِلقانا . ففتش عنا بين الرفاق ولقانا . وقد زاد في هذا
ما بيننا من العطف تأكيدا . فانا اليوم لا اختار بدلا عنه وان كان نعته
حميدا . وارسل خلفه عبد الغني افندي خلفي رسولا . راجيا ان اتخذ
الى بيته مع الرسول سبيلا . فقلت ذاك بيتي بلا شك . واعتذرت
له بنحو ما اعتذرت لعمر بك . ثم زارني وحل ازرار العتاب . وذكرني
وعدا له في الذهاب بالنزول عنده في الاياب . ومع ذا عذرني لما
يعرف من متن قوة الرابطة بيني وبين المومى اليه . وان ذلك سبب توجهي
للحلول في بيته وحل عرى الرواحل لديه . وكثر الزوار . في الليل والنهار .
وذلك لمزيد نجابة اهل كركوك . وسلوك مشايخهم وعلمائهم مع البغادده
احسن سلوك . ولما ان اسود من الليل جنحه . وخفنا ان يخفق بجناحيه
في الخافقين صبحه . جزمنا العزيمة على الذهاب للحمام . فطلبنا من اولئك
القعود الرخصة بالقيام . فذهبنا الى حمام اضيق من عين مستحدث النعمة
بين الورى . واشق على النفس من نفس ابخر تتصاعد انفاسه من حيا
الخرا . يكاد يفقد المرء فيه ادراكه وحسه . فهو اخس من حمامات
الكرخ وهي النهاية في الخسة . ولما كشفت الشمس قناعها . ونشرت
شعاعها . وارتفع سرادقها . واضاءت مشارقها . عرجنا
الى القلعة لزيارة الوزيرين . فحللنا في مجلسهما عصام الفكاهة نحو
ساعتين . ثم ذهبنا لدعوة الخليل سليمان افندي المفتي وناظر الاوقاف
فرأيناه على قدم حضرة ابرهيم عليه السلام في رعاية الاضياف .
ولقد جاء بحمل ذهبي الدثار . فضي الشعار . مع بدايع ماكولات
وغرائب طيبات . وقد كان دعانا قبل بيوم . حين جاء لزيارتنا
مع القوم . وعند ما تناولت يد الافق عين الشمس . وكادت
تطير باليوم عنقاء مغرب كما طارت بالامس . ذهبنا الى وليمة الوزير
الخطير . والسحاب الهامي المطير . الحائز من مكارم الاخلاق .
ما لو تجسم لثمن السبع الطباق . ذي الفضل الجليل الجلي . والي البلد

علي باشا الكوتاهيه لي . فاذا فيها كل شي يروق . لافرق بينها وبين
ولائم الصدور العظام في فروق . بيد ان فيها بعض اطعمة عراقية الذ
من العافيه . واشهى للقلب في هاتيك المغاني من وصال غانيه .

. قرة عين وفم حسنت ٭ وطيبت حتى صبا من صبا .

وبعد ان رفع الطعام . نصبت موائد الكلام . فرأيته احد الوزرا
الذين يشار اليهم بالانامل . وتعقد عند ذكرهم الخناصر وتحل بهم
عقد المعاضل . ذا تواضع مع نفس ابيه . وفكاهة مع هيبة
عمريه . يحب العلماء ويكرمهم . ويدني الفضلاء ويحترمهم . الى
اخلاق ارق من دمعة صب . والطف من ابل غب الجدب .
والظاهر انه غير مختل العقيدة . ولا منتحل شيئا من الآراء الافرنجية الجديدة
حيث انه لم يسمع منه جليس . حديث لوندرة او باريس . ويكفى
اهل البلد اليوم رحمة . ان واليها سالم عن تلك الوصمة . وقلما
تنال هذه الرحمة في هذا الزمن الذميم . وما يلقيها الا الذين صبروا
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم . ثم ذهبت الى شبليه . ومرآة كماله
وفضله . فوحق الواحد الاحد . المنزه عن الوالد والولد . اني لم ار
من ابناء الملوك من جمع مثل مكارمه . ولا رقى ذروة الكمال بخوشلائمه
ولقد اخجلني لطيف معاملته . وجميل مجاملته . اسئل الله تعالى ان
يحفظه مما يكره . ويخفض له مرفوع الرتب ليمتطي على اسهل وجه ظهره
وقد لبثنا يوما واحدا في البلد . وكم وردنا غير الانس ممن جاء من بغداد
ووردَ . ومن اولئك الكرام الجابي عندي . ابن اخي العمري احمد عزت
افندي . وقد غبت عن شعوري بمدام حضوره . وكاد يشرق قلبي
من مزيد زلال سروره . وبعد ان صحوت من سكري . واسترجعت
من غاصب الوجد فكري . سئلته عما اطاره من عشه . وجعل يساور
من السفر ضئيله رقشه . فذكر لي ما اثار كربي . وكاد يأخذ بحلقوم
قلبي . ثم ابرز لي كتابا من احبتنا الافنديه . يتضمن التماس استخدامه

لدى

لدى الحضرة الرشيديه . ثم ناولني هذه الابيات . وقد افصح فيها عما
هو بسببه آت .

. لعلا جنابك قد حثثت ركابي ٭	وانختها في هذه الاعتاب .
. تبغي القرى من جاه مولانا الذي ٭	زان الورى من علمه بشهاب .
. فلقد رماها الدهر عن قوس النوى ٭	في كف بعد في سهام مصاب .
. يا ايها المولى الذي قد جددت ٭	ايدي برود الفضل والآداب .
. انت العليم بحال شخص قد قضى ٭	اوقاته في جيئة وذهاب .
. هذا الرشيد مشير بغداد ومن ٭	آراؤه اغنت عن القرضاب .
. كن عنده سببا لامر معيشتي ٭	فالامر موقوف على الاسباب .
. كم مترب مثلي بخدمة بابه ٭	قد بات من حلل الهنا بثياب .
. لا بدع ان طالبت دهري بالغنى ٭	فالمرء مجبور على التطلاب .
. ابغي مساعدتي فاني ارتجي ٭	منه الدخول بفضل هذا الباب .
. فتمام لطفك المحمود صار وسيلتي ٭	في ان اعد بزمرة الكتاب .
. حاشاك ترضى ان تكون غنيمتي ٭	من هذه الاسفار محض اياب .
. خذ في يدي بشكوى الثقل فانها ٭	يغني ملخصها عن الاسهاب .
. واقبل مقدمتي فاني راجيا ٭	سلب الضرورة منك بالايجاب .

. واعذر حليف هوى عقيب بعادكم .
. نكصت روتينه على الاعقاب .

فحرت في امري . ولم اقدر ان افصح له بسري . حيث ان الزمان اليوم
قد طلق الكرم ثلاثا لم ينطق فيها باستثناء . واعتق المجد بتاتا لم
يستوجب عليه ولاء . سائله محروم . وراجيه ملوم . ليس عنده
الا مواعيد عرقوبيه . واحزان لمن يأمل يعقوبيه . يتعلق باذناب
المعاذير . ويحيل الحرمان على ذنوب المقادير . ولو انه ظهر بصورة
لازرت بكل اذا . ولرأيتم حمارا مبطنا بثور موكفا بتيس مطرزا
بقرد . قد عادى ذوي الادب . لا سيما من كان منهم من العرب .

فهم لديه اقل من نبنه . في لبنه . ومن قلامة في قامه . الى غير ذلك من مخازٍ ماخفي عليك منها اعظم . وكم كلفت القلم التكلم بها فقال كسّر سنّي علي من ان اتكلم . **ثم اني عرضت** الامر لدى حضرة ولي الامر . فلم ينطق اذ ذاك بخير او شر . بيد انا فهمنا من هيئته . وتصويب وتصعيد حدقته . انه يقول الامور مرهونة باوقاتها . ودقائق حقائق الاشيا تظهر في ساعاتها . **فرجعت** الى بدر الكمال الظاهر بخفي حنين . وخفي اسفٍ ومزيد اين . وانشدته قول من قال . تسكينا لبعض ما فيه من البلبال .

اهون

لا تيأسنّ اذا ما كنت ذا ادبٍ		على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مطّرحٌ		في الترب اذ صار اكليلا على الملك

واثنيت عليه بالبقاء في كوكب . تحت ظل وزير تفخر به الملوك . حيث دققت فيه الفكر . فرأيته مصداق هذا الشعر .

له سيرة لم يعطها الله غيره		وكل قضاء الله فضل مقسم

بل هو لعمري . كما قال عويف في طلحة الزهري .

يصم رجال حين يدعون للندى		ويدعى ابن عوف للندى فيجيب
وذاك امرؤ مرئي عطفيه يلتفت		الى المجد يحوي المجد وهو قريب

ونهيته على ما به . عن الذهاب الى الموصل والانتظام بسلك كتابه . فاني سمعت عنهم انهم في المعزلة اعوان كما انفرج المشط . وفي الغلظة اخوان كما انتظم السمط . حتى اذا لحظهم الجد لحظة حمقاء . ووطد لهم ظهر الحدباء . عاد عامر مودتهم خرابا . وانقلب شراب عهدهم سرابا . فما اتسعت دورهم . الا ضاقت صدورهم . ولا غلت قدورهم . الا خبت بدورهم . ولا هملجت عتاقهم . الا قطفت اخلاقهم . ولا صلحت احوالهم . الا فسدت افعالهم . ولا كثر مالهم . الا قل جمالهم . حتى انهم ليصيرون على الاخوان مع الخطوب خطبا . وعلى الاحرار مع الزمان الغشوم البا . فيسلك احدهم في الغدر كل طريق . ويبيع

الدهر

الدهر الواحد بالتصديق . **وذكرته** انهم على والده . حتى انهم اخرجوه عن طريفه وتالده . **وسألت** الله تعالى ان يدر له اخلاف الرزق . ويمهد له اكناف العيش . **هذا** مع تجلي من جنابه . وغاية التمني مما به . **وقبل ان يطوي مصابيح الدجا نفس الصباح . وقد صدقنا الفجر الكاذب بقربها ان يخفق الصبح الصادق الجناح** . خرجنا مع الحمول من البلد . فاذا اتباع المشير لم يخرج منهم احد . فحققنا انه قد تخلف للاجتماع بسلفه فقد شاع في مبتدا الليل خبر قدومه بكتاب جاء من طرفه . وكان قد عزم على الاجتماع به في الطريق فامر بالركوب . ثم عدل عن ذلك ولم يبلغنا خبر عدوله على التحقيق فسبحان مقلب القلوب . وكم له دام فضله عدولات من نحو هذا العدول . وما ذاك الا لان فكره الوهاج . له على عدد الدقائق الى عرش الحقائق معراج . **ولما عزلت نوافج الليل بجامات الكافور . وانهزم جند الظلام من عسكر النور . ونشرت غانية الشمس على يد الصبح منديلا بهيا . فجعل يحقق به حتى اطفى بنفسه من فانوس الفلك قنديل الثريا** . نزلنا فصلينا بجماعة . وادينا الصلوة على اتم توجهٍ في نحو ربع ساعة . وبعد ثلاث ساعات اتينا **تازه خرماتي** . فبتنا هناك على حالٍ حال ننتظر من هو آتي . وكان في دقيق وعك . فلم اسلك الى ذا فوق مع من سلك . ولم يزل يتزايد بي ذاك . حتى تناقص مني الادراك . وشرعت ارتعد كالسعفة في الهوا واضطرب كالسمكة في الماء . ومر علي الغربة وانا في هذه الحال . انقلب على فراش البلبال . حضرة والي بغداد سابقا . لا زال الكتاب ذوي الفساد بسنانه ناهقا . فاحسن الي في هاتيك المواقف . فارسل لي سلاما ومر كالبرق الخاطف . وكنت اود الفوز برؤيته . والارتوا من زلال طلعته . فاكدى البصر . وكل شي بقضاء وقدر . **وتشتمل** القرية من البيوت على نحو سبعين . واهلها جميعا من جهلة المتشيعين . وتسمى عند الاعراب بام تل . لتل هو منها باقرب محل . **ولما كان**

المنزل الحادي والاربعون تازه خرماتي

صباح اليوم الثاني . تحققنا بقاء الوالي اللاحق والسابق في هاتيك المغاني
وعندما انتصف النهار . شرع شعري وبشري بالاقشعرار . ولم تزل
ترد على جيوش الاهتزاز . واسناني متعني الله تعالى بها تدق لها على رغم انفي
طبل باز . ولما كانت الساعة الثامنة حمي الوطيس . وغدا النيران
الحمى في اقصى العظام تسيس . حتى اذا تلقفت من البرد حوراء النهار
بلفع المزهوب . وجال فارس الليل على فرسه الادهم السحوب . تذكرت
اولادي واهلي . وما كان يصنعون في تمريضهم لي . فانحل مني عصام
الزفرات . وانهل على دمي غمام العبرات . وتوجهت الى مولاي جل شانه
بشراشري . واقبلت اليه عز سلطانه بظواهري وضمائري . فجعلت
ترشح عرقا كدنا نخرما في فرشتي . وطفقت كلما ازددت عرقا ازدادت صحوتي
ولم يزل يسيل ذلك الى ان سال نهر النهار . وانهال جرف الليل على من هنالك
وانهار . فخمدت بانفاس العناية الالهية نيران ام ملدم . فحمدت الله جلت
اياديه العلية على جزيل ما انعم . واظن ان ذلك العرق الذي يفرق في تياره
سبوح العجب . هو ما تقاطر من جبين المطر في بوادق اعضائي يوم سيري
لقنطرة الذهب . وقد صعده ما اودعه حبي الحسين في كورة قلبي من
نيران كربلا . فقد رجوت منه الصلح مع ابن عمه احمد عزت افندي فابى
على نجابته الا القلا . والا فمن اين لي من الماء هذا المقدار . وهل في جسدي
سحاب ينهل بالوابل المدرار . وقد من الله تعالى علي وقت الحمى بالاخ الحميم
ذي الدين القوي المتين . والخلق الرزين القويم . سليم بك افندي . كان
الله تعالى له فيما يسر ويبدي . فقد كاد يفديني بما في نفسه . ويفقد لما رأى
من مزيد كربي حسه . وسهر معظم ليله لسهري . وحذر علي اعظم من
حذري . وجعل يأن لكربي انين السليم . ويحنو علي على شيبي حنو
المرضعات على الفطيم . وضم الى دثاري دثاره وشعاره . ولو استطاع
فتح جفنه لجرني اليه واسبل علي اشفاره . وكم ادتوى ثديي بعض در الشفقة
من انامل يده . وانتثر من عيني در المسرة مما حوى من جليل مجده . فاسئل

الله تعالى

المنزل الثاني والاربعون داقوق

الله تعالى ان يمن عليه بواقية كواقية الوليد . ويقمصه ثوبا من العافية
يعم جميع جسده ويزيد . وزادني واعضائي تخفق كقلب خائف ولا انتعاش
لواء العساكر الحجازية والعراقية محمد باشا . فانعم به من نجيب . قد
اتخذ الوفاء احب حبيب . ولما حميت الظهيرة وقد بردت الحمى .
وواصل كل من الرفاق سيره وقد انقطع عني ما الما . دفقت بجوافر
ادهمي هام السير الى داقوق . وبعد اربع ساعات وصلت اليها وجبيني
يتقاطر عرقا كانه راووق . ولما ازبدت وجنات الضوء . وتوردت
حدائق الجو . لم يبق الا قليل فانبل جناح الهوى . واغرورقت مقلة
السما . وزأرت اسد الرعد . ولمعت سيوف البرق كتنا بالرعد .
فسحت ديمة دوت اديم الثرى . وبهتت عيون الروض من الكرى . ومن
الله تعالى معها على البيوت . بالثبوت . وعلى السقوف . بالوقوف .
ثم ارعدت وابرقت . واظلمت بعد ما اشرقت . ثم جادت بمطر
كافواه القرب فاجادت . وحكت انامل الاجواد واعين العشاق بل وفت
عليها وزادت .

فمن لائذ بفناء الجدار ... وآو الى نفق مهمل
ومن مستجير ينادي الغريق ... هنالك ومن صارخ معول
وجادت علينا سماء السقوف ... بدمع من الوجد لم يهمل
كأن حراما لها ان ترى ... يبيسا من الارض لم يبلل

وعلى ذلك الحال جاءت الحمى للتسليم علي في تلك البقاع . فكان تسليمها
والحمد لله تعالى تسليمها على الوداع . والظاهر انها كانت مخبوءة بين
الشعر والبشر . والا فكيف جاءت من خارج مع كثرة المطر .
وبتنا في اضيق حجرة بين الحمول والخيول . وبلا تطويل تحيرنا احلكم
الله تعالى اين نبول . وداقوق كانت في زمن العباسيين اكبر بلد .
واليوم اخنى عليها الذي اخنى على لبد . فلم يبق فيها من البيوت الا نحو
مايه . واهلها رفضة هائمون في سباسب الغواية . والعامة

يقولون لها طاووغ • والحق ما تقدم الا ان العامي عن الحق يروغ •
ولما بدا طيلسان الدجا ينجاب • وتبسم الصبح تحت لثام السحاب •
قمنا نمسح غبار النوم عن العيون • فادينا مع القوم المفروض والمسنون
واثر الاداء سرنا • وباجنحة الصافنات الجياد طرنا • فبلينا برياح
زمهريرية ترش على وجوهنا الرذاذ • ولم يكن لنا من اذاها سوى كهف

المنزل الثالث والاربعون طوزخرماتي

العناية الالهية عياذ • فاتينا طوزخرماتي بعد خمس ساعات •
ورأينا هناك من البغادرة جماعات • ونزلنا عند نجل عبدي •
النجيب سعد الله بك افندي • فاكرم مثوانا • وعجل قرانا • ولم يقصر
في الاكرام بوجه من الوجوه • وابدى من انواع الاحترام فوق ما نرجوه •
حتى اذا طمست عين النهار • وحجبت عين الظلمة الابصار عن الابصار
وقد زهرت بيض النجوم كانها ٭ على الافق الاعلى قلائد من در
عادت الي محروقة الشيب ام ملدم • فجعلت لا ابا لها تعركني عرك الاديم
ولم ترحم • ولما شابت ذوائب الليل • جرى العرق من قرني جري السيل
حتى اذا سالت بصفحات الظلمة الانوار • وانصع لكل ذي عينين اعيان الاثار
انقطع عرقي الهطال • فقمت والحمد لله تعالى كانما نشطت من عقال •
وطوزخرماتي بطاء مهملة مضمومة • قرية تشتمل على نحو مائتين
وخمسين بيتا بالرفض موسومة • وحدثني بعض من سبر احوالهم
وسبر اقوالهم وافعالهم • انهم في اودية الجهل هيام • لا يميزون بين
ليل الكفر وصبح الاسلام • ولو انهم دعوا الى الحق لاجاب اكثرهم •
ولرجع عما هو عليه اكفرهم • لكنهم عدموا الداعي • فبقوا انعاما بلا
راعي • ومتى وجب نصب عالم في كل مسافة قصر للذب • فنصبه
في كل مسافة لبيان امر الله تعالى شانه اوجب • لكن هذا امر قدمات
ومرت عليه الدهور • فان احيي في زمن نزول عيسى فذاك والا فتسل
عنه بنفخ الصور • وعندما احسسنا من خد الارض انه لطمته ذات
سواد • ولم يبق من طراز بردة السماء شيء من الاثار • حثثنا

ركاب

المنزل الرابع والاربعون كفري

ركاب المسير • وكم خضنا الى قرب الركاب في ماء نمير • وبعد سبع
ساعات تقريبا قال لجوادي هذه كفري • وهي بكسر الكاف وقد يسبق
ضمها على اللسان ويجري • فرأيتها قرية تسلسل ماؤها • وطاب هواؤها
واتسع فناؤها • ولها سور يشعر ان قضيتها لم تكن من قبل مهمله •
الا انه تداعى بعضه لما اعرض عنه التعهد واهمله • ونزلنا في بيت الحسيب
النسيب السيد عمر • وقد جاذلك منا في كركوك وارسل الى اهله من
يخبرهم الخبر • فدلتنا مكارمه انه حقا من ابناء الاكارم • وذكرتنا
اواني طعامه جفنة جده هاشم • وقد رأينا هناك قدورا تهدر
كالفنيق • وتفوح عرفا كالمسك الفتيق • كانها قدور سليمان عليه السلام
وبها كل اوان يطبخ فيها للضيفان الطعام • وكان حلولنا في بيت ذلك
السيد الاجل • ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الاول • جعل الله تعالى
ايامه ولياليه ربيعا • وسقى سبحانه رياض امالنا فيه من منهل البشرى
غيثا مريعا • وقد نفضنا هناك غبار المسير • وفضضنا ختام
جامات السرور بايدي ما حصل من التيسير • وفي القرب منا نهر طامية
ارجاؤه • يبوح باسراره صفاؤه • وتلوح في قراره حصباؤه •
وبتنا في قبة حصينه • قد هيأت لنا فيها الفرش الثمينه ••
فقل للسماء ارعدي وابرقي ٭ فانا وصلنا الى المنزل

المنزل الخامس والاربعون قره تبه

ولما انجلى عن وجه البسيطة الغيهب • وابدت الغزالة اشعتها كاذني
ارنب • سرنا الى قره تبه عجالا • وحثثنا الرواحل وان كانت
هزالى • فلما قربنا منها بعد ست ساعات • شم القلب بخياشيم
حدسه من الاحبة نفحات • فجعلت اتهم حدسه • واعيب بالغلط
حسه • فبينما انا في تلك الحال • قد شغلني شاغل الخيال • اذا
بالبشير ينادي ايها الشيق الولهان • ابشر فقد جاء ولداك عبد الله
ونعمان • فطار شعوري • باجنحة سروري • ولم اشعر الا وانا
بين الاذقان • حليف وجد وحرقة • فلما رايتهما غبت ايضا عن حسي •

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ ATATÜRK KİTAPLIĞI

وكادت تفارقني من شدة الفرح بهما نفسي . ونهاية ما شعرت به
انهما قد غلبهما مثلي من السرور والبكاء . وقد اخذا باطرافي وطرفي تارة
ينظر اليهما واخرى الى السماء . وطورا ينظر الواقفين نظر مبهوت .
ومرة يغمض عينيه كانه يريد ان يموت . وقد هدلت شفتي . وانحلت
عرى قوتي . ومجمل الكلام على ما هو عليه من الطول والعرض . انك
لو شاهدت الحال لخلت محتضرا اخذ بضبعيه اثنان فسارا به ورجلاه
تخط الارض . وبعد برهة عاد طائر الحس الى وكره . ورجع غائب
الفؤاد الى صدره . فحمدت الله تعالى بالعجز عن الحمد . على نعمه التي تجل عن
العد والحد . وقد لاقيت هناك نيري سماء المكارم . وذوابتي
ناصية فخر بني هاشم . من حازا من المجد طارفه وتالده . ونالا من
الكمال اوانسه واوابده . الليث الوردي . السيد احمد افندي .
والغيث المجدي . نقيب الاشراف ونقي الاطراف السيد علي افندي .
فعاد لي بملاقاتهما شباب زماني . ورأيت بمرآة مرآهما جميع احبتي
واخواني . وقد اجري باد رسم وجوه البلد . فجاء لاستقبال الوالي الى
هذا الحد . وبيضا بما صنعا وجوه سائر الوجوه . ورئي منهما المشير
المشار اليه فوق ما يرجوه . وقد رأينا من حضرة النقيب مجدا فوق
ما تركته عليه . ولا بدع في ذلك من شريف حاط الشرف الاثيل بطرفيه
فاين وجوه البلاد . من وجوه بغداد . فكم رأيت فيمن سواهم ممن
يزعم انه جاراهم . من جعل وارثه وكيله . واسنانه اكيله . وانيسه
كيسه . واليفه رغيفه . وامينه يمينه . ودنانيره سميره
وصندوقه صديقه . فهو يجمع لحادث حياته . او وارث وفاته .
قصاراه من المجد ان ينصب تحته تخته . وان يوطئ استه دسته .
وحسبه من الشرف دار يصرح ارضها . ويزخرف نقضها . و
يزوق سقوفها . ويعلق شفوفها . وناهيه من الفخر ان تعدو
الحاشية امامه . وتحمل الغاشية قدامه . وكفاه من اللطافة ثياب

شفافه

شفافه . يلبسها ملوما . ويحشوها لوما . ولو اتفق في بلدنا
من يتحلى بحليته . فلعنة الله تعالى على لحيته . ولما اسفر وجه مسافر
النهار . وظهر ما كتمه الليل من الاسرار . سرنا جميعا على مطايا
الاستيناس . وبعد سبع ساعات عقلت الرواحل بلوغ المنزل فنشبت

المنزل السادس والاربعون دلي عباس

فرحا عند خان دلي عباس . وكان مسيرنا في ارض رخوه . لا يكاد
يخرج الجواد منها حقوه . ولولا ما كنت اتلوه من الاسماء . لغدوت
مع الرفاق قرين قارون في مستقر الماء . وبقينا في خيمة عماد بيت آل
عبد مناف . جناب السيد علي افندي نقيب الاشراف . فكنا فيها
بحال سعيد . حتى خيل لنا انا بتنا في ظل العرش المجيد . ولما تقشع ظلام
الليل وانجاب . ومدت من خيمة الانوار على الآكام والتلاع الاطناب .

المنزل السابع والاربعون الجديدة

سرنا الى ثماني ساعات . فنزل الامير والمأمور في جديدة الاغوات .
وهي بساتين ومزارع كانت من قبل اقطاعا للاغوات الينكجرية . وبعد
ان خبت نارهم الحقت بالاراضي الاميرية . وهي اليوم تمليك لابني الشيخ
النوراني . ابي اكثر علماء العراق عبد الرحمن افندي الروزبهاني . وكانت
تمليكا لهما من قبلهما . ثم لامر ربما يطول ذكره قصرها عليهما . وبتنا
فيها بشر ليله . وقد وفى المطر بصواع السحاب لنا كيله . ولما احس
الليل من خصمه النهار بطلب . فلملم خوفا منه اذيال ثوبه الاسود
وهرب . سرنا نحو اربع ساعات مستويه . بين سواقي انهار معوجة
ملتويه . فاتى لنا سليمان بك افندي فيما عمره لفلاحي بستانه . قرب

المنزل الثامن والاربعون الجديدة

ما شيده في هاتيك الربوع للمادين من خانه . فانهل كرما كالسحاب .
وقدم لنا من غير سؤال الجفانا كالجواب . ونزل الوزير الجديد في بيوت الجديده
ومعه من خاصته نفوس عديده . ولاقاني مع بعض الاصدقاء في
نواحيها . اخي الذي تنقل في منازل الاصلاب والارحام التي تنقلت فيها .
الحال مني محل روحي من جسدي . ابن جوزي وقته السيد عبد الرحمن افندي
لا زال المجلي همي وغمي . ومرآتي التي تتجلى فيها صورة ابي وامي .

ولما خفقت راية الصبح البيضاء . واسفرت فرحا باوب غايبته غانية الشمس وجوه ارجاء الغبراء . سرنا سراعا الى مدينة السلام . وطار بالقوم الى الاوطان نعامى الوجد والغرام . فما قليل انتشقنا نفحات روضة شقائق النعمان . وعطرنا الشفاه بلثم ثرى ضريح ذلك الامام الاعظم السامي على كيوان . ثم سرنا نخرج لاستقبال الوزير . والمشير الذي عز وراسه العزيز له نظير . فغبت عن حسي اذ لاح لي سور الزوراء فلم اشعر اذ ذاك بنفسي هل هي في الارض ام في السماء . وبعد برهة عاودني ذهني . فجعلت امسح قتام الشك عن عيني . وطفقت اقول يا قوم . انشدكم الله تعالى اهذه رؤية يقظة ام رؤيا نوم . وبعد ان منوا بالفتيا . وتحققت ان الامر رؤية لا رؤيا . شكرت المولى على جزيل ما اولى . واني وهيهات يقوم الشكر بهذه الايادي . ولو بقيت اصدح به واصدع الى الحشر في كل نادي . ثم ناديت احبتي باعلى صوتي .

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ... قلوصيكما ثم ازلا حيث حلت

ودخلت ربعي وقد مالت الشمس الى ربع الغروب . فناديت الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب وذلك يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول . سنة الف ومايتين وتسع وستين من هجرة النبي الاكمل . صلى الله تعالى عليه وسلم . ما عاد مسافر الى وطنه ونسي ما جرعته الغربة من حنظل الالم . وقد كان من فرح الاحبة بي ما لم يخطر ببال . ولم يخط الى عتبه تخيله فارس خيال . واسرعت سحرة شعراء بابل باسرهم . الى تقديم حبال نظمهم وعصي نثرهم . فقد موا ما لو راته العصا الموسوية لجعلت تهتز كانها عجبا به كانها جان ولو شاهدته الرهبان العيسوية لاوشكت ان تقول وحرمة الانجيل هذا قبس من معجزات القرآن .

فمن ذلك

قول

قول الاديب ابن ابي . ومن ترقى في حجري وتادب بادبي . فهو اليوم كابني عندي . السيد عبد الحميد افندي .

هناء به صبح الوصال تبسما ... وبشر ليل البعاد تصرما
وغرد قمري البشائر صادحا ... بالحان افراح لها السعد ترجما
وقرت من الزوراء عيون وجوهها ... وقد طالما سحت لفرقتك الدما
قدمت قدوم البدر في حندس الدجا ... او الصبح في ساج من الليل اعتما
وجدت بوصل للعراق وقد غدا ... لبعدك يبكي مستهاما متيما
لقد شاقه منك التلاقي فلم يزل ... يحن حنين النازحين الى الحمى
اهنيك مولانا باشرف مقدم ... وان كنت في ذاك المهنى المنعما
قدوم كسى وجه الرصافة بهجة ... والبس جيد الكرخ عقدا منظما
ودجلة صفوا بالمسرات قد جرت ... فحازت تواليها من الخير موسما
لقد زان فرق الشرق مقدمك الذي ... انلت الورى فيه من الخير مقدما
لئن لبست بغداد ثوبا من الهنا ... وبرد سرور بالفخار منمنما
لقد لبست يوم النوى ثوب ذلة ... وجرعها مر التباعد علقما
فصبرا جميلا يا فروق لفرقة ... بها نالت الزوراء من الوصل مغنما
فمن عادة الايام ما بين اهلها ... يكون شقا قوم لقوم تنعما
اينالك تبدين الندامة بعده ... وكم بلدة ابدت عليها التندما
هو الشهم محمود السجايا ابو الثنا ... وندب خطوب دونها الليث احجما
هو الجوهر الفرد المجرد قد غدا ... سناه على الزهر الدراري مقسما
هيولاه من روح المعاني تصورت ... وهيكله من محض لطف تجسما
هو الاية الكبرى وعلامة الورى ... وعيلم علم بالفضائل قد طما
وسيف لدين الله ماض على العدى ... من الفتك لم يفلل ولن يتثلما
وصبح بانوار الهداية مشرق ... اذا ما دجى ليل الظلام واظلما
به الشرع امسى ليله كنهاره ... واضحى قوام الدين فيه مقوما
لك الله حبر انفشا الجهل في الورى ... وبحرا اذا ما استسقى الال من ظما

جلا عن ليالي المشكلات ظلامها ... سناه فلم يترك من الليل مظلما
واذكى مصابيح الهدى نور علمه ... فاحيى بتدريس الاحاديث مسلما
اما ان روض العلم لولا وروده ... من الروم اضحى مقفر الارض معدما
وربع الندى لولا حلول ابي الثنا ... ببغداد امسى دارسا متهدما
فاصبح ركنا للعلوم مشيدا ... وحصنا منيعا بالجلال مطلسما
واحكم للشرع الشريف قواعدا ... واسس ركنا للنجابة محكما
فلا البحر يحكيه بجود وان طما ... ولا الغيث يحكيه نوالا وان همى
لقد سامت النسرين قدرا وصيته ... غدا منجدا في الخافقين ومتهما
واخرس ارباب البيان بمنطق ... لديه غدا قس الفصاحة ابكما
وكلم احشاء الاعادي يراعه ... فيا عجبا من اخرس قد تكلما
زهت في شهاب الدين مرتبة العلا ... وكم قد زهت بالشهب ديباجة السما
ولا بدع ان يرقى المراتب فاضل ... لنيل المعالي صير الفضل سلما
ولست بمحص بعض وصف ابي الثنا ... ولو صغت من مدحي القوافي انجما
فخذها تغيظ المبغضين قصيدة ... كساها الهنا بردا من الحسن معلما
خريدة فكر في الجمال فريدة ... اذا ما رنت ترمي اعاديك اسهما
وسامح فدتك النفس عبدا لعبدكم ... مشتتة بال مدنف القلب مغرما
يهيم بكم شوقا اذا جن ليله ... فينثر عقد الدمع فذا وتوأما

ودم مرغما انف الحسود وحاسما
بسيف المعالي منه زندا ومعصما

ومن ذلك

قول شاب الادب الذي اعجز الشيوخ • ومن استولى على اوابد المعاني ففري منها اليافوخ • ذي الاعجاز الجلي • احمد عزت افندي العمري الموصلي • اودعه في بغداد دررا لآلي • يقدم الى اذا حللت منزلي •

لا تقبلي ما قال في العاذل ... كم من مقال ليس فيه طائل
قد زين الاقوال منه بحلية ... جيدي كجيدك من حلاها عاطل

لابد ان تبدو حقائق قوله ... فالحق لا يعلو عليه الباطل
قد ظنه فصل الخطاب وانه ... ما بيننا الهو المقال الفاصل
ما قال الا وهو يزعم انه ... ترضين يا سلمى بما هو ناقل
رام التباعد بيننا فسعى بها ... لا يرتضيه في الحقيقة عاقل
فكانني رأي الفراق وانه ... في ربطا وصال القطيعة واصل
لا تأخذيني في مقالة عاذلي ... فالمرء مأخوذ بما هو قائل
ناهضت حبك والسقام يعوقني ... وكتمت سرك والدموع هوامل
يا اخوة الايام يتبعونها ... من منكم لي ناصر او خاذل
قد كان غصن الوجد فيكم يانعا ... واليوم امسى وهو منكم ذابل
كم خلة داويتها بدوائها ... عادت علينا وهي سم قاتل
دميت قروحك يا جريح زمانه ... تحت الخمول فهل لجرحك دامل
دهري يحاربني محارب جاهل ... والدهر في بعض المواضع جاهل
نصل الخضاب ولاح نصل الشيب قد ... صقلته من مر السنين صياقل
فيم يحجبني ذاك القراب ونصله ... وبم يحجبني ذاك الخضاب الناصل
يا غصن عمري كم هصرتك في الصبا ... فلم انثنيت وانت عني مائل
حيتك يا ارض العقيق مدامعي ... وسقى مرابعك الغمام الوابل
كم لي وقوف في ذراك ومدمعي ... عما جرى بربى ربوعك سائل
ايام اخطر في رداء شبيبتي ... وبثوب ايام التصابي رافل
يا مربعا لم تقض حق عهوده ... عين مقرحة وجفن هامل
افديك لو ان الليالي ترتضي ... مني وتقنع بالذي انا باذل
هل راجع عصر التصابي باللوى ... ولى وكيف رجوع ما هو زائل
ايام وادي الوجد منه عامر ... زاه وربع اللهو فيه آهل
شغلتني الدنيا فلي في حربها ... عن ذكر ايام التصابي شاغل
ماض بالمنية قلبا جائرا ... لك لو يعلمه القوام العادل
لا تمنعي طيف الخيال فربما ... تقضي لديك على يديه وسائل

لاتجهلي شرفي العظيم وتحسبي	يا اخت سعد ان سعدي آفل
كم لي باذيال الشهاب تعلق	يحط عن ادراكه المتناول
بحر ظمي بالمكرمات فماله	مع طيب منهل وارديه ساحل
عذبت به للواردين موارد	وصفت لديه للوداد مناهل
كم ذرتر ووعاء فكري فارغ	ثم انثنيت وضرع ذهني حافل
فلقد زكت منه اصول معاشر	طابت بهاتيك الاصول قبائل
شرف نما بين الانام فغصنه	في دوح آل محمد متمايل
يا غائبا عنا بافخر بلدة	فيها تشير الى علاك انامل
حسدت اهاليها بلادك مثلما	حسدت نزار قبل هذا وائل
حياك عارف حكمة بتحية	ما حازها من قبل هذا فاضل
اثني عليك بما جنابك اهله	والليث يعرفه الهزبر الباسل
كم عالم قلدته بقلائد	كانت لجن الجهل منه سلاسل
ولكم هززت من اليراع مثقفا	هو عامل بحشا عداك وفاعل
احييت رسم العلم بعد دروسه	ايام ذكر الاسم منه خامل
ولكم حللت من المسائل مشكلا	عن فهم معناه الجميع ذواهل
فكشفته بدلائل هي في اكف	المعضلات اساور وخلاخل
اطلعت صبح العلم فيهم اذ دجا	ليل الضلال وللصباح مخايل
فاحت علومك فيهم فتمسكت	بعرى شذاك مجالس ومحافل
علموا بانك خير من علقت به	منهم وسائل بغية ورسائل
عرفوك مذ لاحت شمائلك التي	فيها ارتديت وللكرام شمائل
هل كان فيهم مع زيادة فضلهم	فرد يجانس ذاتكم ويساجل
ضحك العراق واهله بقدومكم	والروض يضحكه الغمام الهاطل
اقبلت اقبال الهلال لبلدة	تطوى لديك مراحل ومنازل
وطلعت كالقمر المنير اذا بدا	زرت عليك من الفخار غلائل
حييت يا مولى الورى من قادم	فيه زمان البؤس عنا راحل

فلقد

فلقد تحملت المشقة في السرى	واجلتنا من المشقة حامل
فارجع كما رجع الهزبر لغابه	قد حاز ما يبغي له ويحاول
واحطط رحالك في مقام دائما	فيه الوفود فوارس ورواجل
خذها عقيلة مفخر ايامها	بقدوم ذياك الجناب اصائل
هي نفثة السحر التي انتسبت الى	نفثات ما اودعت فيها بابل
انشأت فيك ابا الثناء مدائحا	هي في رياض السامعين خمائل
فاقبل قليل ثنائها فمدائحي	هي ان تكاثر مدحها فقلائل
واصفح ففكري عن مديحك قاصر	واعف فان اليوم عفوك شامل

لا بدع ان وقف اليراع فانني
عن مدح سحبان الفصاحة باقل

ومن ذلك

قول الشاب الذي تحير في دقة فهمه شيخ فهمي • ورقى في سلالم الفكر الى عرش الادب فلم يدر الى اين وصل جبريل علمي • محمد فهمي افندي عمر زاده حفته وهو بها حفي انواع السعاده •

هذي الديار وذا حمى بغداد	فاعقل قلوصك وانشد يا حادي
وانشد فؤادي في الربوع فانني	خلفت في تلك الربوع فؤادي
لو لم اخلفه لما الفيتني	أثر الفؤاد يلوح في افوادي
لم انس يومك يا فواق غداة اذ	نادى بتفريق الفريق منادي
جد الرحيل فمن فؤاد رائح	اثر الظعون ومن مشوق غادي
ذهبوا بواعية القلوب فكل با	ق بعدهم فقد الدليل الهادي
من كل مسقوم الصبابة لم يدع	منه السقام سوى مثال بادي
لله موقف ساعة يوم النوى	وضعت به الايدي على الاكباد
قف بي على دار الفت بها الصبا	وبها بلغت من الزمان مرادي
دار بياض العيش تحت سوادها	قضيته مع فتية امجاد
من كل وضاح الجبين كانما	قد صيغته من خلة ووداد

مامرلي ذكر الحمى الا انثنت … منه حشاي بقادح وزناد

قد صدق الرؤيا فؤادي اذ فدى … في البعد طيفهم بذبح رقادي

ماذا على مضنى يبيت وعينه … مكحولة اجفانها بسهاد

ما للنياق غداة شاهدت الحمى … سارت كسير المعجب المتهادي

باويحها اوما درت بمتيم … يحدو لها طول الدجا وينادي

يخشى تلاعب سرب ارام النقى … ويخافها لا صولة الآساد

ويروعه منهن لحظ فاتك … في القلب لا سيف طويل نجاد

جرد حسام العزم منك وصل به … رغماً على هذا الزمان العادي

ليس الحسام اذا تجرد متنه … للضرب مثل السيف في الاغماد

ليس الهوى مني ولست من الهوى … لولا اعراض السرب حول الوادي

خل ملامك في الهوى عن مغرم … ابداً يقاسي لوعة الابعاد

وكانما احبابه وشبابه … يوم النوى افترقا على ميعاد

هيهات اصغي للملام بحب من … اضحى ضلالي في هواه رشادي

ارجو الوصول الى ديار اهلها … قطعوا بسيف الهجر حبل ودادي

وسرت نسائمهم الي فاججت … من نار وجدي ايما ايقاد

ياسعد دعني من اعادة مامضى … وتناس ذكر الهجر والابعاد

واترك حديث اميم عنك فانما الا … ايام قد سمحت بوصل سعاد

وانثنت تهز معاطفا منها وقد … لعب الصبا في قدها المياد

ودنت في تلك الرياض وانما … وصل الاحبة روضة المرتاد

ابشر فان لكل ضيق فرجة … والغيث بعد البارق الوقاد

هذا شهاب الدين قد وافى الى الـ … زورا فروى كل قلب صادي

وتبسمت تلك الوجوه كأنها … زهر تعاهده ملث عهاد

اقمرت ياليل العراق باوجه … غر اذا احتجب النهار بوادي

لما درى هل عاد ذا النقاء احبة … ام ردت ارواح الى اجساد

هي عودة سر العراق بها وكم … سر العليل بعودة العواد

واضا

واضا، ناديا ولا عجب فان … نوار الشهاب يضيء منها النادي

وافى بوجه ابيض فانجاب عن … قطر العراق بذاك كل سواد

ورثت يداه الجود عن ابائه … والجود وارثه بنو الاجواد

فاروا حديث الجود عنه فانما … في ذاك تعرف صحة الاسناد

وسخى بما لم يسخ ذو كرم بر … فطوى مكارم طي وايادي

لازال يعلو رفعة وجلالة … حتى غدا طوداً من الاطواد

لم يتخذ الا الجياد سرادقاً … وكفى بها بيتا رفيع عماد

ويجود راحته بكل عقيلة … تبقى مآثرها بغير نفاد

هيهات ينكر فضل مولى ثابت … بشهادة الاعداء والحساد

او ينكروا فضلا على تصديقه … اضحى جميع الناس بالمرصاد

لاغرو ان عدم النظير فانه … في العلم اصبح مفرد الافراد

ماذا اعد من صنايع ماجد … جلت صنايعه عن التعداد

لم يبق فخراً حيث قام مفاخراً … بمفاخر الاباء والاجداد

قوم اذا اضل الطريقة في الورى … احد اروه طريقة الارشاد

قوم اذا سفروا احسبت وجوههم … للناظرين اهلة الاعياد

كم الحقوا في الفخر طارف مجدهم … في الدهر من علياهم بتلاد

في حلبة التعداد من اوصافهم … كم قد جرى ملء العنان جوادي

ويكاد ان وطي المنابر منهم … قدم تعود وريقة الاعواد

يامن باشرف من مدايح ذاته الـ … علياء راعي ماجرى بمداد

قد حزت من شرف العلوم مكانة … فيها سريت بسيرة الزهاد

يجري ذكاؤك في العلوم كانه … مهماجرى مدد من الامداد

فخرت بك الاقلام اذ قلبتها … فخر الحلى باحسن الاجياد

نعم حباك بها الاله جليلة … واجلهن بحاير الاولاد

خذها اليك قصيدة تستوقف الـ … اسماع رقتها لدى الانشاد

وانقد فان الدر يظهر حسنه … وتزيد قيمته لدى النقاد

وابق ابا نعمان فينا آمنا
من سائر الارزاء والانكاد

ومن ذلك

قول الشاعر المجيد . ومن جمع من بضايع الفضل كل مجيد . الاطرقجي الملا عبد الحميد . مؤرخا للقدوم . بما يزري بقلائد النجوم .

اهلا بمن اصله من سيد البشر * ونوره فاق نور الشمس والقمر
اهلا بمن فسر القرآن وانشرحت * بشرحه سائر الآيات والسور
اهلا بمن فازت العليا بروبته * لولاه اضحت بلا عين ولا اثر
اهلا بمن ريحه عطر وراحته * بحر تفيض على العافين بالدرر
اهلا بمن حفظ العلم الشريف وقد * احاط فيه سوى الخافي من القدر
تمنت الترك يوما ان تراك به * لكي تضمك بين السمع والبصر
فسرت تفري بطون الصحصحان دجى * وتستضيئ بانوار من الفكر
لما حللت بهم لاحت لاعينهم * شمس المعارف فاستغنوا عن الخبر
ورحت ترمي سهاما كي تنال بها * سهما من العيش ماموناً من الخطر
فيا لها من سهام في كنانتها * تصمي البعيد بلا قوس ولا وتر
وقد رجعت الى ارض العراق ضحى * بالعز والنصر والاقبال والظفر
زهت بزورتك الزوراء وابتهجت * كانها روضة تزهو على نهر

والصبح اسفر عن سعد فارخه
بالجد مفتي العلى وافى من السفر
٤٠ ٥٣٠ ١٤١ ٩٠٩٧ ٩٠ ٣٧١
سنة ١٢٦٩

ومن ذلك

قول نابغة الزمان . ورب الفصاحة التي سحبت ذيل الفخر على سحبان . الفاضل الذي اخرس شعراء عصره . وعصر من كرم قريحته الكريمة حميا الادب فاسكر الافهام بعصره . ذي الشعر الرقيق الانفس . السيد عبد الغفار افندي الاخرس .

يمينا برب النجم والنجم اذ تسري * ومن انزل الآيات من محكم الذكر
لقد اشرقت بغداد مذ اتيتها * كما تشرق الظلماء من طلعة البدر
فراحت كما راحت خميلة روضة * سقتها الغوادي لمستهل من القطر
وما سرها شيئ كمقدمك الذي * يبدل منها صورة العسر باليسر
وكم فرج من بعد حزن وراحة * من النصب الجاني على العدل بالجور
فلا ذنب للايام من بعد هذه * فقد جاءت الايام للناس بالعذر
تنائيت عنا الاملا لا ولا قلى * ولكن رايت الوصل من ثمر الهجر
وما غبت عنها حين غبت حقيقة * وكيف ولم تخرج هنيئة من فكر
رايت مقاما لا يرى الفرق عنده * من العالم النحرير والجاهل الغمر
ولابد للاشياء من نقد عارف * يفرق بين الصفر والذهب التبر
غضبت ولا يرضيك الا نهوضه * اذا ربض الليث الهصور على الضر
تجردتها كالمشرفي عزيمة * تتبع آثار الخطوب وتستقري
واقلعت عن دار جدير بانها * تشين اباة الضيم فيها وان تزري
وما زلت تطوي كل بيداء نفنف * وتركب منها ظهر شاهقة وعر
وسرت الى مجد اثيل وسودد * فمن منزل عز الى منزل فخر
الى الغاية القصوى التي ماوراءها * اذا اعدت الغايات ماوى لذي حجر
نشرت بارض الروم علما طويته * بجنبيك حتى راح في ذلك النشر
وسر امير المؤمنين بما راى * وراح وايم الله منشرح الصدر
اشار اليك الدين انك ركنه * وقال الاسلام اشدد به ازري
وما ظنت الروم العراق بانه * يجر عليها فيك اردية الفخر
وما شاد قسطنطين ما شدت من على * مؤبدة تبقى على ابد الدهر
فذلك الاعادي من رفيع محلق * كان يبتغي وصلا من الانجم الزهر
كفى الروم فخرا لو درت مثل ما ندري * وهيهات ان تدري وهيهات ان تدري
بما قد حباك الله منه بفضله * من الهيبة العظمى ومن شرف النجر
وآتيك الآيات جئت بما انطوت * عليها من الاسرار في السر والجهر

كشفت معماها وخضت عمارها * وانفقت في تفسيرها انفس العمر
واوضحت اسرار الكتاب بفطنة * تزيل ظلام الليل عن غرة الفجر
وقفت على ايضاح كل عويصة * مواقف لم تعرف لزيد ولا عمرو
واغنيت بالاسفار وهي كوامل * ثمانية عما حوت ما يتا سفر
ومن حاز ما قد حزت علما فانه * غني عن الدنيا ملي من الوفر
اذا احتاجك السلطان تعلم انه * بذلك يمتاز المقل من المثري
ارى دولة اصبحت من علمائها * مؤيدة الاحزاب بالفتح والنصر
ارعت اولي الالباب منها بحكمة * يروح ارسطاليس منها على ذعر
قضت عجبا منك العقول بما رأت * وما بصرت يوما بمثلك في عصر
برزت مع البرهان في كل موطن * من البحث لا يبقي اللباب مع القشر
فافسدت للالحاد امرا دحضته * فليس له فيها ولي من الامر
ودب بيان في كلام تصوغه * اذا لم يكن سحرا فضرب من السحر
عذوبة لفظ في فصاحة منطق * وعينيك لولا حرمة الخمر كالخمر
وما زلت بالحساد حتى تركتها * وقد طويت منها الضلوع على الجمر
فتكت بها فتك الكمي بسيفه * كما يفتك الايمان في ملة الكفر
وكنت امني النفس فيك بان ارى * صديقك في خير وخصمك في شر
وما زال قولي قبل هذا وهذه * لعلي ارى الايام باسمة الثغر
فلله عندي نعمة لا يفي بها * بما قد بلغت اليوم حمدي ولا شكري
وما نلت مقدار الذي انت اهله * على عظم ما نولت من رفعة القدر
كاني بقوم فاز قوك فاصبحوا * ولو عتهم تذكو وعبرتهم تجري
تحن الى مرآك في كل ساعة * فتاسف ان سافرت عنهم مع السفر
لئن سمحت منهم بمثلك انفس * فما هي الا اسمح الناس بالبر
وما صبرت عنك النفوس وانما * يصبرها تعليل عاقبة الصبر
تغربت عاما طال كالشهر يومه * ويارب يوم كان اطول من شهر
تكلفت مر الحلاوة بعده * ولا تخطب الحسناء الا على مهر

ذ

واني بنذ كاريك آنا فشله * صريع مدام لا يفيق من السكر
مللت الثوى حتى طربت الى النوى * وحتى رايت الارض اضيق من شبر
ولو انني استطيع عنه تزحزحا * قذفت اليك العيس في المهمه القفر
وليس لنفسي عنك في احد غنى * وكيف يرى الظامي غنيا عن البحر
بعثت الينا بالحيوة لانفس * على رمق يدعو الى البعث والحشر
فضم الينا ما يعيد حياتنا * كما ضم شطر الشيء يوما الى الشطر
فيا كثر ما قد نولتنا بك المنى * وعادتها الامساك بالنائل النزر
لتصفو لنا الانبا فقد طاب عيشنا * وضاء محياها بايامك الغر
اعادت علينا العرف من بعد فقده * فلا قابلتنا بعد ذلك بالنكر
نشير الى هذا الجناب كاننا * نشير الى رؤيا الهلال من الفطر
وما كان يوما لعند عندي بمثله * اذا كان في فطر وان كان في نحر
وذلك يوم يعلم الله انه * ليذهب تعبيس الحوادث بالبشر
لك الفضل والحسنى قريبا ونائيا * وايد لايد من انا ملها العشر

ولو حصرت ايديك فينا حصرتها *
ولكنها مما تجل عن الحصر *

ومن ذلك

قول الفجر الادب الصادق • ونخر كل صديق غير ماذق • الشيخ صادق الاعشمي • لا اعسمت عين حظه ولا برح شاد الفضل به محتمي واليه منتمي •

لقد اشرقت بغداد نورا بمقدم ال * امام شهاب الدين هالة سعده
وعادت رياض الفضل تزهو كما غدت * وجوه الورى زهرا باشراق جده

• اهنيكم فيه ذوي الفضل والحجا •
• ونفسي كما هنيت شرعة جده •

ومن ذلك

قول الرضي المرتضى • ومن اذا نثرت دراري نظمه في الليل الداجي اضا •

الحذن الوفي . الشيخ راضي الحسيني النجفي . نجل الاخ النازل مني منزلة
عيوني . الشيخ صالح الشهير بالقزويني . مخمسًا ما تقدم من قصيدة شاعر
الدنيا وفاضلها . ومأوى يتيمة الادب وكافلها . عبد الباقي افندي عمري زاده
لازالت عوائد افضاله على الداعي فوق العاده . ٩

عقار الهنا كف الزمان سقانها ∴ ومادمت من نيل الاماني جنانها
غداة بمحمود المآثر بانها ∴ اعيدت الى الزوراء دوح معانها
فكادت ببشراها نفوه مغانيها

زها ربعها من بعد ما كان عافيا ∴ وقد عم نشر الطيب منها الفيافيا
ودرت عليها السحب مغدقة الحيا ∴ ووردت اليها الشمس مشرقة الضيا
ومن حكمتها الاشراق نالت امانيها

واقبل يسعى طائر اليمن معلنا ∴ يردد في الزوراء باللحن والغنا
وطاولت الارض الكواكب بالسنا ∴ وقاسمت الكرخ الرصافة بالهنا
ودجلة قد سالت بصفو تهانيها

تتابع وكف السحب فيها فاربعت ∴ واغصانها ماست سرورا واينعت
ولما بانوار الشهاب تشعشعت ∴ تواست نواحيها صفى فتطلعت
كما قد تساوت من ضلوعي حوانيها

وعاد فعادت فيه للعين قرة ∴ وللارض من جدواه نور وزهرة
وعم الورى منه ابتهاج ونضرة ∴ وقد شملت ارض العراق مسرة
فعمت اقاصيها وخصت ادانيها

زهت دارة الزوراء بشرا بملحوت ∴ وطالت مبانيها على بعد ما هوت
وبانانها قد اينعت بعد ما ذوت ∴ واسحارها عن رقة السحر قد روت
كما قد روت عنها لحاظ غوانيها

وهبت بكثر الطيب فيها نسائم ∴ وحي رباها عارض متراكم
ايطربنا ظبي بوجرة باغم ∴ وفي الروضة الغناء غنت حمائم
فاطربنا ترجيع لحن اغانيها

واقبل

واقبل والعليا بعين قريرة ∴ يسير بنفس للمعالي خطيره
فرحت اهني مسرعا خير جيرة ∴ باوب شهاب الدين محمود سيرة
مروقة تحكي الطلا في اوانيها

فتى فسر الذكر الحكيم بما نزل ∴ بمعرفة فصل الخطاب بها انفصل
فلا عزو ان سرت بنو العلم والعمل ∴ بتشريف مولانا الاجل ابي الثنا
مفسر منزل الكتاب مثانيها

همام لعلياه وشاح قدره ∴ ترى الدهر منقادا مطيعا لامره
وفي يمن يمناه وفاضل بره ∴ كساحرة التوريد وجنة عصره
واحسن الوان الملاحة قانيها

نشات حاتم الطائي منه سماحة ∴ وازرت بسحبان لديه فصاحة
فكم قلدتني انعما منه راحة ∴ وكم من يد فيها الروحي راحة
بمقدمه كف الزمان حبانيها

رعى الله ساعات بها نلت منيتي ∴ عشية انوار الشهاب تجلت
وكم قلت ساعات النوى والتشتت ∴ لحى الله من ساعات غيبته التي
دقائقها ايام حشر ثوانيها

عيون المعاني كم لعلياه قد رنت ∴ ورامت بان تدنو اليه فما دنت
وسل من بنات الفكر لما برانثت ∴ فكاهته منها العقول كم اجتنت
ثمارا بايدي الفكر طابت مجانيها

ليال بلقياه وفى الدهر موعدا ∴ سموت بها هام الثريا وفرقدا
فلا عجب مني اذا قلت منشدا ∴ وكم ليلة سامرت منه اخا جدى
تكذب عند الماء نوبة ما بنها

اقت مباني الفضل بعد انثلالها ∴ ببيض مواضيها وزرق نصالها
كما نال في العليا بعيد منالها ∴ فتى فاق بالفتيا على ابن كمالها
كما بالقوافي العز فقت ابن هانيها

فتى طبق الاقطار منهل سحبه ∴ فساغ الى الوراد منهل عذبه

المجد

فتىً لسوى داعي الندا لم يُلبِّه ∴ فتى غير وانٍ للعلى نهضت به

عزائم نفسٍ لم يُعقها توانيها

بما قد حوى من وافر الفضل والعلا ∴ يضيق على رحب الفلا واسع الفلا

فيا لك مولى منعماً متفضلاً ∴ بروح المعاني فضله ملأ الملا

فما الكون الا من صغار اوانيها

تهلّل يطوي البيد من فوق جسرةٍ ∴ بنوّار اخلاق وانوار غُرّةٍ

فحاذت به الزوراء او فى مسرّةٍ ∴ وفاذت بلاد الروم منه بحضرةٍ

عطارد يخشى في العلا ان يدانيها

حمى شرعة الاسلام بعد شتاتها ∴ وقوّمها من بعد غمز قناتها

واوضح عن مكنون غُرّ صفاتها ∴ واحيى رميم الفضل في عرصاتها

وشاد باحياء العلوم مبانيها

اخوهم اعلى من الدهر همّةً ∴ واوفى الورى فضلاً واوفر ذمّة

شأى في العلا اهل العزائم عزمةً ∴ وفي دست ديوان الصدارة حومة

له الصدر اضحى للوسادة ثانيها

تجلى كبدرٍ قد تجلّى الدجا به ∴ وهل كمنهل الحيا من سحابه

وآب كمشحوذ الشبا القرابه ∴ وعاد ولا عوّد الهزبر لغابه

برفعة شأنٍ ارغمت انف شانيها

فتىً ملك المجد الاثيل بجدّه ∴ ونال من العلياء غاية قصده

فلا زال بالاشراق كوكب سعده ∴ ولا انفك مرتاحاً برحبة مجده

كما ارتاح من حمل المشقات عانيها

سما في العلى قدراً وفاق مكارماً [الورى فضلاً] ∴ واحرز ما ابقى له الفضل دائماً

تراه وكم للعلم شاد معالماً ∴ باولاه مع عقباه لازال عالماً

ليذخر باقيها ويهجر فانيها

ومن ذلك

ما ارسل من النجف الاشرف ۔ من الدرّ الذي عز ظهوره مثله من بطون الصدف ۔

علامة

علامة هاتيك الارجاء ۔ وعلامة الفضل التي لم يشبها خفاء ۔ ذي

الخلق العطر الندي ۔ الشيخ صالح بن مهدي ۔ وذاك كتاب يكبت

الحاسد ۔ ويُكتب بسواد العيون على بيض خدود النواهد ۔ و

قصيدة يزري نظمها بالثريا ۔ ويطلب فوقها مكاناً عليّا ۔ وقد هنّي

بذلك خاصة احبتي ۔ ومن اعظم الله تعالى بهم نعمتي ۔ حفظهم الله تعالى

بحرمة كل ولي ۔ اما الكتاب فهذا ۔

ليس لقيا حبيب اباح وصاله بعد الصدود ۔ خليّاً من الرقيب ۔ ولا

رشف رضاب المباسم المترقرق في ثغور ربات النهود ۔ ما بين بارد

والعذيب ۔ باحسن من سلام تعطرت بنفحاته رياض الثناء ۔ و

تفتحت بنسماته ازهار حدائق الخلوص والولاء ۔ الى الحضرة كعبة العلم

التي ضُرِبت لاستلام اركانها آباط الابل ۔ وبدر الفضل الذي طبع كل اقل

على حبّه وجُبل ۔ باكورة حديقة المجد والكرم ۔ وعارج بخد طريقة الفخار

الاقدم ۔ كريم المنابت وطيب المغارس ۔ ومحيي موات الشرف القديم

الدارس ۔ علامة الانام ۔ وفهامة العلماء الاعلام ۔ وقدوة الانام

من الخاص والعام ۔ وشيخ مشايخ المسلمين وحامي ذمار الاسلام ۔

الامجد الافخم ۔ جناب السيد محمود افندي المحترم ۔ لا زال العلم علمه على رؤس

العباد خافقاً ۔ وعلم فضله في اقطار البلاد متدفقاً مغارباً ومشارقاً

بحرمة النبي الامين ۔ وآله وصحبه الغر الميامين ۔ اما بعد فالموجب

لتنميق الوكة الدعاء ۔ وذريعة التحية والثناء ۔ هو انه بينما نتطلع

الى بزوغ شمس الهداية من مشارق الانوار ۔ ونتوقع سفور بدر

الدراية على هذه الديار من بروج السعد والافتخار ۔ واذا باسعد

طالع قد كسى الاكوان نوراً ۔ والبس الزمان بهجة وسروراً ۔ وصوّت

البشير بالتهاني ۔ ونادى المنادي ببلوغ الامال والاماني ۔ فقمت

اذ ذاك ناهضاً على ساق الشكر والثناء ۔ لا له الارض والسماء ۔

مهنّياً عموم اهل القطر العراقي ۔ وخصوص اهل الزوراء لاسيما حضرتي

عبيد الغني والباقي . آملاً من مكارم ذلك الجناب . المحروس بعين
عناية رب الارباب . ان يلاحظ تهنيتي هذه بعين القبول . ويرنو
اليها بطرف الصفح عن معايبها كما هو المأمول . وادام الله تعالى بقائكم
على الدوام . والسلام خير ختام .

واما القصيدة مع مقدمتها فهذه

بسم الله الرحمن الرحيم

للفقير الى الله تعالى الغني صلح بن مهدي الحسيني . الشهير بالقزويني .
مادحا حضرة علامة الوجود . ونعمة الله سبحانه السابغة على كل موجود .
ابا الثناء شهاب الدين محمود . لا زالت ايامه ولياليه . واعلامه ومعاليه
في نماء وسعود . وارتقاء وصعود . الى يوم البعث والخلود . ومهنئا
جملة خلصائه واحبائه الاماجد الفحول . بمقدم ركابه الشريف من محروسة
دار السلطنة اسلامبول . وهو ذلك في السنة التاسعة والستين
بعد المائتين والالف من هجرة سيد المرسلين . والله سبحانه وتعالى
خير موفق ومعين .

قمر المجد في سعود التلاقي ٭ بالتجلي جلى نحوس الفراق
يترقى كالبدر مرقى فمرقى ٭ في المعالي لكن بغير محاق
وائتلاف البرق العراقي وهنا ٭ قاد شوقا به زمام العتاق
ثاقب زندها اكبى عنه جريا ٭ ثاقب الفكر مسرعا باللحاق
فوقتها ايدي الهوى عن قسي ٭ العزم كالسهم ما لهاس فواق
كلما ضلت العتاق هداها ٭ بنسيم الصبا عبير العراق
ذكرته دار السلام فهزت ٭ ه لها اريحية الاشواق
رمقته على البعاد بطرف ٭ قر عصرا بقربه في الرماق
ولها ساق كل اسوق منه ٭ عاصف الريح هب من كل ساق
جانحات تطفو وترسب في الآ ٭ ل جنوح البروق في الائتلاق
وتعدت بالركض ومض الغوادي ٭ فاستشاطت بالرعد والابراق

اقلقتها

اقلقتها ذكرى العراق بعزم ٭ سام شم الرعان بالاقلاق
ان ارتها الحداق ابعد شيء ٭ بالحوامي ادنته لمح الحداق
قد براها بري القداح سراها ٭ وحناها حنو القسي الدقاق
قيدتها نعماء اسلامبول ٭ فيه لو لم تمن بالاطلاق
انفقت في السرى قواها فنالت ٭ في الثواء الثراء بالانفاق
خافقات قد استعارت جناحا ٭ حين طارت من قلبي الخفاق
ماسحات ان مدت البيد اعنا ٭ قا وسوقا بالسوق والاعناق
واردات نهر المجرة ترعى ٭ في المضامير انجم الآفاق
جاريات في البر يحملن بحرا ٭ سابحات في موجه الدفاق
حبذا الكرخ كم به قد عقدنا ٭ مجلس الاصطباح والاغتباق
وصحونا صبابة وسكرنا ٭ بكؤس الثغور والاحداق
عبدنا الدهر فيه والشمس راح ٭ والنجوم الندمان والبدر ساقي
نظرت خصره العيون فاضحى ٭ حاليا من حداقها بنطاق
احرقت خاله بنار فؤادي ٭ وجنتاه فاخضل بالاحراق
هرقت عينه دمي فادارت ٭ اكؤس الراح من دمي المهراق
قتلتني عقارب الصدغ لولا ٭ ان في عذب ثغره درياقي
قام في وجنتيه رضوان حسن ٭ ما لكا للملوك باسترقاق
ان تسالم اعطافه قامت الحرب ٭ على ساقها من الاحداق
يا بديع الجمال اسقمت جسمي ٭ بتنائيك فاشفه بالتلاقي
ان يكن نعمة جمالك للدهر ٭ فقد كان نقمة العشاق
قصرت عنك مثلما قصرت عن ٭ وصف محمود السن الحذاق
رام مقاجوده الرصافة لما ٭ رمقته وعيشها في رهاق
وحرام ان تمتطي الصيد قودا ٭ بلغته الرهان يوم السباق
طرقتها بمنحات الاماني ٭ فوقتها بوائق الطراق
عبقتها بنشر اصيد منه ٭ ضاع نشر الخلوق بالاخلاق

اشرقت شمسه على الناس حتى ... قال فيها من قال بالاشراق
يا ربيب العلى ورب الايادي ... وعميد الورى على الاطلاق
والمجلي بؤس الليالي المواضي ... والمحلى عطلى الليالي البواقي
انّ دوح السرور داورق بشرا ... بعدما كان ذاويا لاوراق
اشرف الكرخ في قدومك سعدا ... وزها بالاصيل والاشراق
كم بافق العلى فضائل سارت ... لك مسرى النجوم في الآفاق
كنت فيها المحمود بالذكر والمشـ ... ـكور بالسعي والعلى المراقي
نلت في سبقك العلوم بحق ... وبلغت العلياء باستحقاق
وبكشف الطريق عن مبهم الذكر ... تركت الكشاف في الطراق
وبفتح الابواب للرمز فيه ... كان فتح الرازي في اغلاق
بك تمتاز مشكلات القضايا ... كامتياز المفهوم بالمصداق
لا كما لا تركت لابن كمال ... كان فيه ابو البقا غير باقي
وبيانا زوجته بكر فكر ... حرّمت بكر فكرهم بالطلاق
فصلت مجملا بما خصصته ... من عموم موافق الانطباق
وتحلت عواطل العقد في الحلـ ... ـي على الاعناق بالاطواق
مصدر الفضل قد تصرف منه ... كل فعل للفضل بالاشتقاق
وصدى اللحن بادعا في اقتباس ... نشر اللف جامع الافتراق
هن عبد الغني قطب مدار الـ ... ـعلم والالمعي عبد الباقي
والنقيب الذي علاه على ... كاهاليه في الورى باتفاق
والفتى الواعظ الذي بدقيق الـ ... ـفكر ابدى رمز المعاني الدقاق
وعميد الكرام صالح من كا ... ن حقيقا بالمكرمات الحقاق
والكريمين نجله واخاه الـ ... ـمحرزين الثناء بالانفاق
فعليهم قصرت ممدود ودي ... ليس ينفك من شديد الوثاق
ولميثاقه على النقض منهم ... لم ازل محكما عرى الميثاق
لست انسى الجميل لابن جميل ... ولعبد الباقي جليل الخلاق

شيمتا بالنهى على الناس حتى ... في مراقيهما هو كل راقي
قمرا سؤدد وبحرا نوال ... وحساما عز وطرفا سباق
قل لمن حط رحله بفناهم ... مملقا لا تخف من الاملاق
فاقرع الباب للحوائج من سو ... سى وباب الجواد للارزاق
فهما الموسعان عيشا وحاشا ... بهما يعتريك ضيق الخناق
وانهج القصد لا تحد عنه رشدا ... ان نهج الوفاق غير الشقاق
يا اخا المجد هاك ابكار مدح (تكريم) ... بك ضاعت بالعنبر العباق
يرتجي القبول منك صداقا ... وصداق القبول خير صداق

أكرم

ولكل دام السرور بكل ... باجتماع منكم بغير افتراق

ومن ذلك

قول فخر ابناء الملوك . ومن له في النجابة على السماك سموك . ذي الفكرة النقادة . والاخلاق الرائقة المستجادة . حضرة والي ميرزا فتحعلي شاه زاده . اناله الله تعالى من الولاية والفتوح مراده . ٩

احمد مرسل ز خاك مكه چون هجرت گزيد ... مدني الخطه بود انگشت بر دندان گزان
بار ديگر باز از تشريف ميمون مقدمش ... زنده شد چون در سحر كاهان گل از نخجوان (باد)
خواندم اين آيت كه يحيي الارض بعد موتها ... نو بهار آمد ز بعد برگ ريزي زران
ز انصراف مفتي اسلام در دار السلام ... روضه رضوان شده بغداد در فصل خزان

ومن ذلك

قول الحسيب النسيب . والاديب الاريب . فائق اقرانه ذكاء وفهما ونثرا ونظما . ليث الوغا . علي اغا ابن المرحوم حبيب اغا . ٩

بهار آسا ارلدي فرش سبزك صحن صحرايه ... فرحدن جقديلر سكان زورا هب تماشايه
صفاسندن طاشوب دجله كه بويله بر فرات اولدي ... صفابخش اولمه دوندي همان جام مصفايه
كنارجو لراولدي چون كنار آب ركن آباد ... دونوب صحرالرك ازهاري گلگشت مصلايه
اسوب باد صبا الدي نقاب غنچه يي سردن ... بو حالتله دوشوب مرغان خوش الحان غوغايه

اوقوب پاینه جولر جابجا اندر چمن سروک ؞ صارلدي نیلوفر باشه ن ایاغه سرو بالایه
ایدوب آغاز نغمه بلبلان وکلمده کللر ؞ اولنجه جانب یزداندن بو لطف بیغایه
ایرشدی موسم نوروز رسان فصل بهار اولدی ؞ کرفرش اولنش چمن از هر طرف صحرای غبرایه
بوارنهار وریاحین وچمنزار وکل ونسرین ؞ همان بالجمله بر یاد دکر استقبال والایه
نه والادر او والاکیم شروع ایتدکده تقریره ؞ ایدر تأثیر تقریر کلامی صخر صمایه
هزاران بند مشکل حل ایدر ناخن ادراکی ؞ ایکنجه رستم عقلی همان میدان معنایه
نه والادر که هر تلمیذ درسی علم وحکمتده ؞ سزادر سعد وافلاطون ایله فاقسمه دعوایه
او محمود السجایادر که هر کاری اولور محمود ؞ موافق غیر ممکن غیرینک اسمی مسمایه
بودر قولاً وفعلاً عالم علامه سی دهرک ؞ کیم اولمش جمله افعالی موافق شرع غرایه
اولوب علم وعمل چون لازم ملزوم خوانندی ؞ یقیندر موفقدر رضای حق تعالایه
او خورشید سمای علم وفضل وهم شرفدر کیم ؞ که ویرمشدر ضیا هر ذره سیله جمله دنیایه
وجود اشرفی بر بویله جه برهان قاطعدر ؞ ایدر تعلیم آیین سخن نادان ودانایه
نیجه اشرف دنیلمز نسل پاک مصطفایه کیم ؞ ایرشدی پایه جدی قاب قوسینی او ادنایه
وجودی عالمه عین عنایت جانب حقدن ؞ غبار خاکپایی توتیا چشم بینایه
قصوری کلک فکرم وار در تحریر وصفنده ؞ امیدم وار قصوری عفو ایده اول آسمان پایه
نیجه وصاف اولور طبع بشر هر کنز اکسیره ؞ که هر جزئی اولوب روح المعانی کلمه احصایه
نیجه روح المعانیکیم کلامی حی یزدانک ؞ ایدوب تفسیرینی واضح عباره آیه برآیه
فراقک ماجراسیله دو چشمدن اقوب جولر ؞ طاشوب صحراره اولدی مماثل مد دریایه
چکوب نقش خیالی پیکرک دل پرده چشمه ؞ بورسمه مردمان اولمشدی دائم اندر سایه
غیابنده شبی تاریک ایدی روز شب زورا ؞ قدومنده منور اولدی سیر ایت لطف مولایه
دونی کوندن منور اولدی هر جای کنز کاهی ؞ شعاعی بر تو نوری شهابک ایرمدی جایه
بودم اولدی مدار ازهار راسه رواحه غداوی ؞ مثال اولدی لطافتله چمن جنات مأوایه
بودم اولدمه رایای نوروز وشبی چون عید ؞ نسیمی لطف جان ویرمکده دم ویردی مسیحایه
بشارتدر قدومه چون محلی هم اولوب روشن ؞ شعاعی اولشهابک ویردی بو طاق معلایه
منور اولدی چون زوراوه شردی عالی تاریخین ؞ ایدوب عورت شهاب الدین محمود ایلر زوایه

بلغ

بتو

بز بو کفتکولر سندحن قطع مقال ایله ؞ تضرع دستنی دوت درکه الطاف مولایه

؞ اوله دائم مقامنده اقامته او وزره تاحشره ؞
؞ اقامتده دونه سایه هم اعلایه هم ادنایه ؞

الی غیر ذلك مما یحط عما ذکر قدرا • ولا یحب لسان القلم ان یجري له ذکرا •
فما کل روض ینبت الزهر طیب ؞ ولا کل کحل للنواظر اثمد
وبالجملة فقد جل تهتان التهاني • وحل ماحل من وابل السرور في هاتیك المغاني
ونظمت القصائد بکل لسان • ونثرت المحامد في کل دیوان • وماذاك
الا من طیب اعراق احبتي في العراق • وسلامة ادیمهم سلمهم الله تعالی من ذمیم
الاخلاق • والا فانا ممن لیس لهم علیهم دین • ولا هوذ واستحقاق لان
یمدح بکلمتین جزاهم الله تعالی عني خیرا • وصرف عنهم عني وضیرا • وبعدان
انتهی التحریر الی هذا الحد • واحب طفل القلم ان یهدأ في المهد • احس بفقرات
فقرات • تهدي الی معالم السرور في مهامه حزن قفرات • وما هي الا فقرات
فقرات تقاریض • الذ استماعا من رنات المثاني في روض اریض • فقال
لابیه البنان یا ابتي هذه فقرات عظیمه • فو حرمة البادي لا اهدأ في مهدي
حتی تجعلها الی تتمیم • فقال له علی العین والراس یا طفیل • الآن لما تم
التتمیم علقها دغما علی انفه بالذیل • وهنا نادت حیاض الاوراق وابل الفکر
قدني • مهلا رویدا قد ملأت بطني • وجعلت تقول اذا دار اتها عین کل
راء من القاف الی القاف • قد کفاني الله عز وجل من واسع فضله الیس
الله بکاف • هذا وکانت مدة غیبتي عن اوطاني • وفرقتي لخلتي
واخواني • احد وعشرون شهرا وخمسة ایام • الا ان ثواني ساعاتها
لدي بمنزلة دهور واعوام • والحمد لله تعالی ان طارت بها عنقا مغرب
وسکنت بلابل الفراق وجعلت بلابل الافراح بنغم سرور التلاق تغرب
والصلوة والسلام علی من سافر الی مظهر السلطنة العظمی • ورأی ما رأی
من ایات ربه الکبری • حتی اذا کان قاب قوسین عاد بالسهم الاوفی الاوفر
فیا له من سفر قرت به العین وعود اینع منه عود الاسلام وازهر •

وعلى آله واصحابه الذين سافروا على يعملات القلوب وهم في الاوطان •
وعادوا وقد وفقوا فوقفوا على كثير من خفايا الغيوب مما يكون او كان •
صلوة وسلاما دائمين ما الزهر مقيم ذو خلد • وما اتم بفضل الله تعالى
وتوفيقه راحل رحله • وكتب افقر العباد • وارجاهم لطف ربه سبحانه

في المعاد • السيد محمود الشهير بالوسي
زاده • اكرمهما الله تعالى بالحسنى
وزياده • وذلك سنه ١٢٦٩
في ٢٧ ج

ثم اعلم اني وعلام الغيوب • وكاشف غياهب الكرب عن المكروب •
لقد نثرت اكثر ما سمعت من كنانة فكري وانا على ظهر الجواد • وهو يسير
بي في بطون اغوار وعلى ظهور انجاد • فليعذرني الناظر اذا وقف على
تعبير سقيم • فللمسافر اعذار ليس واحد منها للمقيم • والسلام • ختام

التقاريض

التقريظ الاول

لمن ارتدى بسابغات البساله • واوبت معه جبال الجزاله • ذي النثر النفيس
والنظم المزري بريش الطواويس • السيد داود افندي ابن السيد سليمان
الجرجيس • وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزهت في نضير روض هذه الرحله • التي تنزهت كمنشيها العلامة الرحله •
فاذا هي للعالم بل العالم امن من رحلة الشتاء والصيف • بل لا يدانيها شيء
ولا يقال هي خير من غيرها الا ان السيف • تحت طي كل كلمة نكات عده •
فهي وحقه صلحها الطالب كل فن عده • كل سجعة منها اطرب من ساجع
غنت على فنن • وكل فقرة يفتقر لها اغنى الادباء ويرقص لها واذا لم يرقص
الاديب من نشوة المدام فمن • فلله تعالى در منشيها اخرج من بحره العذب
درا • وابرز من ضمير المستتر من نفثات فمه سحرا • طرز برد طرسه

من

من وشى فصاحته بما لم يسبق الى طرزه • واظهر من عجائب اسرار بلاغته
ما تبتهر العقول من لطائف اشارته ورمزه • فهو لا فض الله تعالى فاه فاه بغرائب
التحف • وفاه الله تعالى بما وعد ووفاه ولا زالت الطاف سبحانه به تحف
فيا لله تعالى ما ابهر شمس هذه تجري لا مستقر لها في عروج بروج المنازل •
فتسبح وتسبح في فلك شهب المعاني ولتلك المنازل في القلوب منازل •
فلا اقسم بمواقع نجوم هذا الشهاب • لقد اعجزت آيات بيانه فودت بلاغتها
دعوى معارضها من قبس الاقتباس بشهاب • لقد انشأ هذه النشوة
واعتصرها امام العصر • ففعلت مع جدتها بما فعلت على كل معتقة سبقتها
في العصر • واسكرت كمل الانس وصادت لهم كمل الانس فصادت
بدايتها شرك العقول • واذا التجار خمار الهم فهو بمقال لطائفها
معقول • اذا انتشى الاديب ريح راحها ولو كان مقعدا مشى •
او ذاق ميت من رائق رقتها لاحيي وانتعشا • فاقت بحريرديباجة
مقاماتها مقامات الحريري • ففي تحريرها الرقيق لعطاش الادب وهو
الحري ري • بل لو ابصرها ذلك البصري لزاد ابتهاجه • ولضاقت عليه
على سعة مسالكه فجاجه • اوشام البديع بديع انشائها القال هذا المنهل
العذب الصافي وما سواه آجنه واجاجه • ولو قيس بها عصر سلافة العصر
لفاقت عصر السلافه • ولو رأى صاحبها صاحبها الازدي مع تأخره
اسلافه • ولعمري لم ار ولم اسمع بمثلها والحق يقال • اذ منشيها ممن
يستظل بوارف ظل افادته ويقال • لم يزل يتنقل في منازل البلاغة تنقل القمر
في منازله فلم يبلغ احد بلاغه • وتفنن في كل عبارة اوردها فانبجست
منها اثنتا عشرة عينا • ففقرنا بها عينا ولكل معنى منها بالاحاجب وعينا
فكانها لون الحرباء يتلون بالوان بهائه • اولطافة الماء اذ يتكيف بكيفية
انائه • كيف لا وهو رب روح المعاني • الملتذة به روح اهل الكمال
كلذة اعتناق الغواني في معالي المغاني • اذ هو كتاب ما غادر من الفوائد
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها • ولا ترك بادرة نادرة من الفرائد

الاحواها . فهو بنور شهابه لشمس الكشاف كشاف .
وبعذوبة ملاحة تعبيره اظهر ملوحة بحر ابي حيان فلم يكن منه ارتشاف .
بل لو انصف صاحب الانصاف . لانضاف الى حزبه وعد نفسه في ربعه
من الارباع والانصاف . وصاحب الكشف مع وصوله الى حق اليقين
لو تأمله لقال ليس كالروح كشاف . افرغه في مجلدات تزيد على ثمان .
وينقص عن قدرها ما عز من اثمان . اذ لا عوض للروح ولو بذل فيها من
العيون الانسان . بل وسائر ما يشاهد من الاعيان . هذا ولو اراد
المنصف ان يثني على ما له من مصنف . لانشق لسان القلم كلا لا او تنصف
او لو ذكره المطري بما فيه . لاستعفى عن استقصائه بما فيه . فالبعض
يستدل به على باقيه . وظاهر الحال يكتفى به عن خافيه . فلنمسك فم القلم
قبل ان ينشق لسانه . ولنرش عليه من ماء الصحو قبل ان يسكره من نشوة
المدام دنانه . ولنشفع ما اوترنا من قوس المنثور بالمنظوم . مصلين
بالجامع بينهما بالامام السابق تالين آية الروم .

هذه نشوة المدام نشاها	انف فكري باعظم من انشاها
اطربتنا واوقصتنا ولابد	ع لنفس سكر المدام اعتراها
تهت سكرا بها اذا فهت شكرا	لامام في عصرها صفاها
بالاله فاضلا شهاب علاه	ثاقب حاذ في سماه انتهاها
كم له في الانام آية فضل	اعجزت فهم له او حاها
لم يزل في منازل السعد يبدو	شمس فضل وبدره قد تلاها
فترا السبعة المثاني فسترال	ناس طرا والشكوك جلاها
بثمان قد وازنت بعلاها	لجنان او عرشها وسماها
لم يزل ناثرا لاهل ابتداع	درر كم غمة جلاها
لطروس الاداب كم قد وشاها	بفنون باهت ملوكا وشاها
قد وفى للعلا بما هو ابدى	من بديع البيان حقا وفاها
منه شاهت وجوه اهل شقاق	من وجوه البلاد فازداد جاها

فنتا

فتنا في ابا الثناء نتنخى	طربا من بيانكم وتباهى

. زفه الفكر عاجلا فاعذروه .
. دمتم للعلوم قطب رحاها .

التقريظ الثاني

لبديع البيان والمعاني . الفاضل المرضي . الموصلي عبد الله افندي
الفيضي . المدرس بمدرسة الصاغه . والمحلى جيد الفضل بما
صاغه . وهو هذا

لما سرحت طرفي في مرائي جمال هذه المنازل . وارتسمت لها في سويدا
القلب سني منازل . صادفت ازهارا اشارا انها في اسفار بشاراتها
بين جاذب ومجذوب . واعتناق محب بمحبوب . فطفقت اجول
في ربيع ازهار بساتين معارفها . وطبقت اجوب من بديع اثمار
افانين لطائفها . فما هي الا كقينة تغني في تغنيها عن الغواني . وتثني
في تثنيها عن المثالث والمثاني . وتحدت تطير بخوافي قوافيها في جو العلى .
وتجلت تشير ببنان روح معانيها الى روض المنى . فاصبحت تغلو
بسبك نثرها على عقد اللئالي . وتعلو بسمك قدرها على فرق جبين
المعالي . ان شمت صدور سطورها . خلتها عقودا في نحور حورها .
منتشية ترقص عند استماع اسجاعها اغصان القدود . ومتثنية
تهتز طربا بالطيب لحانها اثمار النهود . ولا بدع ولا عجب في لمحة ملحة هذا
الادب . ان تكتب باللجين بل بماء الذهب . اذ ما نسج على منوالها
خير حبر نساج . ولا احس ذو حس لنهجها من هاج . فلو صادفها
صفي الدين لاصطفاها . ولو رآها الحريري لكان حريا ان يقبل فاها .
ولو سمع ابن ساعدة هذه الالفاظ . لقام بها خطيبا في سوق عكاظ .
ولو خاض في تيار بيان معانيها البديع . لاعترف بالعجز قائلا لا يبلغ
الضالع شاو الضليع . وحين ادارت سلافها الرواة على ادباء
مدينة السلام . اصبحوا يتمايلون في حانيك العرصات وايم ادب

لا يتمايل من نشوة المدام • ولا بدع فقد حبرها العالم الاشهر •
الذي انطوى فيه العالم الاكبر • من سعد به الدين • وصعد الى الثريا
فخره المبين •

• ولو ان ثوبا حيك من نسج تسعة ⁂ وعشرين حرفا في علاه قصير •
ولعمري لقد بلغ من المقاصد قاصيها • وملك من اوابد الفوائد نواصيها
وحاز قصب السبق في مضمار البلاغة • وفاز من رتب الادب بما لا
يبلغ احد بلاغه • وقد قلد اعناق الفصاحة بصنوف قلائد العقيان
وقرط اذان البراعة بشنوف بديع المعاني والبيان • فكان جديرا بان
تطأطأ لفضل فضائله رؤس الافاضل • اعني به علامة الآفاق • و
مفتي العراق • وحجة الاسلام والمسلمين • ابا الثناء شهاب الدين •
من ايقظ بهمة مدده جدي ووجدي • سيدي وسندي محمود افندي
لا زال هو واشباله ملحوظين بعين الرضا • محفوظين من سوء القضاء
بحرمة جدهم خاتم النبيين • صلى الله تعالى عليه وعلى اله وصحبه اجمعين •

تشد لتقبيل انامله الرواحل
وحر تابابان
صح

وكتب افقر الورى الى المولى العلي
عبد الله فيضي الموصلي غفر له

التقريظ الثالث

للكامل الذي رتق بكماله فتق نقص الزمان • والفاضل الذي سحب
فاضل ذيل فضله على سحبان • الامين السري • محمد امين افندي العمري
وهو هذا

سافر انسان عيني في مفاوز هذه الرحلة الغراء • مسافرة القوافل السائرة
وقطعها مرحلة فمرحلة ⁂ وسرى بريد فكري في منازلها الفسيحة الارجاء
مسرح البدو والسافرة • وتعدها منزلة فمنزلة ⁂ فشاهد فيها عجائب
وغرائب لم يفصح عنها معجم البلدان • وعاين في الوان مراياها صورا
وهياكل لم تنطبع في مراة الزمان وليس الخبر كالعيان • وجلا نظره
الكليل بما انطبع فيها من غرائب الاشكال الحالية لكل ناظر • ورجع

جز

قرير العين لا بخفي حنين كما قر عينا بالاياب المسافر • وظهر له من سيره
فيها بالطول والعرض • سر قوله تعالى اولم يسيروا في الارض • وراى
كل رحلة طالت قبلها بلا طائل • بل دونها في الظرافة واللطافة
بمراحل • وعاد من سفره نشوان من نشوة المدام • ولا عودا لشهاب
ابي الثناء الى مدينة السلام • لا زال نشوان من مدام الطاف ربه • مع جميع
ندمائه وصحبه • وكتب الفقير الى مولاه العلي • عمر زاده محمد امين الموصلي •
غفر له

التقريظ الرابع

لرحلة ذوي الآداب • والآخذ بزمام فصل الخطاب من بني الخطاب •
مدامي وداوودي • حضرة عبد الباقي افندي الفاروقي •

وهو قوله

لله رحلة مولانا الشهاب فكم	⁂	طوت مفاوز اعيت كل خريت
واخمت كل منطيق شقاشقها	⁂	اني وقد اسكتت مثلي ابن سكيت

• فلو راها ابن كبريت لقال سرت •
• اوائل النار في اطراف كبريت •

التقريظ الخامس

لعين اعيان العراق • ومن وقع على غرته وشهامته الاتفاق •
واحد الاحاد وفخر العلماء الامجاد • جامع المآثر • والكاسر بهمته
ناب الليث الكاشر • ابن الجميل وابوه • والجابر بمرهم فضله كسر قلب
من يرجوه • رفيع العماد • عبد الغني افندي المفتي الاسبق ببغداد
وهو قوله • دام افضاله وفضله •

لله من رحلة حارت بها الفكر	⁂	فلم نكن في سواها اليوم نفتكر
جاءت من الروم تغري لبيد شاعرها	⁂	على العواصم اذ بالاء وتفتخر
فما تلاها امرؤ الا وكان له	⁂	بكل لفظ لطيف معجب سكر
كم ادهشت حائرا فينا بلاغتها	⁂	فان جحدت فهذي العين والاثر

جلت عن الوصف لاشيء يشابهها ∴ أنى وكل معانيها لنا غرر

ابكارها من زوايا الفكر قد برزت ∴ فيا لها من زوايا كلها درر

اضاءة في العالم العلوي اشعتها ∴ فلاح للعالم السفلي بها قمر

هذي هي الشمس ان تمعن بها نظرا ∴ يوما يغشي ويغشي عينك الضرر

لكنها في سماء القلب مشرقها ∴ تجلى باشراقها الاحزان والكدر

كما تجلت على الآفاق ساطعة ∴ علوم محمود اذ تتلى وتذكر

هو الشهاب شهاب الدين لا حرج ∴ فانه آية الرحمن فاعتبروا

وقد ضربنا به الامثال حيث لم ∴ فينا فضائل لا تحصى وتحصر

ان المعالي لديه جثمت ذررا ∴ تسعى لعلياه اجلالا وتعتذر

تأتي القوافي لديه وهي صاغرة ∴ وللقوافي بنو الاداب تفتقر

كم حاولوا فضله قوم فما وصلوا ∴ وكم اثاروا الحربا فما ظفروا

يا ابن الكرام ومن سادت اوائلهم ∴ على الاواخر والقوم الاولى غبروا

قد فزت بالشرف الاعلى الذي شرفت ∴ به قريش وسادت في الورى مضر

صفاتك الغر جلت ان نحيط بها ∴ كالماء لا يهتدي وصفا له النظر

اتيتنا بكلام كله حكم ∴ وجئتنا بكتاب ما به نكر

فكيف يحكيك في علم وفي ادب ∴ قوم رذال بغير المكر ما ذكروا

فان اداع دعاة الجهل سحرهم ∴ فامر يراعك يلقف كلما سحروا

وانشر من الفضل ما اوتيته علنا .

وما عليك اذا لم تفهم البقر .

رسم لخدمة حضرة سني الاخلاق . ومن فاق بكل كمال جميع الوزراء على الاطلاق . صادق الدين والدولة . ومن جعل جبر قلوب المنكسرين شغله حضرة افندينا ولي النعم . وفي الذمم . واف الجود والكرم . محمد حمدي باشا . زاده الله تعالى انتعاشا . واعطاه مرامه كما شا . ولا زالت انظاره شاملة جميع الداعين له . مسبغا عليهم وان اذنبوا عفوه وفضله . آمين آمين

بلغ مقابلة على مسودة مؤلفه وذلك على يد مؤلفه عزيق احسان حضرة المنان السيد محمود الحسيني الشهير بالوسي زاده كان الله تعالى له يوم العرض عليه .

١٢٧٠
٢٧

السيد شهاب الدين محمود

T.C.
İstanbul Belediyesi
İnkilâp Müze ve Kütüphanesi
№

BELEDİYE
KÜTÜPHANESİ
No.

İSTANBUL BÜYÜKŞEHİR BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI

İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI

0.44

İSTANBUL
BÜYÜKŞEHİR
BELEDİYESİ
ATATÜRK KİTAPLIĞI